

سلسلة الفتوحات الإسلامية

(٤)

شركة الإمامين لابادة المسلمين

لجنة البحوث والدارسات بالطريقة العزمية

الافتتاحية

الحمد لله رب العالمين بعث سيدنا ومولانا محمداً بالحق، ليخرج عباده من عبادة الأوثان إلى عبادته، ومن طاعة الشيطان إلى طاعته، بقرآن قد بينه وأحكمه، ليعلم العباد ربهم إذ جهلوه، وليقروا به إذ جحدوه، وليثبتوه بعد إذ أنكروه.

والصلاة والسلام على الروح القدسية، الممدة بمعانيها هياكل عالين، وبصفتها أرواح المقربين، وبمبناها قلوب الموحدين، سيدنا ومولانا محمد.. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الهادين المهديين.

أما بعد:

منذ مائتين وثمانين سنة، طغت موجة الإرهاب الوهاى على الجزيرة العربية فحملت معها الحقد، وسفك الدماء والدمار، والتتكيل بالعرب والمسلمين. فاستبيحت المحارم، وسفكت الدماء، وأهينت المقدسات، وكفر المسلمون، وعطلت شعائر الإسلام.

وارتفعت الأصوات بالاستتكار فى مختلف البقاع العربية والإسلامية، وعقدت المؤتمرات، وقامت الاحتجاجات باستتكار هذه الحركة الرجعية الأثمة التى تلبست بلباس الإصلاح والغيرة على الدين، فاصطبغت أيدى القائمين بها بدماء العرب والمسلمين منذ أن تحالف

أبناء مؤسس الدعوة الوهابية محمد بن عبد الوهاب مع آل سعود، فكانت غاراتهم المتتالية على نجد، والحجاز، والعراق، وبقية بقاع الجزيرة العربية، فسفكت فيها دماء الآلاف من الأبرياء من الأطفال، والنساء، والرجال ودمرت المدن والقرى، وأعمل فيها القتل، والنهب، والسلب.

وقامت أقلام العلماء، والأدباء والشعراء بالذنب عن حياض المقدسات الدينية، وفضح أعمال البرابرة، الذين أعادوا إلى الذاكرة فظائع الغزو المغولى للديار الإسلامية، وما ارتكبت فيه من آثام وجرائم ضد الحضارة والإنسانية.

وكانت فى طليعة الكتب التى صدرت فى ذلك الحين كتاب (كشف الارتياح فى أتباع محمد بن عبد الوهاب) وهذا الكتاب بقلم السيد محسن الأمين، الذى استقصى فيه تاريخهم الحافل بالفضائح والمآسى، والإجرام، وفضح فيه أسطورة الإصلاح والتجديد التى زعموها، وفند عقائدهم وافتراءاتهم على الإسلام، والمسلمين بما ليس فيه زيادة لمستزيد.

وقد أثار هذا الكتاب ضجة كبرى فى العالمين الإسلامى والعربى يومذاك، وألب عليهم الرأى العام، وأوقعهم فى حيرة من أمرهم، لما فيه من الحجج الدامغة، والبراهين الساطعة، وجعلهم يحشدون كل ما لديهم من أقلام مخدوعة ومأجورة، للرد عليه، وأضطرهم بالتالى إلى

التخفيف من غلوائهم، ومحاولة استرضاء الرأى العام الإسلامى الذى ناصبهم العداة، لا سيما بعد أن صدرت الفتاوى بعدم جواز أداء فريضة الحج، لعدم أمان المسلمين على أرواحهم، وأموالهم، وأعراضهم، وكان موسم الحج هو المورد الوحيد لتأمين الموارد لهم بعد أن خرجوا من ديارهم حفاة عراة جائعين، وبعد أن كان تاريخهم الدامى الذى يفاخرون به، سلسلة من أعمال الغزو، والسلب، والنهب، والتقتيل.

* * *

لقد هادن الوهابيون الرأى العام العربى والإسلامى فترة، وتظاهروا بالتوبة، ثم عمدوا إلى شراء أقلام الكتاب، والصحافيين المأجورة يسترون بها عوراتهم وجرائمهم، بأموال المسلمين، وذلك حرصاً على استتباب الأمر لهم.

ولما ظهر البترول فى البلاد العربية التى اغتصبوها من أصحابها، وأعطوا امتيازاتها للشركات الاحتكارية بأبخس الأثمان، وأبطرتهم النعمة، عادوا سيرتهم الأولى، وأنطلقوا يحملون معهم خيرات البلاد لينفقوها بالملايين، وعشرات الملايين على الفسق، والفجور، وشرب الخمر، وانتهاك الأعراض، حتى انتشرت فضائحهم فى الشرق والغرب، وتحديثت عنها صحف العالم، بينما ضنوا بالنزر اليسير منها على الشعوب التى ابتليت بحكمهم فتضورت جوعاً.

ولم يحرّموا هذه الشعوب من خيرات البترول فحسب، بل حرّموها من أبسط ما يمتنع به الإنسان من كرامة، بل حرّموها من أبسط الحريات فلا حرية للمعتقد، ولا حرية للعبادة، ولا حرية للقول، ولا حرية للكلام، فالكتب والصحف محظورة إلا ما مجد الوهابيين، وأباح جورهم، وأشاد بطغيانهم، بينما تحرق كتب الإسلام الصحيح، وتمزق أسفار الدين القويم، وكشاهد على ذلك نروى ما فعله قاضيهم فى محكمة الظهران، سليمان بن عبيد عام (١٩٥٥م) من أمره بإحراق كتاب فقهي اسمه: (دعائم الإسلام) كما فعلوا بكتاب: (أبو الشهداء) للأستاذ عباس محمود العقاد الذى لم يكتفوا بمنعه بل صادروه، وأحرقوه، وكذلك فعلوا بكثير من الكتب والأسفار.

* * *

يقول السيد مرتضى الرضوى^(١): سلط الوهابيون زبانيّتهم ممن أسموهم زوراً وبهتاناً (هيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر) على الناس فأمعنوا بهم تنكيلاً، وهم الذين يحكمون بإحراق كتب الدين، وتاريخ المسلمين، وينكلون بالأحرار... ويتفننون بارتكاب الموبقات، وإننا لنسأل عبد الملك بن إبراهيم رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وأمين سرها عبد الله باشميل

(١) كتاب صفحة عن آل سعود الوهابيين، ص ١٤.

وجلاوزتهما كيف سكتوا عن مخازى أمرائهم، وفجور حكامهم،
وفسق ملوكهم، وتهتك كبرائهم، ولم يروا فى هذه الأعمال منكرأ
ينهون عنه؟. (١)

منشأ الوهابية

قال العلامة جميل صدقى الزهاوى:

(الوهابية فرقة منسوبة إلى محمد بن عبد الوهاب، وابتداء ظهور
محمد هذا كان سنة (١١٤٣هـ)، وإنما اشتهر أمره بعد الخمسين
فأظهر عقيدته الزائفة فى نجد، وساعده على إظهارها محمد بن
سعود أمير الدرعية بلاد مسيلمة الكذاب، مجبراً أهلها على متابعة
ابن عبد الوهاب هذا، فتابعوه، وما زال ينخدع له فى هذا الأمر حتى
بعد حتى من أحياء العرب حتى عمّت فتنته، وكبرت شهرته،
واستقل أمره فخافته البادية، وكان يقول للناس:

ما أدعوكم إلا إلى التوحيد، وترك الشكر بالله تعالى فى عبادته،
وكانوا يمشون خلفه حينما مشى حتى اتسع له الملك).

(١) هذه الكلمة القيمة للأستاذ الكبير السيد حسن الأمين افتتح بها كتاب المرحوم
والده المقدس (كشف الارتباب) عند تجديد طبعه.

ولاية محمد بن عبد الوهاب:

لقد ولد سنة (١١١١هـ) وتوفى سنة (١٢٠٧هـ).

وكان فى ابتداء أمره من طلبة العلم، يتردد على مكة والمدينة لأخذه من علمائها.

وممن أخذ عنه فى المدينة: الشيخ محمد بن سليمان الكردي، والشيخ محمد حياة السندی، وكان الشيخان المذكوران وغيرهما من المشايخ الذين أخذ عنهم يتفرسون فيه الغواية والإلحاد، ويقولون:

(سيضل الله تعالى هذا، ويضل به من أشقاه من عباده) فكان الأمر كذلك، وكذا كان أبوه عبد الوهاب يتفرس فيه الإلحاد، ويحذر الناس منه، وكذلك أخوه الشيخ سليمان... (١).

دراسـته:

ذكر محمود شكرى الألوسى:

ان ابن عبد الوهاب نشأ فى بلد العيينة من بلاد نجد فقراً على أبيه الفقه على مذهب أحمد بن حنبل، وكان من صغره يتكلم بكلمات لا يعرفها المسلمون، وينكر عليهم أكثر الذى اتفقوا على فعله، لكنه لم يساعده على ذلك أحد، فسافر من العيينة إلى مكة ثم إلى المدينة،

(١) الفجر الصادق / ص ١٦ / ط. مصر عام (١٣٢٣هـ).

فأخذ الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سيف، وشدّد النكير على الاستغاثة بالنبي ﷺ عند روضة، ثم رحل إلى نجد، ثم إلى البصرة يريد الشام. فلما ورد البصرة أقام فيها مدة، وأخذ فيها عن الشيخ محمد المجموعى، وأنكر على أهلها أشياء كثيرة فأخرجوه منها فخرج هارباً، ثم جاء بعد عدة تحولات إلى بلد حريملة من نجد وكان أبوه بها فلازمه، وقرأ عليه، وأظهر الإنكار على مسلمى نجد فى عقائدهم، فنهاه أبوه فلم ينته حتى وقع بينهما نزاع، ووقع بينه وبين المسلمين فى حريملة جدال كثير، فأقام على ذلك سنتين حتى توفى أبوه سنة (١١٥٣هـ)، فاجترأ على إظهار عقائده، والإنكار على المسلمين فيما أطبقوا عليه، وتبعه حثالة من الناس (١) .

عقيدته:

تنحصر عقيدته فى أربعة أمور:

(١) تشبيهه الله سبحانه وتعالى بخلقه.

(٢) توحيد الألوهية، والربوبية.

(٣) عدو توفيره النبي ﷺ وآله.

(١) كتاب (تاريخ نجد) كما فى (تجديد كشف الارتباب) ص (١٣) ط. بيروت.

٤) تكفير المسلمين (١) .

قال أبو حامد بن مرزوق في مقدمة كتابه عن التوسل بالنبى
وبالصالحين:

(فهذه خلاصة علمية فى عقائد محمد بن عبد الوهاب ومقلديه جمعت
أكثر درها المنقول والمعقول من تحقيق علماء الإسلام والأعلام،
وشيدت صرحها بتاريخ الإسلام، ودعمتا بكثير من آيات الكتاب
الحكيم، وسنته ﷺ، فجاءت بحمد الله حصناً منيعاً لا يرام).

وقد رد بعض أتباع الأئمة الأربعة عليه وعلى مقلديه بتآليف كثيرة
جيدة، وممن رد عليه من الحنابلة: أخوه سليمان بن عبد الوهاب.

ومن حنابلة الشام: آل الشطى، والشيخ عبد القدومى النابلسى فى
رحلته، وكلها مطبوعة، فى ناحيتين: زيارة النبى ﷺ، والتوسل به
وبالصالحين من أمته، وقالوا: إنه مع مقلديه من الخوارج.

وممن نص على هذا: العلامة المحقق السيد محمد أمين بن عابدين
فى حاشيته (رد المختار على الدر المختار) فى باب البغاة، والشيخ
الصاوى المصرى فى حاشيته على الجلالين، لتكفيره أهل (لا إله إلا
الله محمد رسول الله) برأيه.

(١) (التوسل بالنبى والصالحين) ص ٢٢٤ / ط استانبول / عام (١٩٨٤م).

ولا شك أن التكفير سمة الخوارج وكل المبتدعة الذين يكفرون مخالفي رأيهم من أهل القبلة، ولا تفيد هذه الخلاصة من مرق إلى الجهة الأخرى، لأن العلماء قالوا:

(إن البدعة إذا رسخت في قلب لا يرجع صاحبها عنها، ولو رأى ألف دليل واضح وضوح الشمس يبطلها، إلا إذا أدركته عناية الله، وإنما هي عاصمة إن شاء الله تعالى من لم يدخل في بدعهم) (١).

* * *

لذلك لا نملك إلا السؤال الذي نبحت عن إجابته لوجه الله تعالى، هل ابن عبد الوهاب وابن سعود من هذه الأمة؟

ولماذا كل هذا الغل واللوثة والتعطش لسفك الدماء ونهب الأموال وانتهاك الأعراض المسلمة!!؟

ألم يكن ذلك السلوك المريب سبباً فيما وصلت إليه الأمة من هوان؟ ألم يحن موعد الحساب بعد؟.

إن الأمة لا تخلو من غيورين على الدين، يردون هذا البلاء الوهابي منذ أن ظهر حتى اليوم، ولكن لا بد من اجتناب هذه الشجرة الخبيثة

(١) أبو حامد بن مرزوق: (التوسل بالنبي وبالصالحين) ص (١) طبع استانبول عام (١٩٨٤م).

من فوق الأرض وحتى لا يبقى لها قرار .

والله ولى التوفيق والهادى إلى سواء السبيل، وإليه المصير، وعليه
التكلان، والله غالب على أمره.

لجنة البحوث والدراسات

بالطريقة العزيمة

الفصل الأول

من مخازن الوهابيين

أما مخازيهم فليست تنقضى ولو انقضت وتناهت الأعداد

ولو أن الأشجار البسيط مراقم والبر طرس والبحار مداد

إننا حين نسرد فيما يلي مخازى الوهابيين نعترف بأننا أعجز من أن نلم بطرف منها، ولكننا نورد ما نورده تدليلاً على طبيعة الحياة التي يحيها الوهابيون، ويحياها فى ظلالهم الشعب العربى الذى قدر لهم أن يحكموه بأخس الوسائل، وأحقر الأساليب، وأفزع الطرق همجية ووحشية ونذالة.

أرض الزيت والدماء

ذكر السيد مرتضى الرضوى فى كتابه (صفحة آل سعود الوهابيين) ص ٣٧: عام (١٩٥٢) منح الدكتور ببيرجرونفيل عقداً بسنتين ليعمل فى مستشفى الملك سعود، وذهب إلى المملكة، وعندما انتهت مدة السنتين فتح عيادته الخاصة، واستمر بها فى عهد الملك سعود، وفى خلال هذه المدة تجول فى البلاد، وهو هنا يحدث عما أبصره بعينه، وسمعه بأذنيه فى البلاد التى نكبت بحكم الوهابيين:

عدت من (المملكة السعودية) قريباً بعد أن كنت أزاول مهنة الطب في عدة بلدان مختلفة، وصرح لى بالعمل حتى فى البقاع البعيدة التى لا يصرح بدخولها إلا لعدد قليل جداً من غير العرب.

ولن تجد فى أية بقعة من بقاع العالم من الوحشية، والمذابح، والجوع مثل ما تجده اليوم فى السعودية حيث أصبحت تفوق قصص ألف ليلة وليلة الخرافية!.

إن الزيت الموجود فى باطن الأرض قد جذب الشركات الأمريكية، كما أن موقع (السعودية) الجغرافى جعلها حليفة مرتبطة أشد الارتباط بالولايات المتحدة الأمريكية التى أنشأت المطارات العسكرية، وتكلفت الكثير فى بناء القواعد والمؤسسات الحربية.. والثروة التى تنفق فى سبيل الفساد، والإفساد والترف، وبناء القصور المجهزة بتكييف الهواء، ووسائل اللهو، والعبث، والمليئة بالرقيق والحريم التابع للملك سعود وعائلته، لم يكن لها ولو تأثير بسيط على مستوى الحياة العامة للشعب، التى تشبه حياة الحيوان، والتى لا يمكن للمرء أن يصدقها أبداً، ولم تتحسن هذه الحياة منذ عدة قرون.

التمثيل بالإنسان الحى

فإذا خطرت ببالنا مسألة الجريمة وكيفية العقاب نرى أن العربى الفقير الذى يتهم بالسرقة - وهى الجريمة الشائعة - يلقى القبض

عليه، ويودع فى سجن حقير كاللحد ليس به نوافذ، ومن الناحية النظرية نجد أن البوليس هو السلطة التى تتولى عمل التحريات الخاصة بالجريمة المزعوم ارتكابها، ولكن التحريات تستدعى أناساً على جانب من الذكاء أكثر من رجال البوليس السذج البسطاء الذين معهم أميون لا يمكنهم القراءة أو الكتابة. والطريقة المألوفة فى معاملة المتهم هى أن يضرب بالسياط حتى يعترف، وإن لم يعترف، فهناك طريقة أخرى، وهى: قلع الأظافر، والكى بالنار، وربط عضوه التناسلى بسلك معدنى دقيق مع إطعامه أشياء مدرة للبول، وتكبيل يديه، وتعذيبه، وسيعترف بعد ذلك! حتماً!.. ولو فى غيبوبته!، وقد أدخلت (على السعودية) وسائل هذا النوع من العذاب من قبل شخص جاء به جون فيلبى من العراق، ووضعه مديراً للأمن العام ويدعى مهدى بك..

وفى إمكانى أن أذكر نتائج الكشوف الطبية التى كنت أقوم بها أنه يكفى المتهم سبع جلدات (دون ما سواها) حتى يعترف سواء كان مذنباً أو بريئاً!. ثم يحضر المتهم بعد ذلك أمام (القاضى) وهو رجل الدين الجاهل الذى يصدر الأحكام ارتجالاً فى كل منطقة حسب مزاجه!.

ومعظم هؤلاء (القضاة) الذين يكون تعيينهم الحقيقى تعييناً من الناحية السياسية، هم أميون مثل رجال البوليس سواء بسواء، فإذا تصادف

أن كان مع امتهم ثمة نقود، (وهذا من النادر أن يحدث). فإن المتهم يمكن إنقاذه بالرشوة وتكون العقوبة فى هذه الحالة هى مجرد ضربة عدداً من السياط، ولكن النتيجة العادية من (المحاكمة) والمحاكمة كلها تتلخص فى أن رجل الدين أو البوليس يقول:

(إن المتهم قد اعترف بالجريمة!) هى صدور النطق بالحكم (السعودى) بصورة مباشرة من القرآن الذى يصرفونه حسب أهوائهم، هذا بصرف النظر عما إذا كان السجين قد سرق ريالاً واحداً، أو ثمرة، أو قطعة رغيف لإنقاذ حياته من الجوع، فإن الحكم يستوى فى ذلك، فإذا سرق لأول مرة فإن يده اليمنى يجب أن تقطع من ناحية المعصم، وإذا سرق مرة أخرى، فيجب أن تبتتر رجله اليسرى، وثالث مرة تقطع قدمه، من ناحية المفصل.

ولا تظنوا أن فيما أقوله مبالغة فقد أشرفت بنفسى على بعض هذه العمليات المضحكة التى ذهب ضحيتها أحد الفقراء..

أما اللص الحقيقى فذلك الحاكم الذى يأمر بقطع ثلاثة أعضاء من جسم الفقير العاطل عن العمل، وليس هناك ثمة خلاف (فى تطبيق الحكم)، كما قلت: إذا كان المتهم قد سرق كسرة من الخبز ليطعم بها عائلته التى تموت جوعاً، فإن الحكم لا يخفف وهو واجب التنفيذ فى هذا الصدد!.

وبصفتى طبيباً فقد كنت أحضر مئات من هذه (المحاكمات) العنيفة وذلك لكى أعالج السجين بعد أن ينتهى منه هؤلاء الموظفون والعبيد.

ولقد صممت على أن أقدم تقريراً عن هذه الوحشية إلى العالم الخارجى مهما كان فى ذلك الأمر من مخاطرة. وقد أدخل الحكام أخيراً بعض التحسينات على هذه التشويهاات فى المدن الكبيرة فقط..

فعندما تجرى هذه التشويهاات فى إحدى المدن يحضر بعض الأطباء لاستعمال (ضاغطة الشرايين) ويعالج الضحية من الصدمة، ثم يأخذه بعد ذلك إلى الصيدلية..

تجرى هذه (التحسينات) كما قلت فى المدن التى يوجد فيها عدد من الأجانب الذين يهزأون ويبيكون أحياناً لهذه المناظر المؤلمة.

أما فى المدن الصغيرة فإن الأيدى والأرجل تغمس فى الزيت المغلى بعد قطعها لإيقاف نزيف الدم! وغالباً ما يموت الضحية.

وأما فى القرى البعيدة فإن السجين يترك ليعالج نفسه بنفسه، أى يموت موتاً بطيئاً.. (وفى البلاد المتمدينة) التى يسيطر عليها الأمريكان كالظهران مثلاً، تعطى للسجين حقنة ضد (التيتانوس) فى إحدى الوسائل التى تميز البلاد (المتمدينة) عن البلاد المتأخرة فى المملكة العربية السعودية السعيدة!.

وقد صرح لى شخص مطلع جداً ومن الحاشية بأنه (قد زاد عدد

الذين قطعت أيديهم وأرجلهم عن (١٠٠) ألف رجل وطفل وامرأة منذ أن حل في البلاد حكم العائلة السعودية) فليتصور الأوروبى مصير هؤلاء الناس وعائلاتهم.. بل ليتصور العرب الذين يهاجمون الاستعمار الغربى ووحشيته، بينما يغمسون رؤوسهم فى رمال الصحراء عن مخازى بعضهم وهمجيتهم..

جريمة القتل

وإذا كانت الجريمة المرتكبة هى القتل (سواء كان صادراً عن إرادة أو غير إرادة) فلا تختلف عما إذا كان القتل مقصوداً به مجرد الدفاع عن النفس أم لا!! فإن النظام السعودى لم يميز بين هذا وذاك! والعقاب يجب أن يطبق تطبيقاً حرفياً وهذا على الفقير فقط كما أسلفت.

عقوبة الزنى

وعقوبة الزنى هى التى تبدو أكثر بربرية ووحشية من جميع العقوبات السعودية، وإننى قد رأيت تنفيذ هذه العقوبة. ولكنى لم أحمل تنفيذها بهذا الشكل البشع على الرغم من طبيعتى كطبيب.

فالمرأة الفقيرة التى يلقى القبض عليها بتهمة الزنى، تجرد من ثيابها حتى تصبح عارية ثم تربط بالحبال، وتؤخذ إلى المدينة أو القرية

لتجوب الطرقات ليتمكن كل إنسان من مشاهدتها.

وفى الميدان الرئيسى حيث توجد حفرة ماء، تدفن هذه المرأة هناك، وهى حية ما عدا رأسها يكون مرتفعاً نوعاً ما عن سطح الأرض، ثم تحضر عربية محملة بالصخور إلى هذا الميدان ويتسلح كل فرد من الخدم والعبيد لرمج الفقيرة بهذه الصخور، ثم يقفون خارج دائرة معينة حول هذه المرأة، وعندما تعطى إشارة من رئيس الشرطة فإن هؤلاء القوم يبدأون بقذف الحجارة وتصويبها إلى هذه الضحية المسكينة، التى تكون قد ارتكبت الخطيئة لتطعم أطفالها، وتستمر هذه العملية حتى تموت هذه المرأة، ثم بعد ذلك يأخذون فى إخراج الجثة الخاصة بهذه المرأة لإعادة دفنها بطريقة (صحيحة) هناك.

ولا فرق فى هذا التشريع بين الرجل والمرأة، وغالباً ما يؤتى بالرجل والمرأة فيربطان ظهراً لظهر، ويرجمان حتى الموت بالطريقة سالفه الذكر.

هذا إذا كانا من الفقراء..

أما الأمراء والكبار فإنهم يختطفون النساء، والغلمان من الشوارع، دون حسيب أو رقيب، وغالباً ما تذبح الضحية، بعد إتيان الفاحشة بها، وتعاد مذبوحة لترمى على عتبة باب أهلها.

وماذا يفعل الأهل بعد ذلك؟.. ولمن الشكوى؟ فالخصم هو الحاكم..

وليس هناك منازل علنية للدعارة، وفي الحقيقة فإننا نجد أن الدعارة موجودة وتمارس بصورة وحشية في القصور..

حكم العبيد!

وهناك حركة كبيرة فى شراء وبيع الجوارى والعبيد، وليس هناك تحديد للجوارى والعبيد من البنات، وخاصة (بالنسبة إلى) الملك وأمرآء العائلة المالكة والأتباع.

وأكبر سوق على للرقيق موجود فى مكة.

ومن سخريه القدر أن هذه المدينة تعتبر من أقدس المدن العربية والإسلامية على الإطلاق، فهناك يمكن للعبيد من النساء أو الجوارى (العبدة هى امرأة أفريقية، أما غير الأفريقية فتعتبر جارية) أن تباع بثمن يتراوح بين (١٥٠ جنيهاً إلى ٣٠٠ جنيه) وهذا يتوقف على مقدار جمالهن، أو جمالهم إذا كانوا ذكوراً. وتذهب البنات إلى السوق بطرق مختلفة كثيرة فبعضهن قد اختطفن من أطراف الجزيرة الصحراوية الفقيرة حيث كن يعشن عيشة الحيوانات..

والبنات الجميلة الجذابة التى يشتريها رجل سعودى غنى، تعيش عيشة راضية، وهناك عدد كبير من البنات يفضلن هذه العلاقة، أو هذه العيشة الفخمة نسبياً على حياة القصور المفزعة. ومع ذلك فإن غالبية البنات اللاتى يعرضن للبيع يحضرن إلى السوق بواسطة تجار الرقيق الذين يبيعوهن كما تباع المواشى. ويعمل تجار الرقيق على ربط هؤلاء البنات مع بعضهن بالسلاسل ثم يعرضن فى السوق

بالجملة (من خمسة إلى خمسين وستين) دفعة واحدة.

والذين يرغبون فى الشراء يعطى لهم الوقت الكافى الذى يرغبونه لفحص البضاعة، وتكون البنات لابسات ثيابهن، ولكن لا يلبسن النقاب على وجوههن (وهو النقاب الذى تلبسه المرأة السعودية). فالعبدة يجب أن تكشف وجهها!.

وإذا رغب المشتري فى شراء إحدى هؤلاء الفتيات، فإن الوسيط يخلى سبيلها ثم يأخذها المشتري إلى خيمة ليجرى عليها اختباراً خاصاً لفحص الثدي والسن، والبطن وكافة أنحاء جسمها، فإن الدين الوهابى يقول: (من اشترى ولم ير فله الخيار حتى يرى).

والمشتري المرتقب يجوز له أن يصطحب طبيباً لفحص الفتاة، ومعرفة ما بها من أمراض.

وفى إحدى الحالات التى طلبت بها للكشف على فتاة عمرها (١٥) خمسة عشر عاماً أراد أن يشتريها أمير سعودى، معروف بالشذوذ الجنىسى، والتعذيب، فإننى لم أساعده بشهادة طبية فى صالح الفتاة، وذلك حتى لا تقع هذه الضحية بين قبضتيه.

وعلى الرغم من الحقيقة وهى أن الفتاة كانت ملائمة وحالتها الصحية لا بأس بها، فإننى قد أعطيت شهادة طبية غير حسنة، وألغيت بذلك صفقة البيع.

إن سمسرة بيع الرقيق يحتفظون بهؤلاء العبيد والجواري (ذكوراً وإناثاً) في غرف ذات قضبان حديدية في منازلهم الخاصة، وذلك ليضمنوا بقاء البكارة للنساء.. ومعظم هؤلاء الأرقاء اختطفوا أصلاً من اليمن، وقطر، ودبي، وعمان، والبريمي، والجنوب الغربي، وسوريا، ولبنان، والعراق، والأردن، وفلسطين، والمناطق الصحراوية في الحجاز ونجد^(١).

ومتوسط ثمن الجارية الصحيحة البدن (١٥٠٠) ألف وخمسائة جنيه، ولكن ما يتكبده (يدفعه) تاجر الرقيق في هذا الصدد هو مبلغ زهيد بخس، دراهم معدودة كافية له لكي يستحوذ على مثل هذه الفتاة.

وتعيش الجارية مع زوجات السعودى الحرائر!. (وعشر من الجواري يعتبرون أقل عدد ملائم لرجل سعودى ثرى) ويجب عليهم أن يعملن في المنزل.

أما الزوجات فهن لا يعملن شيئاً من الأعمال المنزلية.

وإني لم أر أى سعودى يمنع من شراء وحفظ هذه الجواري، على الرغم من أنه كانت هناك فى الماضى بعض حالات تدل على تحرير

(١) تم هذا الاختطاف فى فتوحات جماعة الإخوان الوهابية لهذه البلاد، والتي لا يقطنها إلا المسلمون.

الرقيق.

وتستراً على الفضائح نلاحظ:

(١) أن السعوديين يشددون الآن فى طرد العربيات من سوق الرقيق، وبإمكان أى واحد أن يحضر هذه الأسواق العلنية.

(٢) إن المنظمات الدولية التى تتحرى تجارة الرقيق فى السعودية حاولت من آن لآخر أن تتعرف على بعض الوسطاء الذين يعملون فى تجارة الرقيق، ولكنها لم تحاول منعه فى السعودية، وإن حاولت فإنها لا يمكن أن تتمكن من منعه لوجود هذا الحكم العجيب، وبعض هؤلاء الأرقاء حاول شراء نفسه، وكان هؤلاء ممن لهم مقدرة على الاندماج بالوطنيين، وأراد العيش فى عالم أفضل من عالم العبيد.. ولكن كثيراً منهم اكتشف أمره، وكان عقابهم دائماً هو القتل أو الخصى أمام العامة الذى يجتمعون فى ميدان عام، ويتركون بعد ذلك ليموتوا.

والفائدة التى تعود من شراء الجارية - بدلاً من استخدام امرأة تعمل بأجر زهيد جداً - هو أن هناك مخاطرة فى الاتصال الجنسى ومزاولته مع خادمة ليست من العبيد، بينما يمكن للسيد أن يفعل ما يشاء مع أية فتاة تكون عبدة له أو جارية، وأيضاً فإن العبد أو العبدة فيهما استثمار حسن.

ذلك أن كثيراً من السعوديين يأخذون معهم خمسة أو ستة من العبيد فى رحلاتهم، ثم يبيعونهم أثناء السفر على طول الطريق كأنهم شيكات مع المسافرين، أو يعلمونهم قيادة السيارات، وبعض الحرف لاستثمار حياتهم.

ومسألة شراء زوجة ما (بقصد الزواج) هى فى الواقع طريقة غير مأمونة العواقب، إذا قورنت بشراء الجارية أو المحظية، ذلك لأن وجه المرأة يجب أن يكون مغطى دائماً، ولا يمكن للرجل أن يرى وجه المرأة العادية التى يريد أن يتخذها السعودى زوجة له.. وعلى ذلك فإن العريس المرتقب غالباً ما يستشير العجائز من أهل الحى نظير أجر معلوم وهن اللاتى يخبرنه عن أجمل الفتيات.. حسب أدواقهن!. والمأمول من الزوج أن يتفاوض بعد ذلك مع والد الفتاة، ويمتد هذا التفاوض فى الغالب إلى مدة سبعة أشهر.

والفتاة الجميلة يدفع مهرها مبلغاً يتراوح فى حدود (٢٦٥) جنيه.. ولن يحظى العريس بمعاينة زوجته المرتقبة قبل الليلة الأولى أو الثانية للزواج.. وغالباً ما يفر العريس، أو العروس عندما يشاهد كل منهما الآخر..

ومع ذلك فإن والد الفتاة يحجز لديه النقود التى دفعت له ، وعلى العكس من ذلك إذا حدث أن هربت الفتاة بعد الزواج، وفى ذلك يكون والد الفتاة ملزماً بأن يدفع إلى الزوج ضعف المبلغ

الأصلى الذى دفعه مهراً لابنته.

أين تذهب الثروة؟

وكل ثروة البلاد تتفق بطريقة لا يمكن تصديقها فهي تذهب إلى آل سعود وعائلته الملكية، إلا البعض من هذه الثروة فهو يذهب فى مشروعات لا تعود إلا على نفس العائلة السعودية وأتباعها بالمال الوفير .

إن هذه الثروة الكبيرة لم تحدث أى تغيير فى معيشة هؤلاء الناس أو حتى إصلاح الطرق البدائية الخربة.. ومتوسط منزل المواطن العادى هو عبارة عن حجرة قذرة، أو حجرتين. ويتكون الأثاث من كليم (فراش صوفى بسيط) على الأرض، وهو بكل ما يمكن تدبيره كسيرير. وجميع المياه يجب أن تحمل بواسطة الصفايح من الآبار .

أما المراحيض ودورات المياه فلم نسمع بها. والحمام أيضاً غير موجود.

وعلى الرغم من أن تعاليم القرآن تتطلب أن يغسل الشخص أذنيه، ووجهه، ويديه، وأنفه، وقدميه قبل أن يؤدى الصلاة، وأن هناك خمس صلوات فى اليوم، على الرغم من كل ذلك فإن الوهابيين يحاولون تجهيل شعبهم ليمر المواطن على هذا مر الكرام، ويتمسح على هذه الأعضاء من جسمه ليلمسه مجرد للمس فقط، لتقتك به

الجراثيم الناتجة عن تراكم الأوساخ!.

ولقد لعب البنسلين دوراً كبيراً في تخفيض بعض الأمراض مثل السيلان، ولكن الزهري الذي غالباً ما يكون وراثياً لا يزال منتشراً، وهذه المشكلة مؤلمة.

وقد قدم (بنى) الملك سعود بعض المستشفيات في بعض المدن الكبرى ولكنه لا يوجد ثمة شخص يدير هذه المستشفيات، وهذه المستشفيات بما فيها من معدات هائلة لا تزال شاغرة يعلوها الصدأ، والتراب.

وفي مستشفى الملك سعود الخاص بالعائلة الحاكمة (يوجد أكثر من ٣٠٠) أمير من الدم الملكي الذي غالباً ما تكون أمراضهم ناتجة عن التخمة، أو السمنة، أو الرغبة في اصطياد الممرضات) وهو غاص بالأطباء المتمرنين والموظفين الأمريكيين الذين يشتغلون هناك بأجور خيالية.

أما أبناء الشعب فإن المرض يعتبر جزءاً من حياتهم، فلا أطباء، ولا عناية طبية.

ويعيش العربي هناك على وجبة واحدة من الأرز والتمر، فإذا ما كان سعيداً فإنه يأكل مرة واحدة في الشهر قطعة من لحم الماعز.

والأطفال الذين هم من أبناء الأغنياء يعطون في بعض الأحيان لبن

الجمال، وإلا فإنهم أيضاً يعيشون على الأرز، والمياه، لأن معظم الأموال تصرف على الملذات الجنسية..

على من تحرم الخمر؟!

وجميع المشروبات الروحية محرمة تماماً (ولكن هذا على الشعب فقط).

أما الأمراء، ورجال الدين الوهابي، فإنهم يستوردونها، أو يصادرونها ممن يستوردها ويشربونها شرب الهيم، ويبيعون ما تبقى منها على التجار وزبائنهم.

وفي الوقت نفسه فإن أى شخص من أبناء الشعب يضبط متلبساً ثملاً، أو يمتلك زجاجة الخمر فإنه يجلد بالسياط بلا رحمة، ويسجن، وينفى من تلك المنطقة التي ضبط فيها.

وهذه الممنوعات تنطبق على المقاهي، والبوفيهات الشعبية التي لا يمتلكها أمير أو أميرة، أو ملك، أو ملكة، أو واحد من الأتباع، أو أتباع الأتباع.. فتلك المقاهي (الشعبية) يجب أن تغلق في اليوم خمس مرات، وذلك ليؤدى أفراد الشعب الصلاة طالبين من الله إطالة عمر العائلة المالكة! حيث يساق الشعب مرغماً على (هذه الصلاة) من قبل جلاوزة الهيئة الدينية (الأمرة بالمعروف الناهية عن المنكر) لتدخله (بيوت الله) فيعتاد (على طاعة الأمراء)..

أما قارورة الويسكى فتتراوح قيمتها بين (٣٠٠ - ٤٠٠) ريال،
وجميع المشروبات متوفرة لأنها عن طريق الحكام، ورجال الدين
ليبيعها على الشعب بياض الأثمان وليس هناك مساح في البلاد كما
أنه ليس هناك صحافة بالمعنى المفهوم.

وليس هناك متاحف، ولا نواد من أى نوع كان.

والتدخين لا يسمح به، وفي الوقت الذى تستورد فيه الحكومة هذا
الدخان لتبيعه بأثمان باهضة، وتأخذ من مستورديه رسوماً خيالية.

والحقيقة أن الدين الوهابى لا يسمح بأى نوع من أنواع النشاط عدا
نوع واحد فى وقت الفراغ: (ذلك هو الصلاة)..

والجهل فى رأى الدين السعودى، وحكومته (فضيلة)، والمرأة (عار
على أهلها) وتعليمها (جريمة).

الحياة العامة

والناس هناك يضعون حولهم سياجاً قدسياً كاذباً، ذلك أن كل إنسان
يخاف من كرباج رجل البوليس والدين الوهابى، ولكنهم فى داخل
ججورهم، ومنزلهم العارية يفعلون كل ما يمكن أن يفعلوه.

إن كبارهم يلعبون الميسر مع مراقبة البوليس، وتحت حماية الحكم
نفسه.

ويشتركون فى اللذة الجنسية مع إحدى الجاريات التى يمتلكها شخص منهم، فإذا تصادف وضبط أحد آخر غير الذى يمتلك هذه الفتاة فإن العقاب يكون الجلد بالنسبة لهذه الجريمة.

وقد علمت من أحد المقربين للعائلة أن الأمراء يمارسون اللذة الجنسية مع قريباتهم وأقربائهم الصغار أيضاً، ويبيعون الأفيون على الشعب ليذخنه، ولكن ثمة عقوبة موجودة فى ذلك وهى الضرب بالسياط بشكل قاس. وهكذا يبيعون الأفيون ويجلدون المشتري.

وقد يسمح بالرقص فى بعض الأحيان حيث تقرر الطبول (وتعزف الآلات) الموسيقية، ولكن يمكن للرجل الرقص مع الرجال والنساء مع النساء.

ولا يمكن للرجل السعودى أن يعطى صوته فى الانتخابات حيث ليس هناك برلمان، وليس هناك بالطبع اجتماع لهذا البرلمان، والانتخابات محرمة، والكلمة العليا فقط تصدر من البيت السعودى.

وليس هناك سكك حديد، أو طرق ذات صفة مستديمة.. والسفر يكون بطريق السيارة والأوتوبيس على الطرق التى أنشئت بواسطة صب الزيت على الرمال.. ثم سويت بعد ذلك بالهراسة البخارية.

إن العواصف قد جعلت السكك الحديدية، والإسفلت فى الطرق الرئيسية غير صالحة، فقد يحدث أن تغطى تماماً هذه الطرق بالرمال ثم لا

يوجد لها أثر بعد ذلك.. وهذا ما يحدث لخطوط السكك الحديدية، والطرق الرئيسية التي حاولوا أن ينشئوها فى الماضى.

وأنة لمن الصعب حقاً أن يفهم مقدار الشقاء، والتعاسة التى يعيشها الناس فى القرى البعيدة عن البلاد.

والمرأة الحامل تستمر فى السير حتى يأتيتها المخاض ويرغمها على أن ترقد فى الأرض فى حفرة، أو تحت جذوع الأشجار، وتضع طفلها، وبعد أن تنتهى من هذه الولادة تستمر فى سيرها، أو ترجع مرة أخرى إلى عملها إذا كانت فلاحه، وفى نهاية اليوم تحمل طفلها وتأخذه معها إلى منزلها.

ومثل هؤلاء النساء يتزوجن وهن فى العاشرة، أو الحادية عشرة من عمرهن، (ويتزوج الرجل وهو فى سن (١٣) إلى (١٨) سنة) ويمضى الوقت، عندما يصبحان فى سن الثلاثين يكونان قد انتهيا من هذه الحياة.

ولكن الذى يجب أن ندرکه فى هذا الصدد بشأن الطريقة القاسية التى تتجب النسوة بمقتضاها الأطفال التعساء، أو القدرة الموجودة فى الرجل العربى على أن يشفى بعد ضربه، أو جلده سبعين جلده، فإن الرجل الأمريكى، أو الأوروبى قد يموت على الأرجح فى مثل هذه الظروف من جلده، أو جلدتين.

إن هؤلاء الناس قد تعودوا على مثل هذه الحياة الوحشية.

والشيء الوحيد الذى يخفف كل هذه القيود، وكل هذه الحياة المنخفضة المملة التى يسودها الفقر والعذاب هو: الحياة الجنسية السعودية التى تعتبر من النسب العالمية فى إنجاب الأطفال، وكذلك استعمال المخدرات، وبإمكانك أن تقدر أن (٨٠%) يموتون، والباقي يعيش.

فإذا كنت فى البلاد (السعودية) العربية وأقمت هناك مدة مثل ما أقمت فسوف تلمس أن الحكومة قد قررت على أن تجعل الشعب فى حالة من التأخر والانحطاط والتعاسة كما هم عليه الآن.

أين تذهب الأموال؟!!

وفيما عدا المدن الكبيرة فليست هناك مدارس فى البلاد، وليست هناك مشروعات لهذه المدارس.

وأبناء الملك سعود لهم مدرسون خصوصيون، وبينما تجد التعاسة والشقاء يخيمان على عدد كبير من المواطنين فى البلاد، نجد أن الكماليات تسيطر على الحياة الموجودة فى القصور الملكية.

إن الزيت الموجود فى البلاد يقدر بثلاثة أضعاف الزيت الموجود فى الولايات المتحدة، وكل هذا الذهب السائل يعتبر ملكاً خاصاً لآل

سعود!.

فليس (جلالته) أن يعمل شيئاً بصدد هذا الزيت وهذه الآبار (التي يمتلكها)، إن رؤوس الأموال الأمريكية، والموظفين الأمريكيين هم فقط كل شيء.. ولكن فى النهاية وبمعنى آخر فى نهاية كل عام يعطى الملك مئة مليون جنيه، بالإضافة إلى ما يستحصله بطرق أخرى.

وكل هذه الأموال تهدد دون وعى. فالسيارات الكاديلاك تطلب بالعشرات. والطائرات الخاصة، وكذلك أجهزة تكييف الهواء فى القصور التى توجد فى جميع أنحاء (مملكة العائلة)، وكذلك السيارات المصفحة، والمذهبة الملكية المكيفة بالهواء، التى تقابل الملك أينما حل فى البلاد، أو رحل، كل ذلك يتطلب أموالاً باهضة، وعملة صعبة ولكن.. لكل شيء نهاية.

القصور والحريم

وآخر قصر ملكى انتهى من عمله فى جده تكلف تسعة ملايين جنيه، وأمثاله فى الرياض، ومكة، والمدينة، الظهران..

وفى الوقت الحاضر يمتلك آل سعود (١٢٤) قصرًا خاصاً به بما فيها قصر آخر يبني الآن فى الدمام.

ويتكون حريم سعود فقط من (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف امرأة. وثلاث من هؤلاء الزوجات يكن دائماً على استعداد يومياً.. ومعظم النساء، والجوارى يتنافسن فى اللون، والعمر، والجمال والحجم..

والسعوديون يعتبرون الحياة الجنسية لازمة مستلزمة من مستلزمات المظهر الملكى، وليس هناك من يعلم من موظفى القصور الرسمية ما هو عدد بنات الملك سعود.

(النساء ليست لهن أدنى أهمية بالنسبة للسعوديين، لدرجة أن الملك لا يهتم مطلقاً بتعداد بناته).

وقد قيل لى من مصدر موثوق أن الملك له (١٣٠) ولداً آنذاك.

وسعود يهتم كثيراً بالأولاد.. فهو يلعب معهم ويمنح كلاً منهم مرتباً ثابتاً خيالياً.

وعندما يبلغ عمر الابن سن الـ (١٢) عاماً يظهر ومعه من سيارات الكاديلاك وعدد من الخدم، والجوارى، والنساء والعبيد..

وعندما زارت السعودية الملكة ثريا ملكة إيران السابقة منذ عدة سنوات أهداها الملك سعود من المجوهرات ما يعادل (٣٥٠٠٠) جنيه، وعدداً من السيارات المذهبة.

السّفه

وفى أثناء زيارته الأخيرة لواشنطن، أدهش موظفى المطاعم بالمنح التى كان يهبها كساعات الذهب التى كان يخلعها على جميع الجرسونات.

وفى أثناء حكم الوالد عبد العزيز بن سعود عندما كان يسافر الأمراء السعوديون إلى بيروت، وأوروبا كانوا ينفقون أموالاً باهضة جداً من الذهب، ولكن الملك سعود قد عمل على إيجاد مخصصات للبيت المالك، فجعل إخوانه الأمراء (وعددهم لا يحصى) يعيشون على مبلغ ثابت لكل منهم متوسطه (١٠٥٠٠٠ جنيه شهرياً) علاوة على المصاريف الأخرى التى يمكن أن تستحصل عن طريق المصاريف اللازمة لإدارة قصورهم، وسياراتهم الكاديلاك، والطائرات الخاصة، والحريم.. إلخ.

وقد عين سعود أخاه الأمير فيصل رئيساً للوزارة، ووزيراً للخارجية بمرتب شهرى قدره (١٠٠٠٠٠) مئة ألف جنيه فى السنة. وقد أعطى مثل هذا المرتب إلى أربعة آخرين من الأمراء الذين عينهم فى وزارته، ومع ذلك فإن (مجلس الوزراء المستورزين) هذا ليس إلا صورة ناطقة بلسان الحكم السعودى ووحشيته.

والأمير فيصل يملك (٥/٠٠٠/٠٠٠) جنيه (وهى) عبارة عن

عمارات سكنية فى القاهرة فقط.

وهناك أمير آخر بينى قصرأ فى مشارف القاهرة يطل على (١٤) عمارة سكنية بناها من قبل.

ولو فرضنا جدلاً أن بعض أمراء البيت السعودى قد يودون أن يعملوا بعض التحسينات لبلادهم، فإنهم فى نفس الوقت لا يريدون أن يشعروا الناس بأنهم بدأوا يعرفون معنى الديموقراطية أو معنى مشاركتهم فى الثروة.

وقد بنيت بعض المستشفيات القليلة جداً، والمدارس الموجهة، وليس هناك أى فائدة لوجودها.

وسعود بطيء التفكير، بطيء الحركة، ليس لديه ما يؤهله ليتعامل، ويتفرغ للمشكلات السعودية.

وقد تعلم سعود من والده الطرق الوحشية التى كان يجربها والده فى الصحراء.

فهو لم يدخل مدرسة ما، ولم يتعلم شيئاً سوى القرآن، ولكنه تعلم كيف يكون لصاً خطيراً، ومزواجاً شهيراً.

وقد ساعد والده على تقوية الرقابة حول المملكة العربية السعودية عن طريق قطع الرقاب للقبائل المعارضة، والثائرة على الوضع

الفاسد.

والملك الحالي - سعود - جاء بعد موت والده فى عام (١٩٥٣م) وذلك بالنسبة لماضيه الشرير، فهو لا يمكنه أن يفهم، أو يحاول أن يفهم المشاكل المعاصرة فى بلاده.

فمثلاً عندما دعى سعود إلى زيارة رسمية لشركة آرامكو حيث يعمل بها (١٥٠٠٠) عامل من العرب هناك (هذا هو كل العدد الذى يعمل فى الصناعة فى جميع أنحاء المملكة العربية السعودية).

كان هناك مظاهرة بقيادة (٤٠٠٠) من العمال لمقابلة الموكب الملكى قبل وصوله بقليل، وكنت بنفسى موجوداً فى الشركة فى ذلك الوقت، وعلى ذلك فإنى شاهد عيان لما حدث عندما وصل الملك.

عندما وصل سعود وحاشيته إلى بوابة الشركة بدأ العمال بالصياح: (فليسقط الظلم. فليسقط المستعمرون الأمريكان) وذلك فى (١٩٥٦/٦/٩م).

وهنا التفت سعود إلى رئيس الحرس وأعطاه أمراً: على الفور نزل الحراس الخصوصيون بين العمال، وبدأوا بضرب المتظاهرين حتى أماتوا الكثير منهم.

وتعتبر آرامكو بما فيها من الأمريكان الفنيين الشريان الحيوى للعرش السعودى، وبدون هذه الشركة لا يمكنهم أن يستحذوا على

قطرة من الزيت من باطن الأرض، كما أنهم لا يمكنهم أن يديروا هذه الشركة بما فيها من الآلات المعقدة لأنهم لا يعلمون أبناء الشعب، ولا يعتمدون عليهم، لسبب واحد وهو أنهم يخشونهم.

وفى الواقع أنه لكى يكون سعر الزيت منخفضاً، ومبلغ الـ (١٠٠) مليون جنيه بعيدة عن أن يشترك فيها أحد، لا بد أن يكون معظم الشعب (المسعدن) جاهلاً بما يجرى فى العالم الآخر من أحداث، ولكن الشعب يفهم واقعه تماماً وهو يغلى كالبركان، رغم عدم تعليمه.

وهذا هو السبب الذى من أجله لا توجد مدارس، ولا أنظمة لإنشائها. وهذا هو السبب الذى من أجله يسمح فقط لعدد قليل من الكتب، والجرائد بدخول البلاد.

ولكن على الرغم من هذا فإن الشعب كما قلت قد عرف مظاهر الحضارة الموجودة فى الظهران، أو على الأقل إحدى الوسائل التى تعيش فيها الأمريكان وهى التى بذرت البذرة الأولى وفتحت العيون وسينتصر الشعب حتماً.. (انتهى ما أورده الطبيب) (١) .

(١) تجديد كشف الارتباب ص (٥٧) إلى (٦٩).

آل سعود يقطعون الرؤوس البشرية ويقدمونها مع الطعام

وقد روى حافظ وهبه (المستشار السعودي) فى كتابه (جزيرة العرب) عن الطاغية الملك عبد العزيز الأخير المتوفى سنة (١٩٥٣) فقال: (قال عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود لقد قاومت دعوتنا كل القبائل أثناء قيامها، وكان جدى سعود الأول قد سجن عدداً من شيوخ قبيلة مطير، فجاءه عدد آخر من القبيلة يتوسطون بإطلاقهم، ولكن سعود الأول قد أمر بقطع رؤوس السجناء، ثم أحضر الغذاء ووضع الروس فوق الأكل، وطلب من أبناء عمهم الذين جاؤوا للشفاعة لهم أن يأكلوا من هذه المائدة التى وضعت عليها رؤوس أبناء عمهم و.. لما رفضوا الأكل أمر سعود الأول بقتلهم!).

ويقول حافظ وهبه فى كتابه جزيرة العرب فى القرن العشرين: (لقد قص هذه القصة الملك عبد العزيز على شيوخ قبيلة مطير الذين جاؤوا للاستشفاع فى زعيمهم فيصل الدويش قبل أن يقتله عبد العزيز، ليبين لهم أن عبد العزيز سيقتلهم أيضاً إذا لم يمتنعوا عن طلب الشفاعة لزعيمهم فيصل الدويش).. بعد هذه المقدمة الدالة على الخلق اليهودى ووحشيته أمر الملك الطاغية عبد العزيز - بقتل فيصل الدويش - وتوضأ بدمه ثم قام لأداء الصلاة!. لماذا؟.. لأن

فيصل الدويش قد استيقظ ضميره أخيراً، وانقلب عليه بعد أن رأى الدويش أن الملك الطاغية عبد العزيز كان لا يركع إلا لأوامر الإنجليز، واستيقظ الدويش بعد أن وقع عبد العزيز للإنجليز بإعطاء فلسطين لليهود في مؤتمر العقير عام (١٩٢٢).. بهذا الأسلوب سارت الدعوة السعودية الوهابية من أول قيامها لا أهداف لها إلا النهب والسلب والسرقة والكذب والدجل والفجور والفسوق كل ذلك باسم الدين، ولكنى كما قلت عن شعبنا، إنه لم يقف منها موقف المتفرج، فقد قاومها في كل مكان (١) .

(١) ناصر السعيد: تاريخ آل سعود / ص (٢٨).

الفصل الثانى

شواهد على يهودية آل سعود

قال الأستاذ ناصر السعيد:

[وفى الستينيات سلطت الأضواء - من إذاعة صوت العرب، وإذاعة الثورة اليمانية فى صنعاء - على : (يهودية آل سعود) فحاول الملك فيصل إثباتها بنوع من التحدى والتفاخر، ولكنه حافظ على خط الرجوع إلى (إسلامه) المزيف حينما قال:

إن قرابة آل سعود لليهود هى قرابة (سامية)!.. وذلك من خلال تصريحاته لصحيفة (واشنطن بوست) فى (١٧) سبتمبر (١٩٦٩م) التصريحات التى تناقشتها عدد من الصحف العربية ومنها (الحياة) البيروتية بقوله:

(إننا واليهود أبناء عم خلص، ولن نرضى بقذفهم فى البحر كما يقول البعض^(١)، بل نريد التعايش معهم بسلام)!.. واستدرك يقول:

(إننا واليهود ننتمى إلى (سام)، فبلادنا منبع اليهود الأول الذى منه انتشر اليهود إلى كافة أصقاع العالم).

(١) يقصد الرئيس المصرى جمال عبد الناصر.

هكذا قال الملك فيصل بن عبد العزيز، وقد نشر هذا الاعتراف فى الصحف المذكورة ومثيلاتها.. لكن أحداً لم يعره كبير اهتمام، لأنه نشر فى فترة تهادنت فيها الأنظمة العربية، وتعاونت أجهزة إعلامها فى عناق ووفاق!!] (١) .

غدر السعوديين بالقبائل

ويضيف ناصر السعيد: لقد عاش السعوديون حياة جديدة! ولكن على حساب الشعب وموت القبائل.

لقد عاشت عائلة آل سعود - مالكة كل شىء - لتعيث فساداً فى أرضنا، بينما قبائلنا.

القبائل التى حاربت حتى سلمت آل سعود هذا الملك الفاسد!. وليس هذا وحده ما فعله آل سعود بقبائل: عتيبة، ومطير، و حرب، وقحطان، والدواسر، وسبيع، وكل القبائل التى حاربت من أجلهم حتى ركبوا على أمتانها صهوات المظالم!.. لقد أمات آل سعود هذه القبائل بمجرد أن انتهوا منهم.

لقد أهملوا هذه القبائل، وما أن أراحت هذه القبائل تشكو الفقر والجوع لابن سعود.. حتى شاور الإنجليز عما يفعل بها.. فأشاروا

(١) (تاريخ آل سعود) ص (٤٥٤) الطبعة الثالثة.

عليه بإرسال بعثات إنجليزية تسمى (بعثة مكافحة الجراد) فأخذت تثبت السموم فى المراعى بحجة مكافحة حشرة الجراد، وتكذب هذه المادة السامة بكثرة على مراعى الإبل والأغنام، وبما أن هذه المادة تتكون من نخالة الحبوب المسمومة فقد أخذت الإبل والأغنام تقبل على التهامها وتموت بمجرد التهامها لهذه المادة.. فأقعدت هذه القبائل، على بساط الفقر وراحت تصرخ من الفقر.. فأمر عبد العزيز الطاغية بإحضارها إلى المدن، وأخذ يوزع الطحين على هذه القبائل، ويضع فى هذا الطحين السم.. فمات معظم هذه القبائل قتلاً بالسم الزعاف بعد أن ماتت مواشيهم.. وهرب من تبقى منهم فى الصحراء ليجدوا فى فقر الصحراء وجهلها، وجوعها، وعرائها كرامة لهم، ورحمة أكثر من خونة آل سعود الوحوش عديمى الكرامة والرحمة..

ولكن كيف يرجو العرب من آل سعود اليهود رحمة بالعرب.. وهم الذين اتخذوا لهم من مبادئ عبد العزيز وأهله وسيلة للغدر؟ ومنها: (قل ما لا تفعل، وافعل ما لا تقول)، (ومن يعادى آل سعود يعادى الله، فخذ عدو الله بعهد الله واغدر به).. إلخ (١).

(١) تاريخ آل سعود ص (٣٢٢) الطبعة الثالثة.

التاريخ السعوى الوهابى اليهودى^(١)

فى عام (٨٥١هـ) ذهب ركب من عشيرة المساليخ من قبيلة (عززة) لجلب الحبوب من العراق إلى نجد، وكان يرأس هذا الركب شخص اسمه: سحى بن هذلول، فمر ركب المساليخ بالبصرة، وفى البصرة ذهب أفراد الركب لشراء حاجاتهم من تاجر حبوب يهودى اسمه (مردخاى بن إبراهيم بن موسى)..

وأثناء مفاوضات البيع والشراء سألهم اليهودى تاجر الحبوب:

من أين أنتم؟ فأبلغوه أنهم من قبيلة (عززة.. فخذ المساليخ) وما كاد يسمع هذا الاسم حتى أخذ يعانق كل واحد منهم ويضمه إلى صدره قائلاً: إنه هو أيضاً من المساليخ لكنه جاء للعراق منذ مدة، واستقر به المطاف فى البصرة لأسباب خصام وقعت بين والده، وأفراد قبيلة عززة..

وما أن خلص من سرد أذوبته هذه حتى أمر حدمه بتحميل جميع إبل أفراد العشيرة بالقمح، والتمر والتمن (أى الأرز العراقى) فطارت عقول المساليخ (لهذا الكرم) وسروا سروراً عظيماً لوجود (ابن عم لهم) فى العراق، بلاد الخير، والقمح، والتمر، والتمن!..

(١) السيد مرتضى الرضى: صفحة عن آل سعود الوهابيين ص ٢٣ - ٣٥.

وقد صدق المساليخ قول اليهودى أنه (ابن عم لهم) خاصة وأنه تاجر حبوب القمح والتمر، والتمن!.. وما أحوج البدو الجياع إلى ابن عم فى العراق لديه - تمر، وقمح، وتمن - حتى ولو كان من بنى صهيون.. ثم وما لهم وأصله! (فالأصل ما قد حصل!) وما حصل هو التمر، والقمح، والتمن.. وما أن عزم ركب المساليخ للرحيل حتى طلب منهم اليهودى مردخاى (ابن العم المزعوم) أن يرافقهم إلى بلاده المزعومة (نجد) فرحب به الركب أحسن ترحيب..

وهكذا وصل اليهودى - مردخاى - إلى نجد، ومعه ركب المساليخ.. حيث عمل لنفسه الكثير من الدعاية عن طريقهم على أساس أنه ابن عم لهم، أو أنهم قد تظاهروا بذلك من أجل الارتزاق، كما يتظاهر الآن بعض المرتزقة خلف الأمراء..

وفى نجد جمع اليهودى بعض الأنصار الجدد، إلا أنه من ناحية أخرى وجد مضايقة من عدد كبير من أبناء نجد، يقود حملة المضايقة تلك الشيخ صالح السلیمان العبد الله التميمى من مشايخ الدين فى القصيم، وكان ينتقل بين الأقطار النجدية، والحجاز، واليمن، مما اضطر اليهودى - مردخاى - إلى مغادرة القصيم، والعارض إلى الأحساء، وهناك حرف اسمه قليلاً - مردخاى - ليصبح (مرخان) ابن إبراهيم بن موسى.. ثم انتقل إلى مكان قرب القطيف اسمه الآن (أم الساهك) فأطلق عليه اسم (الدرعية) وكان

قصد - مردخاي - ابن إبراهيم بن موسى اليهودي - من تسمية هذه الأرض العربية باسم الدرعية التفاخر بمناسبة هزيمة المسلمين والاستيلاء على درع اشتراه اليهود - بنو قينقاع - من أحد أعداء العرب الذين حاربوا الرسول العربي محمد بن عبد الله ﷺ في معركة - أدد - وانهزم فيها المسلمون بسبب خيانة ذوى النفوس الرديئة الذين فضلوا الغنائم على انتصار الحق، وخانوا واجبهم، بينما هرعوا لاقتسام الأسلاب تاركين مركز الاستطلاع الذى وضعهم فيه سيدنا محمد ﷺ، فاستغل ذلك خالد بن الوليد.

بعد هذه المعركة - معركة أدد - أخذ أحد أعداء النبي (درع) أحد شهداء المعركة.. وباعه لبني قينقاع - يهود المدينة - زاعماً أنه درع النبي ﷺ.. وبمناسبة استيلاء بني قينقاع على الدرع القديم تمسك جد آل سعود اليهود - مردخاي بن إبراهيم بن موسى وفى ذلك ما يعتبره اليهود نصراً لهم - لكونهم اشتروا الدرع - المزعوم - لسيدنا محمد ﷺ بعد هزيمته فى معركة - أدد - التى كان اليهود وراءها..

وهكذا جاء اليهودي - مردخاي إبراهيم موسى - إلى (أم الساهك) بالقرب من القطيف ليبنى له عاصمة يطل خلالها على الخليج العربي، وتكون بداية لإنشاء (مملكة بنى إسرائيل) من الفرات إلى النيل..

وفى (أم الساهك) أقام لنفسه مدينة باسم (الدرعية) نسبة إلى الدرع المزعوم. تيمناً بهزيمة المسلمين .. وبعد ذلك، عمل مردخاي على الاتصال بالبادية لتدعيم مركزه.. إلى حد أنه نصب نفسه عليهم ملكاً.. لكن قبيلة العجمان متعاونة مع بنى هاجر، وبنى خالد أدركت بوادر الجريمة اليهودية، فدكت هذه القرية من أساسها، ونهبتها بعد أن اكتشفت شخصية هذا اليهودى (مردخاي بن إبراهيم بن موسى) الذى أراد أن يحكم العرب لا كحاكم عادى، بل كملك أيضاً.. وحاول العجمان قتل اليهودى مردخاي، لكنه نجا من عقابهم هارباً مع عدد من أتباعه باتجاه نجد مرة ثانية حتى وصل إلى أرض اسمها (المليبيد - وغصيبة) قرب العارض - المسماة بالرياض الآن - فطلب الجيرة من صاحب الأرض فأواه، وأجاره كما هى عادة كل إنسان شهيم.. لكن اليهودى مردخاي بن إبراهيم بن موسى لم ينتظر أكثر من شهر حتى قتل صاحب الأرض وعائلته غدراً، ثم أطلق على أرض المليبيد وغصيبة اسم (الدرعية) مرة أخرى!..

وقد كتب بعض نقلة التاريخ - نقلاً عن كتاب ماجورين أو مغفلين - زاعمين ان اسم الدرعية يشق من اسم على بن درع صاحب أرض - حجر والجزعة - قائلين: إنه من عشيرة مردخاي، وأن ابن درع قد أعطاه الأرض فسميت باسم الدرعية فيما بعد.. لكن لا صحة لكل ما كتبوا إطلاقاً.. فصاحب الأرض الذى أجار اليهودى: مردخاي

إبراهيم بن موسى، وغدر به اليهودى وقتله اسمه (عبد الله بن حجر)..

وبعد ذلك عاد مردخاى جد هذه العائلة السعودية ففتح له مضافة فى هذه الأرض المغتصبة المسماة بـ (الدرعية)، واعتنق الإسلام (تضليلاً) و (اسماً) لغاية فى نفس اليهودى مردخاى، وكون طبقة من تجار الدين أخذوا ينشرون حوله الدعايات الكاذبة، وكتبوا عنه زاعمين أنه (من العرب العربى)، كما كتبوا زاعمين (أنه قد هرب مع والده إلى العراق خوفاً من قبيلة عنزة عندما قتل والده أحد أفرادها فهددوه بالانتقام منه ومن ابنه، فغير اسمه واسم ابنه وهرب مع عائلته إلى العراق)، والحقيقة أنه لا صحة لهذا، بل إن هذه الأقوال نفسها تثبت كذبهم..

وقد ساعد على تغطية تصرفات هذا اليهودى غياب الشيخ صالح السليمان العبد الله التميمى الذى كان من أشد الذين لاحقوا هذا اليهودى، وقد اغتاله مردخاى - أثناء ركوعه فى صلاة العصر بالمسجد فى بلدة الزلفى - ومن بعدها عاش مردخاى مدة فى (الملييد وغصيبة) الذى أطلق عليها اسم - الدرعية - فيما بعد نسبة إلى اسم الدرع المزعوم للرسول كما قلنا.

فعمر الدرعية وأخذ يتزوج بكثرة من النساء والجوارى، وأنجب عدداً من الأولاد فأخذ يسميهم بالأسماء العربية المحلية، ولم يقف

مردخاى وذريته عند هذا، بل ساروا للسيطرة على مقاليد الحكم فى البلاد العربية بالغدر والاعتيالات، والقتال حيناً، وبالإغراءات، وبذل الأموال، وشراء المزارع، والأراضى، والأرقاء، والضمان، وتقديم النساء - الجوارى - والأموال لأصحاب الجاه والنفوذ، ولكل من يكتب عن تاريخهم، ويزيف التاريخ بقدر الإمكان (ليجعلهم من ذرية النبى ﷺ) ويجعلهم من نسل (عدنان) حيناً، ومن نسل (قحطان) حيناً آخر.

هكذا كتب الكتاب عنهم، وتنافسوا فى تزوير تاريخهم.

ونسب بعض المؤرخين الأجراء تاريخ جد هذه العائلة السعودية - مردخاى إبراهيم موسى اليهودى - إلى (ربيعة) وقبيلة (عنزة) وعشيرة المساليخ، حتى أن الأفاق.. (مدير مكاتبات المملكة السعودية) المدعو محمد أمين التميمى، قد وضع شجرة لآل سعود، وآل عبد الوهاب - آل الشيخ - أدمجهم: معاً فى شجرة واحدة زاعماً أنهم من أصل النبى العربى سيدنا محمد ﷺ، بعد أن قبض هذا المؤرخ اللئيم مبلغ (٣٥) ألف جنيه مصرى عام (١٣٦٢هـ - ١٩٤٣م) من السفير السعودى فى القاهرة عبد الله إبراهيم الفضل، والمعروف أن هذا المؤرخ الزائف محمد التميمى هو الذى وضع شجرة الملك فاروق - البولونى - الذى طردته ثورة (٢٣) يوليو (١٩٥٢م) من مصر العربية، زاعماً هو الآخر بأنه من ذرية النبى

العربي، وأن أصله النبوي جاء من ناحية أمه..

وكما قلت مراراً: أن الأصل لا يهم في شيء على الإطلاق بقدر ما يهم تزييف الأصل.. خاصة إذا كان القصد من ذلك تبرير استعباد شعوب بكاملها لأسرة فاسدة دخيلة..

وفي آخر صفحات الكتاب (تاريخ آل سعود) سيجد القارئ صورة لشجرة العائلة السعودية الوهابية المشتركة، وفيها يسلط الضوء على الأصول اليهودية لآل سعود.

نعود الآن من حيث بدأنا الحديث عن اليهودي الأول مردخاي إبراهيم بن موسى إلى الإيضاح التالي:

لقد أخذ يتزوج من بنات العرب بكثرة، وينجب بكثرة، ويسمى بالأسماء العربية كلها كما هي حالة ذريته الآن.. ومن أولاده (الناجحين) ابنه الذي جاء معه من البصرة واسمه - ماك رن - الذي عرب اسمه بعض الشيء فحوره إلى (مقرن) نسبة إلى - اقتران - نسب مردخاي بنسب عشيرة المسالين من عنزة.

وأنجب هذا (المقرن) ولداً أسماه (محمد ثم سعود).. وهو الاسم الذي عرفت به عائلة - آل سعود - متناسية أسماء آبائها الأوائل الذين أهملت التسمية بهم خشية تذكير الكثير من الناس بأصلها اليهودي. فاسم سعود هو اسم - محلي - شائع في نجد قبل وجود آل سعود..

ثم بعد ذلك أنجب سعود - الذى عرفت به هذه العائلة - عدداً من الأبناء: منهم: مشارى، وثيان ثم (محمد)..

ومن هنا يبدأ الفصل الثانى من تاريخ العائلة - اليهودية - التى أصبح اسمها آل سعود.

بقى محمد بن سعود فى قرية (الدرعية) المغتصبة، وهى قرية لا تتجاوز الثلاثة كيلو مترات مربعة، فأطلق على نفسه لقب (الإمام محمد بن سعود) وهنا التقى (الإمام) بإمام آخر اسمه محمد بن عبد الوهاب الذى عرف بالدعوة (الوهابية).

شركة الإمامين لإبادة المسلمين

ولذلك لا بد لنا من التعريف بـ (محمد بن عبد الوهاب) الذى التصق وما زال اسمه واسم عائلته ودعوته الفاسدة باسم العائلة (المردخائية) العائلة السعودية فيما بعد..

يؤكد بعض الشيوخ النجديين، وكذلك المصادر التى سيجدها القارىء: أن محمد بن عبد الوهاب هو الآخر ينحدر من أسرة يهودية كانت من يهود الدونمة فى تركيا التى اندست فى الإسلام بقصد الإساءة إليه، والهروب من ملاحقة وبطش بعض السلاطين العثمانيين.

ومن المؤكد أن (شولمان) أو سليمان جد ما سُمى - فيما بعد - باسم محمد بن عبد الوهاب، مثلما سُمى جون فيلبى باسم محمد بن عبد الله فيلبى، ومن ثم أصبح اسمه: الحاج الشيخ عبد الله فيلبى، خرج - شولمان - أو سليمان - من بلدة اسمها (بورصة) فى تركيا، وكان اسمه شولمان قرقوزى، وقرقوزى بالتركى معناها: البطيخ.

فقد كان هذا تاجراً معروفاً للبطيخ فى بلدة - بورصة - التركية، إلا أن مهنة البطيخ، والمتاجرة به لم تناسبه فرأى أن يتاجر بالدين، ففى الدين تجارة أربح لأمثاله من تجارة البطيخ - لدى الحكام الطغاة - لأن تجارة الدين ليست بحاجة إلى رأسمال سوى:

عمامة جلييلة، ولحية طويلة، وشوارب حليقة، وعصا ثقيلة، وفتاوى باطلة هزيلة..

وهكذا خرج شولمان بطيخ ومعه زوجته من بلدته بورصة فى تركيا إلى الشام، فأصبح اسمه سليمان، واستقر فى ضاحية من ضواحي دمشق هى (دوما)

استقر بها يتاجر بالدين لا بالبطيخ هذه المرة.. لكن أهالى سوريا كشفوا قصده الباطل، ورفضوا تجارته، فربطوا قدميه، وضربوه ضرباً أليماً.

وبعد عشرة أيام أفلت من رباطه وهرب إلى مصر، وما هى إلا مدة وجيزة حتى طرده أهالى مصر الصوفية .. فسار إلى الحجاز واستقر فى مكة، وأخذ يشعوز فيها باسم الدين، لكن أهالى مكة طردوه أيضاً، فراح إلى المدينة (المنورة) لكنهم أيضاً طردوه.

كل ذلك فى مدة لا تتجاوز الأربع سنوات، فغادر إلى نجد واستقر فى بلدة اسمها (العيينة)، وهناك وجد مجالاً خصباً للشعوذة، فاستقر به الأمر وادعى (أنه من سلالة (ربيعة)، وأنه سافر به والده صغيراً إلى المغرب العربى..).

وفى بلدة (العيينة) أنجب ابنه الذى سماه: (عبد الوهاب بن سليمان) وأنجب - عبد الوهاب هذا - عدداً من الأولاد، أحدهم كان ما عرف

باسم (محمد) أى محمد بن عبد الوهاب!..

وهكذا سار محمد بن عبد الوهاب على نهج جده سليمان قرقوزى فى
الدجل والشعوذة.. فطورد من نجد وسافر إلى العراق..

وطورد من العراق، وسافر إلى مصر، وطورد من مصر، وسافر
إلى الشام، وطورد من الشام وعاد إلى حيث بدأ..

عاد إلى (العبينة).. إلا أنه اصطدم بحاكم العبينة عثمان بن معمر -
آنذاك - فوضعه عثمان تحت الرقابة المشددة، لكنه أقفلت وسافر إلى
(الدرعية)، وهناك التقى (بحاكم الثلاثة كيلو مترات) اليهودى (محمد
بن سعود) - الذى أصبح أميراً إماماً - فوق الحذاء القدم، وتعاقد
الإثنان على المتاجرة بالدين.

وكان الاتفاق كالتى:

١- **الطرف الأول:** محمد بن سعود: أن يكون لأمير المؤمنين (محمد
بن سعود) وذريته من بعده السلطة الزمنية - أى الحكم.

٢- **الطرف الثانى:** محمد بن عبد الوهاب: أن يكون (للإمام) محمد
بن عبد الوهاب - وذريته من بعده السلطة الدينية - أى الإفتاء
بتكفير وقتل كل من لا يسير للقتال معنا، ولا يدفع ما لديه من مال،
وقتل كافة الرافضين لدعوتنا والاستيلاء على أموالهم.

وهكذا تمت الصفقة.. وبدأت المشاركة.. وسمى الطرف الأول محمد بن آل مردخاي باسم (إمام المسلمين)، وسمى الطرف الثاني: باسم (إمام الدعوة)..

وكانت تلك هي البداية الثانية والعينية في تاريخنا.. حينما اتفق الطرف الأول محمد بن سعود اليهودي مع الطرف الثاني: محمد بن عبد الوهاب قرقوزي. وسارت شركتهما على هذا النحو الفاسد.

وكانت بداية أعمالها الإجرامية تلك إرسال شخص مرتزق إلى حاكم (الرياض) قرية العارض آنذاك (دهام بن دواس) لاغتياله، فاغتاله. وبذلك استولوا على العارض. ثم أرسلوا بعض المرتزقة ومنهم: حمد بن راشد، وإبراهيم بن زيد إلى (عثمان بن معمر) حاكم بلدة العيينة فاغتالوه أثناء أدائه لصلاة الجمعة.

وقد جاء في الصفحة (٩٧) من كتاب أصدره آل سعود، وآل الشيخ بعنوان (تاريخ نجد) نقله عن رسائل محمد بن عبد الوهاب الشيخ حسين بن غنام، وأشرف على طباعته عبد العزيز مفتي السديار السعودية، ابن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وهو من سلالة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب: (إن عثمان بن معمر مشرك كافر. فلما تحقق أهل الإسلام من ذلك تعاقدوا على قتله بعد انتهائه

من صلاة الجمعة، وقتلناه وهو فى مصلاه بالمسجد فى رجب
(١١٦٣هـ).

وفى اليوم الثالث لمقتله جاء محمد بن عبد الوهاب إلى العيينة فعين
عليهم مشارى بن معمر وهو من أتباع محمد بن عبد الوهاب).

هكذا قال آل سعود، وآل الشيخ فى كتابهم.. نقلاً عن رسالة كتبها
الشيخ محمد بن عبد الوهاب..

ولست أعرف كيف يكون حاكم العيينة مشركاً كافراً وهو مقتول فى
مصلاه بالمسجد ويوم الجمعة!.. كذا..

أم تر أن عثمان آل معمر اغتاله محمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن
سعود لأنه كان يعبد رباً خلاف رب اليهود!!

الرب: الأفاك، السفاك محمد بن عبد الوهاب وشريكه محمد بن
سعود اليهودى!..؟

وفى الصفحات: (١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٨) من نفس الكتاب (١) .

يوضح محمد بن عبد الوهاب أن جميع أهل نجد دون استثناء:
(كفرة، تباح دماؤهم، ونساؤهم، وممتلكاتهم، والمسلم هو من آمن
بالسنة التى يسير عليها محمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن سعود).

(١) أى تاريخ نجد.

لكن أهالى العيينة لم يصبروا على ظلم محمد بن عبد الوهاب،
ومحمد بن سعود، فتأروا عليهما ثورة رجل واحد، إلا أن الظلم
السعودى قد انتصر على الحق فدمر بلدتهم - العيينة - تدميراً شاملاً
عن آخرها.

هدموا الجدران، وردموا الآبار، وأحرقوا الأشجار، واعتدوا على
أعراض النساء، وبقروا بطون الحوامل منهن، وقطعوا أيدي
الأطفال، وأحرقوهم بالنار، وسرقوا المواشى، وكل ما فى البيوت،
وقتلوا كل الرجال..

كانت مساحة بلدة العيينة التى تبلغ (٤٠ كيلو متراً) غاصة بالسكان،
متراسة المساكن، إلى حد أن النساء كن فى أيام الأفراح والأعياد،
والمناسبات الشعبية يتبادلن التهانى، والأحاديث، والأخبار من طريق
البيوت، والنوافذ، وما تلبث هذه التهانى، والمعلومات، والأخبار أن
تعم كافة أنحاء البلدة بسرعة لا تتجاوز الساعة نظراً لاحتشادها
بالسكان. ولكن المرتزقة من جند شركة (م.م) محمد بن سعود
اليهودى، ومحمد بن عبد الوهاب قرقوزى الذى أكد الكثير يهوديته،
قد جعلوا من بلدة العيينة قاعاً صفصفاً، خراباً، تراباً، وكانوا يريدون
بجرمهم الصهيونى هذا إيقاع الرعب فى نفوس سكان بقية البلدان
الأخرى، ليسهل استيلائهم عليها.

وهكذا صارت العيينة، ولا زالت خراباً منذ عام (١١٦٣هـ) حتى

يومنا هذا..

وهكذا: فعلوا بكل سكان الجزيرة العربية.. وليس هذا الجرم الصهيوئى السعودى هو المضحك المبكى فقط، وإنما المضحك المبكى أيضاً هو أن محمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن سعود قد كتبا كذباً لا تصدقه حتى عقول الأطفال ولا زال فى كتبهما الصفراء، وأسطورتهما الكاذبة لا زالت يعرفها أبناء شعبنا فى نجد، وتدرس أيضاً فى المدارس تبريراً من آل سعود، وآل الشيخ لإفناء بلدة العيينة بكاملها حينما قال محمد بن عبد الوهاب:

(إن الله سبحانه وتعالى قد صب غضبه على العيينة وأهلها، وأفناهم تطهيراً لذنوبهم، وغضباً على ما قاله حاكم العيينة: عثمان بن معمر. فقد قبل لحاكم العيينة بأن الجراد آت إلى بلادنا ونحن نخشى أن يأكل الجراد زراعتنا، فأجاب حاكم العيينة قائلاً ساخراً من الجراد: سنخرج على الجراد دجاجنا فتأكله، وبهذا غضب الله سبحانه لسخرية الحاكم بالجراد آية من آيات الله لا يجوز السخرية منها. ولهذا أرسل الله الجراد على بلدة العيينة فأهلكها عن آخرها!).

وهكذا زعم آل سعود، وتجار دينهم فى كتبهم الصفراء القذرة:

أن الجراد هو الذى أكل العيينة. مستهترين بعقول القراء، والشهود والمستمعين.

كيف يأكل الجراد الجدران والرجال؟! ويأخذ ما تبقى رقيقاً! ويهدم الآبار، ويعتدى (الجراد) على النساء، ويقر بطون الحوامل منهم!، ويأخذ البقية ليفسق بهن؟! أهذه الجرائم تفعلها حشرة الجراد؟!.

الجراد التي تتمنى الغالبية العظمى من شعبنا أن تراه وتنتظر مواسمه بفارغ الصبر لتعيش منه، وتخترن منه ما أمكن لتقتات طيلة العام بهذا المخزون لعدم وجود ما تقتات به.. اللهم إلا الأعشاب.. ثم يصبح الجراد بعد ذلك (آية يرسلها الله) غضباً.. من ابن معمر!.. يا لهم من طغاة حكموا شعبنا بالخرافات.. ودعوة للكفر بالله وآياته وبتلك المخلوقات البشرية الراضخة لحكم الحيوانات الناطقة (١).

(١) تاريخ آل سعود (١/٢٣، ١٤).

الفصل الثالث

ما قدمه السعوديون

في الحرب الفلسطينية لخدمة اليهود

لكي نعرف ما قدمه السعوديون في الحرب الفلسطينية يكفي أن نأخذ هذه الفقرة من مذكرات القائد طه الهاشمي (١) الذي كان رئيساً للجنة العسكرية المنبثقة سنة (١٩٤٧ - ١٩٤٨) عن جامعة الدول العربية للإشراف على حرب فلسطين.

وقد نشر هذه المذكرات في جريدة (الحارس) البغدادية، قال الهاشمي:

(إن الحكومة السعودية أبرقت للجنة العسكرية عن أسلحة معدة لانجاد فلسطين موجودة في (سكاكة) بالصحراء السعودية، فأرسلت الحكومة السورية طائرات عسكرية فأحضرت تلك الأسلحة لدمشق، وسلمتها إلى المصنع الحربي التابع للجيش السوري لفرزها وتبويبها، فإذا هي أسلحة عتيقة متعددة الأنواع، والأشكال، فيها الموزر

(١) يقول السيد مرتضى الرضوى: طه الهاشمي هذا هو الذي أراد الإطاحة بحكومة الملك غازي الأول ملك العراق، وهو الذي أصدر قانون حصر المهن بالعراقيين عليه لعائن الله والملائكة والناس أجمعين.

والشنيدر، والمارتيني.. إلخ، وفيها بنادق فرنسية، وإنجليزية، وعثمانية، ومصرية ويونانية، ونمساوية وكلها بدون جخانة، وكلها مصدئة (خردة) لا تصلح للقتال..).

ثم قال الهاشمي:

(إنهم وجدوا بين هذه الحدايد بنادق مما تعبأ بالكحل من فوهتها وتذك من الفوهة أيضاً، وإنها من مخلفات حملة الجيش المصري على الوهابيين في أوائل القرن التاسع عشر.. (انتهى).

وليس هذا فقط فإن رؤساء الوفود العربية في هيئة الأمم المتحدة أرسلوا عشية الموافقة على قرار تقسيم فلسطين عام (١٩٤٨) برقية إلى الملك السعودي يلحون عليه بإصدار تصريح - مجرد تصريح - يهدد فيه بقطع البترول إذا صوتت أمريكا على التقسيم واعترفت بإسرائيل. فماذا كان رد الملك؟

كان أن أعطى تصريحاً معاكساً قال فيه:

(إن المصالح الأمريكية في السعودية محمية، وإن الأمريكيين هم من (أهل الذمة)، وإن حمايتهم، وحماية مصالحهم واجب منصوص عليه في القرآن الكريم!).

وهكذا تم تقسيم فلسطين، وإقامة إسرائيل، واعتراف أمريكا بالدولة

المغتصبة بعد إعلان قيامها بدقيقة واحدة! (١).

خدمات آل سعود لليهود (٢)

يقول جون فيلبي مستشار الملك عبد العزيز: (لقد أصبحت مهمتى المكلف بها من المخابرات الإنجليزية بعد مقتل الكابتن شكسبير، قائد الجيش السعودي، هي: الدعم والتمويل والتنظيم والتخطيط لإنجاح عبد العزيز آل سعود فى مهمته (٣) .. كما يفصح جون فيلبي دعم اليهود لآل سعود، واتصال (بن جوريون) مع عبد العزيز آل سعود.

قال جون فيلبي: إنه (بعد مصرع قائد جيش عبد العزيز آل سعود الكابتن شكسبير على أيدى قوات ابن الرشيد فى نجد، وصلت رسالة من رئاسة المخابرات الإنجليزية فى لندن تؤيد وجهة نظر السير برسى كوكس - حينما كنت سكرتيراً له فى العراق - وتحثه الرسالة

(١) تجديد كشف الارتياح ص (٣٨٥،٣٨٦).

(٢) تاريخ آل سعود ص (٥٨٢) إلى (٥٩٧).

(٣) انظر (أعمدة الاستعمار) لخيرى حماد، والرسالة المطولة التى بعثها (الحاج)

جون فيلبي مع (الحاج) حسين العوينى إلى الملك سعود حينما نفت السعودية

جون فيلبي إلى بيروت.. وهددهم فيلبي بكشف آل سعود على حقيقتهم!..

فأعدوه فى حينها، وكذلك محاضرة لجون فيلبي ألقاها فى (أمريكا سیتی)

المدينة الأمريكية فى الظهران بعد عودته من (منفاه) فى بيروت فى (٢٤ / ٤ /

١٩٥٥).

بدعم عبد العزيز آل سعود وتعيين جون فيلبى خلفاً للكابتن شكسبير، وتسليمه كامل المسؤولية للعمل بكل وسيلة تمكنه من دحر خصوم ابن السعود.. وكانت الرسالة تلك بداية لترك عملي كسكرتير لرئيس مكتب المخابرات في الجزيرة والخليج السيربرسي زكريا كوكس لأنفرغ إلى مهمة أهم من مهمة السكرتير تلك هى مهمة الدعم، والتمويل، والتخطيط، لإنجاح عبد العزيز آل سعود، وإعادة تنظيم جيشه وتمويله، وإيجاد ميزانية خاصة له وتسليحه بالذخيرة والسلاح، وإحياء الأفكار الوهابية، والقيام بإيجاد أنصار له فى كل بلدة وقبيلة وقرية من أنحاء جزيرة العرب، وإيجاد عملاء لنا مهمتهم تزويدنا بمعلومات عن خصوم ابن السعود الأقوياء، مع بث أفكارنا بينهم، وبث الإشاعات المرجفة فى هذه المدن والقبائل والقرى المعادية، وركزنا على كسب العديد من الوجهاء ورجال الدين فى البلاد، كما استطعنا أن نخلق وجهاء جدد فى المناطق التى لم يرض وجهاؤها السابقون السير معنا، وسارت الأمور بقيادتى على أحسن مما أراه قادتى فى لندن والخليج، الشىء الذى نلت عليه منهم الثناء - كما ذكرت فى مكان آخر - وبعد سقوط حكم ابن الرشيد فى حائل وسقوط عرش الحسين بن على فى الحجاز أنشأنا شرق الأردن ونقلنا إليها الأمير عبد الله بن الحسين، وكلف الإنجليز أشخاصاً غيرى لمراقبة وتوجيه عبد الله وتنظيم الإمارة الجديدة، إلا أن هؤلاء الأشخاص ما استطاعوا ترويض الأمير عبد الله الذى ظن أن هذه

القطعة الجديدة من الأرض التي منحت له ما هي إلا (ملكه الخاص وعرشه البديل للعرش الضائع) في الحجاز، وأنه بإمكانه التصرف بمزاجه بعيداً عن خطنا المرسوم، وأن بإمكانه أن يجعل من الأردن منطلق هجوم ضد ابن السعود لاستعادة العرش الهاشمي الذي منحه الإنجليز لعبد العزيز، وكذلك ظن إن بإمكانه استعادة عرش سوريا الذي منحه الإنجليز لأخيه فيصل ثم تنازل عنه الإنجليز للفرنسيين، ثم عمل الإنجليز جهدهم أخيراً لتخليص سوريا من الفرنسيين!.. ومن أجل ذلك رأى قادتى أنه لا مناص من ذهابى إلى الأردن فى مهمة تزويضية.. وكانت أول جملة كلفنى السيربرى كوكس بنقلها للأمير عبد الله هى (أن يقبل عبد الله بما قسم الله له، وأن لا يجعل من عشه الجديد تكتة حربية ضد عبد العزيز آل سعود بحجة العمل لاستعادة العرش الهاشمي الملغى ذكره ووجوده فى الحجاز وإلى الأبد)، وأيضاً يجب أن أفهم عبد الله ألا يحرك ساكنا ضد فرنسا فى سوريا ولبنان، وأن يسلم الثوار السوريين للسلطات الفرنسية فى دمشق، وأن يتعاون مع الوجود البريطانى واليهودى فى فلسطين، وأن يسلم لابن سعود الحجازيين والنجديين والشامرة الذين هربوا معه أو لجأوا إليه فأخذهم يعدمهم فى الأردن لمضايقة ابن السعود.. هذه هى أسس المهام التى كلفت من قيادتى بتزويض الأمير عبد الله عليها)!

ويتابع جون فيلبى سرد الذكريات قائلاً: (وبعد شهرين من وصولي إلى الأردن قمت بجولة في أنحاء فلسطين وكانت الثورة الفلسطينية في بدايتها، ويعيش الإنجليز في قلق منها، فحاول بعضهم توسط الأمير عبد الله لدى الثوار الفلسطينيين بإيقاف الثورة، فحبذت الفكرة لعلمي أن عبد الله سيفشل في وساطته لعدم نفوذ الأمير عبد الله بين الفلسطينيين، وبالتالي سيكون الجو مهيناً لصديقنا العزيز عبد العزيز فتتجح وساطته فترتفع أسهمه لدى الإنجليز أكثر فأكثر، وهذا ما تم فعلاً، وما اقترحت بعد فشل عبد الله في الوساطة، إذا اقترحت توسط عبد العزيز آل سعود، وهكذا نجح عبد العزيز بما فشل فيه عبد الله عام (١٩٣٦م)، بل إنه بمجرد أن عرض عبد العزيز آل سعود وساطته لدى وجهاء فلسطين قبلوا وساطته بإيقاف الثورة ضد الإنجليز، واتقن مما تعهد لهم عبد العزيز به وأقسم لهم عليه قائلاً: (إن أصدقائنا الإنجليز تعهدوا لي على حل قضية فلسطين لصالح الفلسطينيين، وإنني أتحمّل مسؤولية هذا العهد والوعد) وقد نقل لهم هذه الرسالة ابنه فيصل ثم ألحق به ابنه الثاني سعود.. وكان لنجاح وساطة عبد العزيز آل سعود صداها القوي لدى الإنجليز واليهود، وكانت المنعطف الأكبر في تاريخ فلسطين، وعزز ذلك النجاح الباهر كافة آرائى بعبد العزيز أمام رؤسائى، بل وحتى أمام خصومى فى (المكتب العربى بالقاهرة) الذين ما زال بعضهم يؤيد الهاشميين ويعتبرهم أصلح لنا من آل سعود.. وأثناء رحلتى تلك إلى

فلسطين عرجت إلى تل أبيب وقابلني الزعيم اليهودي ديفيد بن جوريون وكان فرحاً لنجاح الوساطة السعودية التي أوقفت الثورة الفلسطينية، إلا أنه أبدى قلقه من سبب ابتعادى عن عبد العزيز آل سعود وقال: إن وجودك (يا حاج عبد الله) مهم بالقرب من عبد العزيز هذه الأيام، فقلت لابن جوريون: (إننا لم نعد نخشى على عبد العزيز آل سعود، فليده من الحصانة ما يكفى لتطعيمى وتطعيمك!!.. كما قد حصناه سابقاً بعدد من المستشارين العرب، بالإضافة إلى أن هناك من يقوم الآن بدورى لديه، مع أننى لم أبتعد هذه الأيام عنه لغير صالحه فى ترويض خصومه فى شرق الأردن).

هنالك ظهرت على وجه بن جوريون علامة الارتياح، وتشعب الحديث مع بن جوريون فى أمور هامة تتعلق فى الشؤون العربية ومستقبل اليهود، وأخبرت بن جوريون أن أمير شرق الأردن عبد الله بن الحسين كان فى منتهى الشراسة بعد أن أخرجناه من الحجاز، وكان يكن الحقد حيناً ويظهره أحياناً لبريطانيا على فعلتها بتسليم عرشه لعبد العزيز آل سعود، ومن أجل ذلك أخذ يتبنى العديد من الرجال المعارضين لعبد العزيز والمعارضين للفرنسيين والإنجليز واليهود على حد سواء، وهو ما زال يكره ابن السعود ويجعل من الأردن مكان تجمع لخصوم ابن السعود معداً إياهم للعودة بهم فى حرب خاطفة يعيد بها ما فقدوه فى الحجاز وحائل ونجد وعسير،

فقال بن جوريون: (نحن ندرك هذا تماماً ونقدر جهودك، والذين اختاروك لا شك يدركون ما لديك من مقدرة فائقة على ترويض الأمراء العرب). قلت لابن جوريون: (قبل أيام أخرجت جيش الإخوان المسلمين السعوديين لتأديب الأمير عبد الله فهددوا كيانه، فاستجد بي لإنقاذه منهم، مبدئياً الكثير من التودد والطاعة لبريطانيا، وبذلك أوعزنا لعبد العزيز آل سعود بإيقاف جيش الإخوان عند حدهم قبل أن يدخلوا الأردن وينزلوا فيها الدمار.. إلا أن عبد العزيز لاقى صعوبة في صد هذا الجند البدوي الشرس صعب الترويض والمراس، فاضطرت إلى إعطاء الأمر للطائرات الحربية البريطانية المرابطة في الأردن لتأديبهم، ولو لم توقع الطائرات بهم بعض الخسائر لما تراجعوا، وما سمعوا كلمة شيخهم عبد العزيز آل سعود!.. لكنه رغم ما أصاب عبد الله من هلع كان ما زال شرس الطباع ضد بريطانيا، مما جعلني أوحى إلى قبيلة ابن عدوان في الأردن بالخروج لضرب عبد الله وتطويق قصر الشونة لإرهابه كنوع من أنواع الترويض، وحينها استجد عبد الله بي مرة أخرى قائلاً: إنني أعرف أن كل هذه الأعمال ما حدثت إلا بعد مجيئك يا حاج فيلبي بغية تثنى إرادتي عن مقاومة حبيبكم عبد العزيز آل سعود.. إنني أعذك بإبعاد هذه الفكرة نهائياً، لكنني أرجو إعفائي من مسألة إبعاد الذين لجأوا معي من الحجاز ونجد هرباً من وحشية صاحبكم وجنوده التي أنت أعرف الناس بها. وما مجزرة تربة

والحزمة والطائف ببعيدة عن ذاكرتك.. فقلت لعبد الله: إننى أعذك ببذل كل مجهود لحمايتك، بعد أن أتضح لنا أنك لا تتوى بابن السعود شراً، أما اللاجئين فرأى بهم كما تراه أنت، هو ألا نسلّمهم لابن سعود على ألا يقوم أى أحد منهم بنشاط ضده.. فقال عبد الله: إتفقنا يا حاج فيلبى!.. وهكذا تخلى عبد الله عن أفكاره الوطنية والقومية فى غزو الحجاز، أو إثارة أى نوع من الشغب ضد ابن سعود بعد أن جمع لهذه الفكرة كل مخلفات جيشه وجيش والده الهارب من الحجاز، جاعلاً من الأردن (أرض ميعاده الجديدة) لإخراج السعوديين من الحجاز ونجد).

وأردف جون فيلبى قوله: (وبذلك اطمأن بن جوريون وابتسم معبراً عن غبطته باستقرار الأمور لصالح ابن سعود، وبما توصلت إليه من ترويض للأمير عبد الله بن الحسين، وقال بن جوريون وابتساماً الرضى بادية على وجهه من حديثي: (إذن أنت ما زلت أيها العظيم على علاقة حسنة بالرجل العظيم) قلت لابن جوريون: (من تقصد بالرجل العظيم؟).. فقال بن جوريون: (وهل هناك مقصود من المنطقة العربية خلاف ابن العم عبد العزيز بن سعود).. قال بن جوريون كلمة (ابن العم)، وهو مدرك تمام معرفتى بتسلسل النسب السعودى المنحدر من قبيلة بنى القينقاع اليهودية، ثم أخذ بن جوريون يعدد لى زعماء وملوك وقادة اليهود الذين دخلوا الدينين

المسيحي والإسلامي وغيرهما من الأديان لخدمة الهدف اليهودي،
والذين حكموا العالم عملاً بتحقيق الغاية الكبرى لبنى إسرائيل، فأورد
أسماء كثيرة، واختتم بن جوريون حديثه عن ملوك وقادة بنى
إسرائيل عبر التاريخ مفخراً بقوله:

(وهكذا ترى يا شيخ عبد الله كيف كانوا ملوكنا وقادتنا عبر التاريخ
صناع حضارة وتاريخ ومجد من عهد سليمان وداوود إلى عهد ابن
السعود).. ويتابع جون فيلبي اعترافاته فيقول: (ولما عدنا إلى
الحديث عن الأمير (الحجازي الأردني) عبد الله الذي نقلناه من
الحجاز لإقامة جبرية ينشئ خلالها دولة جديدة فى صحراء الأردن
السورية، أيد بن جوريون إقامة مثل هذه الدولة على أن تكون مملكة
فيما بعد. كما أيد إقامة مملكة ابن السعود قائلاً: إن جذور المملكة
هى التى تضرب فى الأرض أكثر من سواها. وقال: (إننا بإقامة
هاتين المملكتين ستطمئن قلوبنا لوجود سياجين حاميين لدولة إسرائيل
المزمع قيامها فى الوقت المناسب لولادتها ولادة لا تشويه فيها، وهذا
لا يتم بالطبع إلا بإقامة التحصينات حولها باسم العرب الذين نثق
بهم). وعدت أداعب بن جوريون قائلاً: (أنت قد عدت لى الكثير
من الملوك والقادة اليهود الذين حكموا العالم، لكنك لم تتطرق لنسب
ملوك بنى هاشم وهل هم من اليهود أم لا؟!..) فقال بن جوريون
وهو يبتسم: (حتى وإن كانوا من اليهود فإننى لا أحبذ أن ينتسب إلينا

أى مهزوم، أما نسبنا مع ابن السعود فهو ثابت أكثر من سواه)..
وفى نهاية اللقاء طلب بن جوريون مرافقتي للأردن لمقابلة الأمير
عبد الله، ويومها رافقتي وأعددت له المقابلة فى مسكنى - مقر
المندوب السامى - رغم تردد الأمير عبد الله فى المقابلة التى قبلها
من باب استدرار عطفى، طالباً أن يكون المكان خالياً من سوانا نحن
الثلاثة، وفى اللقاء تبادل عبد الله وبن جوريون كلمات الود
والتعاطف والمجاملات، وقطع الأمير عبد الله وعده لابن جوريون
فى تلك المقابلة (بتأييد) القضية اليهودية العادلة).. وبعد الاجتماع
حملنى بن جوريون رسالة خطية لعبد العزيز آل سعود لأسلمها له
شخصياً حينما ألتقى به فى اللقاء المرتقب، وحينما جئت لأودع
الأمير عبد الله متجهاً إلى الحجاز متمنياً من سموه تكليفى بأية خدمة
يريد منى تأديتها لسموه فى الحجاز، ابتسم عبد الله وهىودعنى
ويقول: (إن الخدمة التى أود تأديتها لى هى أن تخلص لى من صميم
قلبك بل تمنحنى ولو بعض إخلاصك لابن سعود) وسألنى عبد الله
قائلاً: (هل لى بمعرفة شىء عن مهمتك فى الحجاز الآن؟) قلت:
(إنها يا سمو الأمير مهمة حج لقضاء حاجة) كما يقول المثل
(النجدى).

والحقيقة أننى تعودت قضاء فريضة الحج فى مكة مع عبد العزيز
كلما سبحت لى الفرصة لأكون معه قريباً من الله!.. وسافرت من

الأردن إلى مكة وهناك قابلت الصديق الصدوق عبد العزيز آل سعود المتلهف لأخباري، وما أن قابلته في مجلسه الواسع وسألني عن (العلوم) أي الأخبار، حتى أفهمته بإشارة يفهما منى تمام الفهم وتعنى (أن فض هؤلاء الناس الموجودين في المجلس) ففضهم، ولم يبق سوانا نحن الاثنتين - عبد الله فيلبي، وعبد العزيز - فطمأنته من أنني صفيت الوضع في الأردن لصالحه وصالح بريطانيا، ثم قرأت عليه رسالة بن جوريون التي جاء فيها قول بن جوريون لعبد العزيز (يا صاحب الجلالة.. يا أخى بالله والوطن) وكانت لكلمة (يا صاحب الجلالة) رنة في أذن عبد العزيز، فهي أول كلمة يسمعا عبد العزيز بعد تولية العرش، إذ لم يتعود من عرب نجد سماعها أو دعوته إلا باسمه المجرد (يا عبد العزيز) أو (يا طويل العمر) على أكثر تقدير.. وعندها استوقفني عبد العزيز عن تلاوتى لرسالة بن جوريون متسائلاً يقول: (لماذا يدعونى - بن جوريون - صاحب الجلالة وأخوه بالله والوطن؟!؛) فقلت لعبد العزيز: إن جميع أهل أوربا لا يلقبون ملوكهم إلا بأصحاب الجلالة لأنهم ظل الله فى الأرض!.. أما قول بن جوريون عن (أخوتك بالله والوطن)، (كلنا إخوة له بالله والوطن وأنت أعرف بذلك!!). فقال: (الآن فهمت.. أتم رسالتك يا حاج) فتلوت الرسالة التي جاء فيها قول بن جوريون: (إن مبلغ العشرين ألف جنيه استرليني ما هو إلا إعانة منا لدعمك فيما تحتاج إليه فى تصريف شؤون ملكك الجديد فى هذه

المملكة الشاسعة المباركة، وإنى أحب أن أؤكد لك أنه ليس فى هذا المبلغ ذرة من الحرام، فكله من تبرعات يهود بريطانيا وأوربا الذين قد دعموك لدى الحكومة البريطانية فى السابق ضد ابن الرشيد وكافة خصومك، وجعلوا بريطانيا تضحى بصديقها السابق حسين لأجلك لكونه رفض حتى إعطاء قطعة من فلسطين لليهود الذين شردوا فى العالم)..

ويتابع فيلبى قوله: (لقد استوقفتنى عبد العزيز مراراً متسائلاً عن الكثير من جمل تلك الرسالة، من ذلك أنه سألتنى عن مبلغ الـ (٢٠) ألف جنيه استرلىنى قائلاً: (وهل ينوى بن جوربون تهديدى بهذا المبلغ الذى بعثه لى بواسطتك؟ وهل عرفت حكومة بريطانيا بهذا المبلغ؟ وهل استلامى للمبلغ من بن جوربون لا يغضب حكومة بريطانيا فتقطع عنى المرتب الشهرى والعون؟) قلت: (أبداً.. إن اليهود فى بريطانيا هم حكام بريطانيا بالفعل، إنهم الحكومة والسلطة والصحافة والمخابرات البريطانية، إن لهم مراكز النفوذ الأقوى فى بريطانيا، وكانوا وراء دعمك وعونك، ووراء الاستمرار فى صرف مرتبك حتى الآن عن طريق المكتب الهندى.. كما كانوا فى السابق وراء قطع هذا المرتب لاختبارك هل سترفض أو لا ترفض التوقيع بإعطاء فلسطين لليهود).. قال عبد العزيز: (وهل اطلع أحد على رسالة بن جوربون هذه؟ فأجبتة: (لم يطلع عليها سوى أربعة)!!).

فبدا على وجه عبد العزيز الامتعاض الشديد أثناء تساؤله بلهفة عن معرفة هؤلاء الأربعة الذين اطلعوا على الرسالة!: (من هم الأربعة؟. من هم الأربعة يا حاج فيلبى؟.. أنا لا أخشى غضب أحد إلا غضب الله وبريطانيا!) قلت لعبد العزيز إن هؤلاء الأربعة هم: (الله وأنا وابن جوريون وعبد العزيز) فضحك عبد العزيز لهذا وهو يقول: الله الأول عالم بكل شىء. أما الثلاثة الباقون فقد ضحكوا على الله - لكننى اسألك عن - عبيد الله - وعلى الأخص - عبد الله - الذى فى الأردن - هل أخبره بن جوريون بشىء حينما التقى معه؟) ويقصد بذلك أمير الأردن عبد الله □ الملك عبد الله فيما بعد □ قلت: (لم يعرف عبد الله أى شىء، وأنت تعلم أننا لو أردنا إطلاعاه على الأسرار التى بيننا وبينك لما منحناك عرش الحجاز ومنحناه غور الأردن).. وانتهى اللقاء بتحميلى وصية شفوية من عبد العزيز لابن جوريون يقول فيها: (قل للأخ بن غوريون إننا لن ننسى فضل أمنا وأبونا بريطانيا، كما لم ننس فضل أبناء عمنا اليهود فى دعمنا وفى مقدمتهم السيربرسى كوكس، وندعو الله أن يلحقنا أقصى ما نريده، ونعمل من أجله لتمكين هؤلاء اليهود المساكين المشردين فى أنحاء العالم لتحقيق ما يريدون فى مستقر لهم يكفيهم هذا العناء!). ورجعت من (الحج قاضياً حاجتى).. وفى الأردن أخبرت الأمير عبد الله (أن عبد العزيز بن سعود يسلم على سموكم، وأنا سوف نجرى مصالحة بين الطرفين نظراً لما تقتضيه مصلحة الجميع). وفى اليوم التالى

لوصولى بلغت رسالة (صقر الجزيرة) لابن جوريون.. و(صقر الجزيرة) هو الاسم المتعارف عليه فى ملفات المخابرات البريطانية. إنه عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود).. انتهى.

مشروع بريطانيا العظيم!

قال تشرشل: (أريد أن أرى ابن السعود سيداً على الشرق الأوسط وكبير كبراء هذا الشرق، على أن يتفق معكم أولاً - يا مستر حايميم - ومتى تم هذا؛ عليكم أن تأخذوا منه ما تريدون أخذه).. هذا ما قاله تشرشل.

عن مذكرات الدكتور حايميم وايزمن أول رئيس (لدولة إسرائيل) فى فلسطين.

وقال: (إنشاء الكيان السعودى هو مشروع بريطانيا الأول.. والمشروع الثانى من بعده إنشاء الكيان الصهيونى بواسطته)!.)

هكذا قال (وايزمن) وهو أحد كبار الصهاينة الذين أسسوا الكيان الصهيونى فى فلسطين.. ويضيف نقلاً عن تشرشل الرئيس الأسبق لبريطانيا، والذى له دور أولى بارز فى تكوين الكيان السعودى والكيان الصهيونى:

(فى ١١/٣/١٩٣٢) - إبان وداعى للسيد جون مارتن سكرتير

تشرشل الذى كان السكرتير العام للجنة بيل، قال تشرشل: أريدك أن تعلم مكرراً - يا وايزمن - أنني وضعت مشروعاً لكم وهو لا ينفذ إلا بعد نهاية الحرب (الحرب العالمية الثانية) وهذا المشروع هو: أنني أريد أن أرى ابن السعود سيداً على الشرق الأوسط وكبير كبراء هذا الشرق، على شرط أن يتفق معكم أولاً، ومتى تم هذا المشروع فعليكم أن تأخذوا منه ما أمكن أخذه، وليس من شك أننا سنساعدكم فى هذا، وعليك أن تحتفظ بكتمان هذا السر، ولكن أنقله إلى روزفلت، وليس هناك شىء يستحيل تحقيقه حين أعمل لتحقيقه أنا وروزفلت رئيس الولايات المتحدة الأمريكية)!!..

هكذا أسس الإنجليز (مشروع) العرش السعودى.. كمشروع أولى لإنشاء كيان اليهود، وإنشاء الإنجليز لكيان آل سعود هو (مشروع) اليهود رقم (١) كما يقول تشرشل ووايزمن من أجل إقامة (المشروع اليهودى) الثانى.. هذه مشاريع الاستعمار.. عروش يهودية لحماية كيانات يهودية.. وهكذا تستباح أرضنا فى الجزيرة العربية وفلسطين (ومن لا يملك يعطى من لا يستحق).. وكما بدأ تكوين اليهود لآل سعود (كمشروع أولى) باسم الإسلام والعروبة، استمروا بضحكهم ومهازلهم على ذقون العرب، وفى مؤتمرات القمم ليستروا بها أدوارهم كلما انكشفت بسر اويل قبول القرارات.. والصمت يا عرب، الصمت، (فالصامت عن الحق شيطان أخرس، والصامت على

الباطل شيطان أخرس).. [حديث شريف].

الفصل الرابع

من خيانات الملك عبد العزيز

ويقول السيد مرتضى الرضوى فى (صفحة عن آل سعود الوهابيين) ص ١٩٣: وإليك هذا الدرس من التاريخ القريب: لقد استرجع الفتى البالغ من العمر (٢٠) عاما ما كان لأبائه وأجداده، وهذا الفتى هو عبد العزيز اللاجئ وأبوه عبد الرحمن فى الكويت، استرجع ملك الآباء والأجداد، ولكن لا بالمال، ولا بالجيش، ولا بالانتخاب، ولا بتأليف الأحزاب وإعلان الشعارات المغرية، ولا بالإضراب والمظاهرات، ولا بتغير الزمن بسبب حرب عالمية، ولا بشئ من ذلك، بل بأسطورة، هذا موجزها.

كان عبد العزيز وأبوه عبد الرحمن لاجئين عند الشيخ مبارك أمير الكويت، وذات يوم جاء الفتى عبد العزيز إلى الشيخ مبارك، وقال له: أريد أن أنقذ نجداً من ابن رشيد، فهل تساعدنى بالمال والعتاد؟.

وسخر الشيخ من الفتى، ولكنه لم يشأ أن يصدمه، فأعطاه مئتى ريال، وثلاثين بندقية، وأربعين جملاً، فأخذها ومضى هو وبعض أرحامه وأصحابه، ولا يتجاوز عدد أربعين رجلاً، على طريقة بابا.. وكانوا يسبرون ليلاً، ويتوارون نهاراً، وإذا احتاجوا إلى الطعام اختطفوا شاة أو بعيراً من هنا وهناك، وظلوا يواصلون السير

إلى أن بلغوا الرياض ليلاً، وهم أهلها، وأعرف الناس بما فيها، ومن فيها، فتسلقوا الحائط إلى منزل الحاكم الرشيدى عجلان، وطاقوا في انحاءه، وبدأوا بالخدم، فألقوا القبض عليهم، وشدوا وثاقهم، واقتحم عبد العزيز ببندقيته حجرة الحاكم، فوجد زوجة عجلان وأختها، ولم يجد عجلان.

ولما سألهما عنه قالتا: إنه يبني في الحص المجاوز للبيت، وكان الفجر قد طلع، فأسيغ القوم والوضوء، وصلى بهم عبد العزيز الصبح جماعة في بيت عجلان، ثم جلسوا في البيت كأنهم أهله وأصحابه.. ما إن طلعت الشمس، حتى فتح باب الحصن، وحاولوا المهاجمون اقتحامه، واغتيال الحاكم، وإذا به يخرج من الحصن متوجهاً إلى بيته، فاستقبله عبد العزيز برصاصة أصابته في غير مقتلته، ولكن ابن جلوى السعودى أجهز عليه، وأرداه قتيلاً، وذبح المهاجمون عدداً كبيراً من حامية الحاكم.

وما شاع خبر هذه المفاجأة في المدينة، حتى استولى عليهم الذهول، وخافوا سوء العقاب، فسارعوا إلى تقديم الولاء والطاعة.. وذلك في (٣) شوال سنة (١٣١٩). الموافق (١٥) كانون الثاني (يناير) سنة (١٩٠٢م). ونقل عبد العزيز والده من الكويت إلى الرياض، واحتفظ الوالد بلقب إمام، والولد برئاسة الحكومة، وقيادة الجيش، وانتقل من نصر إلى نصر، فقتل ابن رشيد واستتب له الأمر بنجد، وأخذ

الأحساء والقطيف، والحجاز وعسير، ومات أبوه عبد الرحمن سنة (١٩٢٨)، وله من العمر (٧٨) عاما، مات بعد أن رأى ولده ملكا على جميع الأراضى الواقعة الآن تحت سيطرة أولاد عبد العزيز.

وكما كان ابن رشيد حليفا مخلصا للأتراك، فقد كان عبد العزيز حليفا دائما، وصديقا وفييا للإنجليز، فكان يذكرها في خطبه وغيرها، وهذا مثال من أقواله بحق الإنجليز، جاء في خطبة ألقاها بمكة المكرمة عام (١٣٦٢هـ)، قال:

(ولا يفوتنى فى هذا الموقف أن أتمثل بأنه من لم يشكر الناس لم يشكر الله، فأثنى على الجهود التى قدمتها الحكومة البريطانية بتقديم بواخر الحجاج، وتسهيل سفرهم، كما أثنى على مساعدتها، ومساعدة الحلفاء القيمة، ومتابعتهم تتميم تموين البلاد، وما يحتاجه الأهالى من أسباب المعيشة وغيرها، وكذلك لابد من الإشارة إلى أن سيرة البريطانيين معنا طيبة من أول الزمن إلى آخره).

ويعلم الكبير والصغير أن الإنجليز والحلفاء، وأية دولة استعمارية يستحيل أن تفعل شيئا بقصد الخير والإنسانية، وإذا فعلت مع بلد من البلدان ما يبدو كذلك فإنما تتخذ منه وسيلة إلى التسرب إلى أسواقه، والسيطرة على مقدراته.. إن الاستعمار ينافق ويتصنع، ليمتص دماء الشعوب..

وغريب أن تخفى هذه الحقيقة على الملك عبد العزيز، وأن يقول- وهو الوهابى الذى يصلى فى أول الوقت، حتى فى بيت عدوه عجلان.. غريب أن يقرن شكر الله بشكر الإنجليز- ويقول: من لم يشكر الناس- أى الإنجليز- لم يشكر الله، هذا مع العلم بأن الوهابية- كما قدمنا- يقولون بفساد الصلاة وجميع العبادات إن أدت عند روضة نبي أو ولى، لأنها- والحال هذه- تكون مشوبة بعبادة صاحب الروضة، أو تؤدى إليها بزعمهم.. إذن، كيف ربط الملك عبد العزيز شكر الله بشكر الإنجليز، بحيث لا يقبل الأول بدون الثانى؟.. وبعد أن ضعف الإنجليز حل محلهم الأمريكيون ودام حكم عبد العزيز ٦٤ سنة من سنة ١٣٠٩هـ إلى ١٣٧٣هـ، وتولى الحكم أولاده سعود ثم فيصل فخالد ففهد المالك الحالى.

مزيد من خيانات عبد العزيز

فى العدد (١٦٣٧) من مجلة (آخر ساعة) المصرية الصادر فى (١٨) ما يو (١٩٦٦) كتلب الكاتب الفلسطينى وجيه أبو ذكرى ضمن مقال طويل بعنوان (هكذا ضاعت فلسطين وهكذا تعود) يقول تحت عنوان (ملوك الذهب والصحراء!):

ثم يأتى الدور الخطير الثالث من أسباب هزيمتنا على أرض فلسطين، وهو دور الملك عبد العزيز آل سعود، فلم يكن الشعب

العربى يطلب منه رجالاته أو سلاحاً.. كل ما كان يريجه أن يضغط على أصدقائه الأمريكان، لكي يضغطوا بدورهم على العصابات الصهيونية، وكانت وسيلة الضغط: ذلك السلاح الرهيب الذى يملكه العرب حتى الآن ولم يحاولوا إظهاره فى وجه العدو.. سلاح البترول.. ولخطورة هذا السلاح أنقل هذه الحادثة:

(انتقل الصراع إلى الأمم المتحدة، وبدأت أمريكا تلعب لعبتها القذرة لتقسيم فلسطين بين اليهود والعرب، ونشط المندوبون العرب لمحاولة إحباط المشروع الذى عرض على الجمعية العامة للمنظمة الدولية، وكان بين العرب الأمير عادل أرسلان، وذهب إلى أحد الوفود يستعطفه ليقف بجانب الحق العربى.. فقال له الرجل: (لديكم أيها العرب الورقة الرابعة، ولكنكم تخشون اللعب بها!) وأشار الرجل إلى وزير خارجية السعودية وكان وقتها الأمير فيصل - الملك الحالى - وقال له الرجل.. (لو ذهب هذا الأمير إلى جورج ماريشال وزير الخارجية الأمريكية وهدده بقطع البترول إذا ناصرت أمريكا اليهود، لوجدت هذه القاعة كلها تقف بجانب العرب).!

ولكن.. هل هذا هو كل خيانة الرجعية السعودية؟.. لا.. إنها أكثر من ذلك بكثير.

وهنا.. سأترك الصديق الراحل للملك عبد العزيز يحكى بنفسه قصة عبد العزيز وخيائه الواضحة لقضية فلسطين.. وصديق الملك كان

سنت جون فيليبى. الذى أسلم!. واعتنق المذهب الوهابى، وأصبح مستشار الملك عبد العزيز.. يقول جون أو الحاج عبد الله فيلبى أو مستشار الملك.. فى كتابه (٤٠ عاما فى البحرية):

(إن مشكلة فلسطين لم تكن تبدو (لابن سعود) بأنها تستحق تعريض علاقاته الممتازة مع بريطانيا- وأمريكا أخيرا- للخطر!). ويقول جون فيلبى: (وكان مستقبل فلسطين كله بالنسبة- لعبد العزيز آل سعود وآل سعود كلهم- أمرا من شأن بريطانيا الصديقة العزيزة المنتدبة على فلسطين، ولها أن تتصرف كما تشاء، وعلى عبد العزيز السمع والطاعة).

(وكان من أساس الاتفاق لإنشاء الوجود السعودى أن تقوم سياسة آل سعود على أن لا يتدخل الملك عبد العزيز وذريته من بعده بشكل من الأشكال ضد المصالح البريطانية والأمريكية واليهودية فى البلاد التى تحكمها بريطانيا أو تحت انتدابها أو نفوذها ومنها فلسطين).

(وكان الملك عبد العزيز يعلن أن العرب سوف يخضعون لتقسيم فلسطين إذا فرضته بريطانيا العظمى.. وقد تقدمت لعبد العزيز باقتراح للموافقة بتسليم فلسطين كلها إلى اليهود مقابل استقلال البلاد العربية كلها. وضمان إسكان أهلها الذين سيخرجون منها بطريقة كريمة!).

(والرجال الذين حوله كانوا لا يوافقون على أراء الملك بالنسبة لقضية فلسطين، فكان من رأى الملك أنه لا يرى فى فلسطين ما يستحق أن يحمله على شر علاقته ببريطانيا وأمريكا).

(ويبدو أن هذا الإعجاب كان متبادلا بين بريطانيا وأمريكا وبين الملك عبد العزيز فى الفترة الأخيرة فى حياته التى تلت الحرب العالمية الثانية مباشرة، وأنه قد حمله ونستون تشرشل زعيم بريطانيا على التفكير بأن يجعل من الملك السعودى زعيما لا ينازع للعالم العرب!).

(لقد أعلن الملك رأيه بصراحة بأن العرب لن يوافقوا على التقسيم أو يعترفوا بأى حق لليهود فى فلسطين، ولكنهم سيذعنون حتى إذا ما فرضت بريطانيا عليهم التقسيم).

لا أعتقد أن هذه الآراء فى حاجة إلى مجرد تعليق، ولكن- والحق يقال- إن الملك عبد العزيز حزن حزنا عميقا فى أعقاب هزيمة الجيوش العربية فى فلسطين.. واسمعوا من مستشاره - جون فيلبى- سر هذا الحزن العميق!.. يقول جون فيلبى:

(.. وكان انتقال الجزء العربى الذى احتفظ به من فلسطين إلى ملكية عبد الله ملك الأردن أمرا أكثر مما يستطيع الملك عبد العزيز استساغته)!.)

(لأنه كان يريد ضمه إليه أو إلى إسرائيل، ولذلك وقف في الوقت نفسه موقف المعارضة من إنشاء حكومة عموم فلسطين في قطاع غزة الذي يحتله المصريون، لأنه يخشى أن تقوى هذه الحكومة فتثير القلاقل من جديد ضد اليهود، وقد اتفق مع تشرشل رئيس وزراء بريطانيا وكذلك مع الرئيس الأمريكي روزفلت على توزيع الفلسطينيين في البلاد العربية، ومن أجل ألا يكون للفلسطينيين أى كيان، قام الملك عبد العزيز آل سعود بإغراء جمال الحسينى - الذى عينته حكومة عموم فلسطين فى غزة- وزيرا لخارجيتها، أغراه عبد العزيز ليصبح من مستشاريه فى الرياض مقابل مبلغ غير قليل من المال بناء على طلب من أمريكا وبريطانيا، كما عمل لتفتيت بقية- حكومة عموم فلسطين- بالمغربيات وغيرها)!!.

هذا هو الموقف الصريح للرجعية اليهودية السعودية، ولكن أحدا لا ينسى بطولات الكتيبة (العربية) التى خرجت أفرادا من الجزيرة العربية دون رضا آل سعود، واستشهد معظمها بعد أن اشتركت فى الحرب كان مقدارها (٧٠٠ رجل)، ومع ذلك تبناها عبد العزيز بعد أن نالت سمعة جيدة لكنه فنتها وقال: (إن بريطانيا أرادت إقامة إسرائيل.. وستقوم إسرائيل)!!.

الكويت وتصدير الخيانة السعودية

ويواصل السيد مرتضى الرضوى قائلاً: هرب عبد الرحمن بن فيصل آل سعود وابنه عبد العزيز إلى الكويت عام (١٨٩١) بعد أن قضى شعبنا- فى نجد وحائل- وللمرة الثالثة- على حكم وتحكم آل سعود الممثل بعبد الرحمن آل سعود وأسرته، لكن شعبنا كان بهم رحيمًا- ويا للأسف- حينما اكتفى الشعب وحاكمه آنذاك (قصير النظر) أو (طيب القلب) أو المعتد بنفسه الأمير محمد بن عبد الله آل رشيد، بجلب عبد الرحمن ابن فيصل آل سعود وبقيه أسرته الصغيرة بالإضافة إلى محمد بن عبد الوهاب وأسرته.. من العارض (الرياض حالياً) ليضعهم فى حائل فى غاية المعزة والإكرام.. وكان الأجدر به إنهاء وجودهم.. والأسوأ من هذا الذى فعله محمد بن عبد الله آل رشيد أنه سمح لعبد الرحمن آل سعود وأسرته للسفر بحجة (النقاهاة) فى العارض (الرياض) رغم إدراك ابن الرشيد لمعنى (النقاهاة) السعودية التى لو أرادوها (نقاهاة) حقيقية لوجدوها فى حائل ذات الأجواء العطرة الجميلة، وما أن وصل عبد الرحمن الرياض حتى قام (بانقلابه) ضد (سالم السبهان) منصوب ابن الرشيد.. ويومها لم يتركه محمد بن عبد الله آل رشيد بل أرسل حملة لتسحقه، وأدعى وقتها عبد الرحمن: (أنه اضطر للقيام بانقلابه ضد سالم السبهان لكونه أهانه، وإن حركته ليست موجهة ضد ابن رشيد) وكان عذره

أسوأ من فعله، لكنه لا أسوأ منه- فعلا- إلا محمد بن عبد الله آل رشيد المعتد بنفسه، حينما تظاهر بتصديقه، وتركه يقيم مرة أخرى فى الرياض حتى بعد قيامه بالانقلاب فهرب منها إلى الكويت، وهناك استضافه حاكمها مبارك الصباح، فأكرمه وبقايا أسرته، وبما أن مبارك الصباح كان وقتها على ارتباط مع تركيا فى الوقت الذى كان فيه يغازل الإنجليز، فقد قام مبارك الصباح بجمع عبد الرحمن آل سعود وابنه عبد العزيز بالقائم مقام التركى، وأجرت له تركيا مبلغ- (٧٠) روبية- أى ما يعادل أربعة دنائير كويتية- كمرتب لعبد الرحمن وشقيقه محمد وابنه عبد العزيز وبقية أفراد العائلة المكونة آنذاك من (١٥) من الرجال والأطفال والنساء وخمسة من الطفيليين الخدم، فيصبح مرتب كل واحد منهم ما يعادل خمسة قروش (سعودية) شهريا، أى (هلالة) فى اليوم!.. كما أعانهم مبارك الصباح بالأرز والتمن والكساء، وأهداهم ثلاثة حمير للتنقل عليها، أحد هذه الحمير لعبد الرحمن، والثانى لمحمد، والثالث لعبد العزيز، وكانت الحمير الثلاثة تلك بمثابة سيارات ثلاثة من الطراز الجيد فى الوقت الحاضر، لكن آل سعود تمكنوا من إقناع (مبارك الصباح) بالتعاون معا لغزو حائل والجوف ونجد والأحساء وضمها إلى الكويت فى بادئ الأمر.. فوجد مبارك الصباح بفكرة الغزو والضم ما يرضى طموحاته، وكما اتصلوا من خلال مبارك الصباح بتركيا اتصلوا أيضا بمكتب المخابرات الإنجليزية المعروف باسم (المكتب الهندى)،

هذا المكتب الذى يسيطر عليه الصهاينة ويديره أمثال الصهيونى المعروف السيربرىسى زكريا كوكس، الذى رأى فى الولد- عبد العزيز- لا فى والده العجوز- عبد الرحمن- مواصفات العميل المؤهل للعب أى دور يريد له الصهاينة تمثيله من أدوار تبدأ بإيقاف مد الوحدة العربية، وتنتهى بتقسيم البلاد العربية لإقطاع آل سعود جزءاً هاماً من جزيرة العرب، وإحباط كل الثورات الفلسطينية والتوقيع بإعطاء فلسطين لليهود، وغير ذلك من مثل هذه الأدوار التى عجز عن تمثيلها الشريف حسين بن على فنفوه إلى قبرص، واغتالوه بعد أن أدى دوره (بإخراج العثمانيين) فقط، ومن ثم سلموا عرشه لعميلهم الأكبر عبد العزيز آل سعود الذى تكفلت مخابرات (المكتب الهندى) بتربيته وتوجيهه وتدريبه على أيدى خبراء مكتب المخابرات الإنجليزية المعروفين رجالاً ونساء من أمثال: ميس بيلى التى زوجها لعبد العزيز لكنها هربت منه لشدة ممارساته الجنسية الشاذة معها بعد خرق كل اتفاقياتها معه، فراح (يقترض) منها- جنسيا- فى الأسبوع الواحد ما يمكن استعماله فى ثلاثة أشهر، ولم تمر ثلاثة أشهر على زواجها- اللا مشروع- بعبد العزيز حتى كان قد (اقترض) منها ما كان يمكن ممارسته للرجل العادى فى ثلاث سنوات قادمة.. بالإضافة إلى مضايقتها جنسيا من قبل والده عبد الرحمن وشقيقه محمد (ونواة) الإخوان.. فهربت منه دون طلاق وراحت تعمل فى مصر فى منطقة للمخابرات الإنجليزية تسمى

منظمة أنصار الحرية)! وحل محلها لدى عبد العزيز الكابتن اليهودى ديفيد شكسبير الذى قاد جيش (الإخوان المسلمين السعوديين) فقتله شعبنا بقطع رأسه بالسيف بيد صالح الذعيت- بقيادة سعود بن عبد العزيز بن متعب آل رشيد فى معركة (جراب) فى نجد.. ثم حل محله عضو مكتب المخابرات الإنجليزية المعروف فيلبى والذى سمي نفسه باسم محمد عبد الله فيلبى تمشياً مع واقع الدعوة الإنجليزية الوهابية المخادعة باسم الإسلام، والإسلام منها براء.. وكان جون فيلبى من أذكى الخبراء الإنجليز الذين عملوا مع آل سعود، إذ استبدل اسمه، وأسلم إسلاماً وهابياً، وشكل برئاسته مجموعة لفقها من كافة الأقطار العربية، ضمت من كل قطر عربى أكثر، كن شخص واحد، أطلق على هذه المجموعة اسم (مجلس الربع) أو (مجلس الوكلاء) وكانوا ممن كانت لهم خبرة فى أقطارهم فى فنون السياسة والأحزاب والتخطيط ومنهم حافظ وهبة من مصر، والدكتور عبد الله الدملاجى من العراق، ومهدى بك يهودى من العراق التوبى شؤون الأمن السعودى، فقطع عشرات الآلاف من أيدى الأبرياء وأرجلهم ورؤوسهم.. وكذلك يوسف يس وفؤاد حمزة من سوريا، وحسين العوينى من لبنان، وخالد قرقرى من المغرب، وبشير السعداوى من ليبيا، وآخر من اليمن.. كما أوجد طوابير تجسس فى كافة المدن والقبائل، ونظم القبائل فجعل لكل قبيلة مجموعة منها أطلقوا عليهم اسم- هيئة المشايخ- يرأسهم مفتى-

وتجمعهم مناطق معينة أطلقوا عليها اسم (الهجر) جمع (هجرة).. يرتبط هؤلاء جميعا بمشاخ للدين من الحضر، ويرتبط المشايخ بمشاخ العائلة الوهابية المعروفين باسم (آل الشيخ) و (حاخامات آل السعود) ويتلقى الجميع تعليماتهم بصورة مباشرة وغير مباشرة، وكذلك فتاويهم وتحركاتهم من جون فيلبى الموجه الرئيسى لعبد العزيز، والذي تدرب على يده فيصل بن عبد العزيز.. لكنه رغم كل هذا، ورغم إغراء وتبريرات المذهب الفاسد، ورغم جودة السلاح ووفرته، وعقول الخبراء الذين دعموا آل سعود، فقد قاومهم شعبنا مقاومة ضارية.. ولو لم تلعب الخيانات دورها فى نفوس طوابير العمالة الذين أوجدوا ركائز لها فى كل مدينة وقبيلة وقريّة باسم (كبار الجماعة) فخافوا الشعب- لما نجح الإنجليز فى احتلال بلادنا لآل سعود.

من هم آل سعود؟

تتكشف الحقائق جلية فى الصفحات التالية عن جوانب الأصول (الأصلية) (لآل سعود) بشهادة واحد من أتباع آل سعود، هو: محمد التميمى مؤرخ الشجرة السعودية التى دفع له قيمتها الملك عبد العزيز، بعد أن قلده عددا من المناصب (منها: غدارة المكتبات العامة)، وعددا من الأمور القضائية.

(والشيخ) محمد التميمي يكشف دون قصد الإساءة (لآل سعود)، بل وربما يقصد التفاخر بأنسابهم وإبراز دهاء (آل سعود) الذي ما تواجد في العقول العربية إلا نادرا!.. وربما ليجري أن له دورا رديئا قضاه مع فيلبى).

لقد بدأ الشهادة بالحديث عن رحلته وهو لم يدرك أنها شهادة للتاريخ.. ورحلته هي التي رافق فيها المؤسس الأول للعرش السعودي (الحديث) (جون فيلبى)، الذي (أسلم) هو الآخر بطريقة المذهب الوهابي وعلى طريقة (الإسلام السعودي) نفسه، فسمته المخابرات الإنجليزية باسم (الشيخ الحاج محمد عبد الله فيلبى)..

وكان رفيقه في رحلته تلك إلى نجران الشيخ محمد التميمي..

فكم يا محمد تسموا بك وكم يا محمد أساءوا إليك؟!

وملخص الحقائق التالية.. أن فيلبى ومعه التميمي ذهبا برسالة من الملك عبد العزيز آل سعود إلى اليهودي يوسف بن مقرن الياهو^(١).

عبد العزيز يواصله باستمرار وطلب منه فيلبى - لحساب عبد العزيز - تسليمه الكتاب المهم (وقد أقتعه أنهم يريدون طبعه) والكتاب

(١) يجمعه بعيد العزيز آل سعود الجد الخامس.. يهودي سافر من نجران سعودي ليقا تل في فلسطين، وعاد معه بعض الجنود اليهود ليشارك آل سعود في حربهم لثورة اليمن عام (١٩٦٢). (انظر تاريخ آل سعود (١/٤٣٩ الطبعة الثالثة)

هو :

(تبع نجران المكين فى تراث أهله الأولين) الجامع الشامل لتاريخ يهود الجزيرة العربية كلها- الأولين والآخرين- وكافة اليهود الذين دخلوا فى الدين الإسلامى والمسيحى، واندسوا فى القبائل الأخرى للاحتماء بها، وإثارتها ضد العرب، ونشر النفوذ اليهودى الذى سبق له أن تقلص بعد أن لوحق فى جزيرة العرب منذ عهد النبى ﷺ بعد مؤامراتهم ضده.. وانتشرت بقايا اليهود فى كافة الديانات والبلدان الأخرى.. (وسياتى) الكشف الواضح لانسلاخ عدد من يهود قبيلة بنى القينقاع ، وكيف تم إسلامهم ومنهم (آل سعود)، وكيف أطلقوا على أنفسهم اسم (آل سعود)، وكيف هاجروا إلى العراق، وكيف اندسوا فى فخذ (المساليخ)، وزعموا أنهم من قبيلة (عنزة)، وغير لك مما يكشف الغطاء- غطاء- الذهب الأسود الخادع عن وجود آل سعود^(١).

(١) انظر: تاريخ آل سعود (١/٤٣٦-٤٣٧) الطبعة الثالثة.

الفصل الخامس

ثلاثة الأصول.. ويوسف بن مقرن الياهو

ألقت الثورة اليمانية (القبض) على يوسف بن مقرن الياهو فى (١٩/١٢/١٩٦٢م) حينما تليل إلى اليمن، واعترف يوسف بكل تحركاته بين فلسطين المحتلة والجزيرة العربية واعترف بصلاته الوثيقة العريقة بآل سعود، واعترف بالكتاب المذكور حينما سألناه عنه، وقال:

(لقد حزنت كثيرا على هذا الكتاب الذى أخذه منى جون فليبي بناء على طلب من عبد العزيز آل سعود فى رسالة قال فيها عبد العزيز إنه يريد طبعه لكنه تبين أن عبد العزيز يريد أن يخفى الكتاب لكبلا ننشره نحن اليهود، ولكيلا يقع بيد غيرنا من اليهود أيضا، لأن لعبد العزيز أعداء من اليهود التقدميين لا يؤيدون طريقته، وحينما راجعت عبد العزيز حول الكتاب وقلت له: (دعنا نتوبى طبعه نحن)، ضحك عبد العزيز وهو يسخر من هذا الكلام وقال: (هذا الكلام هو الذى جعلنى أطلب الكتاب لكم، لأننى علمت بعزمكم على تسريبه لليهود فى فلسطين ليتخذ منه بعضكم وسيلة ضغط كبيرة ضدى تجعلى أسير حسبما يرون، وهم لا يدركون عواقب سيرنا المكشوف حسب أهوائهم وحسبما يردون، لا حسبما تقتضيه مصلحتنا

المشتركة).

وقال لى عبد العزيز:

(وعلى كل حال فإن الكتاب موجود لدى الأخ عبد الله فيلبى فتشارو معه عن موضعه). ولما ذهبت إلى فيلبى وسألته عن الكتاب قال فيلبى:

(لقد نقلت وصورته ما يهمنى من الكتاب وسلمته لعبد العزيز).

فقلت لفيلبي:

(إننى أخشى أن يحرقه عبد العزيز) فقال فيلبى: (إنه فعلا ينوى إحراقه) ثم تراجع وطمأننى عبد العزيز بعد أن قرأت له الكتاب، بقوله:

(إنه كتاب مهم وهو ليس (نبع نجحرتان المكين فى تراث أهله الاولين)، فقط، وإنما هو نبع العالم كله فى تاريخ اليهود).

وقال جون فيلبى:

(يا أخ يوسف.. إن الكتاب لدى عبد العزيز وقد أقسم لى أنه لن يذهب منه الكتاب إلا إذا ذهبت روحه، وإنه إرثه الوحيد الذى يريد

توريثه لا لكل أولاده وإنما لأعز أولاده، وقد أطلع عليه جمع^(١) كثير من أقاربه، وإخوانه ومنهم شقيقه: عبد الله بن عبد الرحمن، اطلع عليه قسم^(٢) من كبار أولاده، وقال له عبد العزيز:

(على كل حال يعيالي - أنا ما أطلعنكم على هذا الكتاب إلا لتعرفوا أنكم أنتم وحدكم فى هذا العالم الذين جمعتم المجد من أطرافه الثلاثة فأنتم: يهود، عرب، مسلمين، إنها (ثلاثة أصول) الحقيقة التى ذكرها ابن عبد الوهاب)!!..

هذا ما قاله يوسف بن مقرن الايهو باعترافاته فى اليمن، وقد أذيعت من الإذاعة قبيل الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم (١٩٦٢/١٢/٢٠) كما اعترف أنه مواطن سعودى، وسافر بجواز سعودى إلى فلسطين عام (١٩٤٧) بمهمة، وأخذ يتردد بعدها بين إسرائيل والأردن، وخيبر، والرياض، ونجران، وجدة، والمدينة وتبوك، واليمن، وقال:

(إن لآل سعود علاقات جيدة بإسرائيل، وإنهم يسبوننا علناً ويتعاونون معها سرا). وقال:

(مع أن المخفى أصبح مكشوفاً فى دواشرهم).

(١) هذا خطأ نحوى ورد هكذا فى الأصل والصحيح هو: (جمعا) و(قسما) على التوالى. (المصحح).

وقال يوسف بن مقرن الياهو:

(وللتغطية والتستر على هذا ترونها يعلنون فى مناسبات شتى:

أن المملكة العربية السعودية لن تقبل بإدخال اليهود الذين يحملون جنسيات أمريكية مزدوجة، ولكون الأمريكان يدركون أن مثل هذا (الاعلان) ما هو إلا من باب كسب الدعاية أما الفلسطينيين، والعرب فإنهم يستقبلون مثل هذا الإعلان بالابتسامات العريضة)..

وحيثما قال المحقق لليهودى:

(هل نعرف من كلامك هذا أن السعودية تتعاون مع اليهود؟)..

قال اليهودى:

(أن هناك مواطنين يهود سعوديين يعيشون حياة عادية كسائر الناس).

أما اليهود الأمريكان فإنهم يعملون كخبراء، أو فنيين، أو دوائر تابعة للجيش أو دوائر الأمن).

وحيثما قال له المحقق:

(أنت تعمل لصالح إسرائيل والسعودية فهل أنت مطمئن لهذا العمل؟).

قال اليهودى السعودى:

(أنا لا أعمل لصالح السعودية، وأنا مطمئن فى السعودية لكونى يهودى، ومطمئن لكون السعودية تعمل بكيانها لصالح اليهود وليس ضدهم سواء بصورة مباشرة، أو غير مباشرة، وكل يهودى لاشك أنه يعمل لصالح اليهود، وأنا كواحد من اليهود أعمل لدعم كياننا اليهودى).

وحيثما سألتها هل لديك نسخة ثانية من الكتاب الذى يثبت قرابتك لآل سعود؟.

أجاب: (إن لدى نسخة ثانية فى نجران، وإذا كان يهتمكم هذا فأهدكم كم أننى سأقدمها لكم فى حال الإفراج عنى، على ان تقوم بطبعتها لأستحصل على بعض النسخ منها)..

ولقد سجلنا أقوال اليهود يوسف على شريط، كما تحدث عنه الرئيس عبد الله السلال فائد الثورة اليمانية حينما افتتح مكتب الجزيرة العربية فى صنعاء يوم (١٩٦٢/١٢/٢٦) وقال:

(إننا سنقدم هذا اليهودى الشرير الذى يقود مجموعة من المرتزقة، والجواسيس بين السعودية والأردن وإسرائيل ليسمع العالم كل شئ من فمه عن أعمال السعودية ضد اليمن، وضد فلسطين، ويصف لنا أصول القرابة بينه وبين آل سعود، وكيف داخل آل سعود فى

الإسلام، ولماذا؟)..

ولكن بقدرة الأيدي القذرة التي تعمل في الخفاء، ومنه أنور السادات الذى أوكل بشؤون وكلن ممن تسببوا بهزيمة الثورة فى اليمن وإلاق مقرنا للتدريب، وبعد عشرة أيام من إذاعة بيان يوسف بن مقرن الياهو واعتقاله فى اليمن نقل الرئيس السلال إلى القاهرة بحجة السفر للاستشفاء!.. فحل حسن العمرى مكانه، والعمرى كما هو معروف من العملاء، (الأصلاء) للسعودية.. وما هى إلا أيام ثلاثة من تولى العمرى (نيابة السلال) حتى نقلوا اليهودى يوسف بن مقرن الياهو عبر الحدود اليمانية السعودية إلى نجران، علما أن السعودية كانت فى حالة حرب مع اليمن، وتسلمه الأكبر خالد السديرى فنقل إلى جدة، وعاد إلى نجران ثانية، ثم سافر عبر الأردن إلى فلسطين المحتلة، ثم عاد، وما زال ينتقل بحرية تامة وبهمة الشباب رغم كونه قد تجاوز سن الـ (٨٠) لكن من يراه لا يعطيه من العمر أكثر من خمسين سنة، إنه نحيف، طويل القامة، صارم الملامح، تلمح الذكاء فى وجهه، وفى هذا يكمن السر الذى يجعلك تتأثر وتعطف عليه! علما أنه لا يستحق العطف^(١)..

(١) أنظر: (تاريخ آل سعود) (١/٤٤٦ - ٤٤٩).

نسب السعوديين

لم يكن نسب السعوديين اليهودى مجهولا فى نجد، بل كان الكثيرون يعرفونه، ويعرفون كيف تظاهر السعوديون بالعروبة والإسلام سترأ لأغراضهم ومطامعهم.

وممن أشار إلى هذا النسب، الشاعر النجدى الشهير (حميدان الشويعر) الذى كان يجيد نظم الأشعار الشعبية المعبرة عن الأحاسيس مواطنيه.

ولما تحالف محمد بن سعود مع محمد بن عبد الوهاب، واستحلا دماء العرب والمسلمين، لم يستطع هذا الشاعر السكوت على المحنة التى حكمت سلالة السهود برقاب النجديين وغير النجديين، من حملة الإسلام، وحفدة العروبة..

وكان هذا الشاعر يقيم ببلدة فى اواسط نجد تسمى (أوشيقو) تقع قريبا من جبل يدعى (عوصاء) كان يتردد عليه (حميدان) فقيل له يوما:

لا تذهب إلى هذا الجبل لأن ذئابا تجوس فيه فتفترس الناس، فضحك الشاعر قائلا: مسكنة هى الذئاب، إنها مظلومة منذ عهد يوسف بن يعقوب ثن أنشد:

ما أخشى ذيباً عوصاً أخشى فى الدرعية^(١)
قولاً^(٢) حق وفعلاً^(٣) باطل وسلاحاً^(٤) كتب مطوية
خلى هذا يذبح هذا وهو اه^(٥) جالس فى الزولية^(٦)
دم يهودا^(٧) فى عروقا^(٨) من أصول عبرانية
دعوتهم للدين الكاذب ما هى دعوة محمدية
لماذا يكفر السعوديون المسلمين، ويستحلون دماءهم وأعراضهم
وأموالهم؟.

ولماذا (لا) يحار السعوديون إلا العرب، ولم يخرجوا إلا ديارهم، ولم
ينتهكوا إلا حرمتهم؟.

لماذا وقف السعوديون هذا الموقف المخزى من كارثة فلسطين فكانوا

(١) عود: أى شيخ، والدرعية هى البلدة التى اتخذها ابن سعود وابن عبد الوهاب
قاعدة لهما.

(٢) قوله.

(٣) فعله.

(٤) سلاحه.

(٥) هو.

(٦) السجادة.

(٧) اليهود.

(٨) عروقه. نقلنا هذا النص: الأصل والهامش من تجديد كشف الارتياح ص

(٣٨٤-٣٨٥).

حربا على أهلها؟.

لماذا أبى ملكهم عبد العزيز بن سعود أن يهدد بقطع النفط يوم كان هذا التهديد حاسما فى منع تقسيم فلسطين؟.

ولماذا رفض أن يساهم بدينار واحد فى إنقاذ الأرض المقدسة؟.

ولماذا رفض أن يبعث جيشا سعوديا مع جيوش العرب الداخلة إلى فلسطين؟^(١).

ولماذا كان هذا الجند السعودى جاهزرا أبدا للهجوم على أى بلد عربى يقف موقفا حازما مع الاستعمار؟..

كان المخلصون فى كل مكان يحارون فى الإجابة على هذه الأسئلة، وكانوا يندهشون لهذا التصرف السعودى اللئيم ولا يجدون له تفسيرا إلا أن طبيعة من الشر قد سيطرت على هذه السلالة فجعلتها سفاكة للدماء خائنة للعرب والمسلمين!..

ولكن لماذا كانت طبيعة الشر هذه لا توجه السعوديين إلا لقتل العرب

(١) كان كل ما فعله عبد العزيز بن سعود أن أرسل إلى فلسطين - سترا للمظاهر -

(٧٠٠) متطوع خفاء، عراة بينادق بالية، أما الجنود، وأما المدافع، وأما

المصفحات فقد كانت معدة لهدم مساجد أهل الأحساء، والقطيف، وتخريب

بيوتهم، ولذبح (النخالة) فى مدينة الرسول ﷺ وغيرهم ممن ذبحوا فى المساجد

الشعبية، وبيضانثيل أثناء الصلاة فى حائل وغيرها.

والمسلمين؟..

لماذا لا توجههم إلى المستعمرين، إلى اليهود، إلى وجهة غير وجهة أذى الإسلام والعروبة؟.

وها نحن اليوم نكشف حقيقة السعوديين ونفسر ما أعىى تفسيره الأذهان.

إن السعوديين ليسوا عربا، وليسوا مسلمين، ولكنهم تستروا بالعروبة وبالإسلام تغطية لإجرامهم، وستر المؤامراتهم، وتمويهًا لخياناتهم.

وهذه هي القصة بكاملها تنتشر وتطبع لأول مرة بعد أن عرفت، وجالت على الأفواه قبل اليوم الواحد في نجد، وفي الجزيرة، ولكن لم يجرؤ أحد ممن عرفوها على التصريح بها وتداولها رهبة، وخوفا.

وها نحن إذ نقدمها للقارئ الكريم نضع حدا لهذا الزيف في التاريخ، ويا له من زيف!!.

ونترك الكلام الآن لشخصية نجدية نكتفى بأن نرمز إلى اسمها بالشيخ حسين خوفا من أن تمتد إليها يد البطش السعودي، إذ لا تزال هذه اليد قادرة على الوصول إليها.

قال الشيخ حسين:

(أقرأتم التاريخ المزور الذى رسمته وكتبته الأقلام الأجورة المستثمرة، وأملته الضمائر الخائنة لقاء أرقام من المال؟! إنه أرقام بأرقام^(١) من الجمل المرصوفة الكاذبة الخائنة، بأرقام من المال تبدأ بالألوف، وتنتهى بالملايين.

ذلك التاريخ هو: تاريخ آل سعود.

تاريخ اجتمع على وضعه، وتزويره خونة سعوديون.

أين منهم مسيلمة الكذاب، وسخاخ من غربيين، وشرقيين، ومستشرقين!.

والأنكى من ذلك، والأدهى هو أن هؤلاء الخونة ربطوا تاريخ هذه الجزيرة العربية الحافل بالبطولات والأمجاد، والتي تتشع منها نور المعرفة، وبزغ من ربوعها فجر الحضارة وأشرق على أفكارها سناها.

هذه الجزيرة العربية التى يرتبط تاريخ الشعوب الإسلامية بتاريخها.

ربط هؤلاء الخونة المأجورون تاريخها بتاريخ آل سعود.

التاريخ المزور الذى حشد المستعمرون وعملواهم من كتاب،

(١) الجملة ناقصة وتفضل صياغتها بهذا الشكل: (إنه الأرقام بأرقام، أرقام من

الجمل الخ). (المصحح).

ومؤرخين كل جهودهم لتزويره، وفرضه تاريخا على الجزيرة العربية، وبالتالي على تاريخ السعوب الإسلامية، وبالنتيجة يفقد العرب والمسلمون كل تاريخهم الذى حفل بأنواع البطولات، والعبقریات.

ونحن هنا فى قلب الجزيرة العربية لا يشرفنا أن يرتبط تاريخنا بتاريخ الأسرة الخائنة الفاجرة.

الأسرة التى تسللت فى الظلام لتسطو على مقدراتنا وقدراتنا، وتستولى على السلطة بالقوة بدون مبرر، وتتآمر على تاريخنا وذلك بأن تزور لها تاريخا على حساب تاريخنا فتدعى لنفسها زورا وافتراء بأنها صانعة التاريخ الحديث فى الجزيرة العربية.

ونحن أمس واليوم وفى الحاضر كأننا لا تاريخ لنا نذكر إلا على هامش تاريخ آل سعود.

لذلك نرى لزاما علينا أن نصحح هذا الخطأ من تاريخنا، ونمحو هذه الوصمة من جبينه الناصع الوضاء، وتقدم آل سعود على حقيقتهم، وكميف دخلوا البلاد حاكمين، وما هو دورهم فى هذا الحقب التى توالوا عليها منذ تسليمهم هذا العرش الذى توارثوه واحدا عن واحد، ولدينا من الحقائق الواضحة، والأدلة الناصعة، ما تصفع كل مزور خائن..

بل يقذف^(١) بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون. وعلى اسم الله تمضى فى تحقيقنا هذا.

فمن هم آل سعود؟.. إليك الـجواب أيها القارئ:

فى أمسية من أماسى عام (١٩٣١) كان ركب السير جون فيلبى الإنجليزى الشهير الذى صار الحاكم الفعلى للجزيرة العربية، والموجه لسياستها، والمدير لأمرها..

كان ركب فيلبى هذا يدخل مدينة نجران فى رحلته الشهيرة التى مضى فيها بعد ذلك إلى الربع الخالى، وكان فى الـركب رفيق لفيلبى اسمه: محمد التميمى، (والتميمى هو مؤلف شجرة آل سعود)..

فما أن استراح فيلبى من وعناء السفر حتى راح يسأل فى نجران عن أسرة يهودية، وعن عميدها المسمى (يوسف بن مقرن الياهو) ليسلمه أمانة مالية مرسله من الملك عبد العزيز بن سعود، ثم مضى فيلبى يصحبه التميمى وسلم (فيلبى) يوسف المذكور خمسمائة ريال فضة من العملى المنقوش عليها اسم (مارى تريز) وهى العملة المتداولة فى اليمن آنذاك، وأبلغه تحيات الملك، وسأله عن حاجاته ليقضى منها ما يستطيع قضاءه، وليرفع ما لا يستطيع قضاءه إلى

(١) الصحيح: (نقذف) كما فى سورة الأنبياء/ (١٨) (المصحح).

الملك ليقضيه بنفسه.

فشكر يوسف اليهودى فضل الملك وعاطفته، ثم قدم إلى فيلبى كتابا خطيا بعضه بالعربية، وبعضه بالعبرية اسمه العربى: (نبح نجران المكين فى تراث أهله الأولين).

ولم يكن بعضا ما فى الكتاب مجهولا لدى كثير من الاخصه فى نجد، ولكن التفاصيل التى فيه كانت مثيرة حقا).

وكلف يوسف اليهودى رسول الملك (فيلبى) أن يهدى بالنبياة عنه هذا الكتاب إلى جلالة الملك السعودى تقديرا لعاطفته وصلاته المتكررة ليهود نجران بعامة، وليوسف وإخوته بخاصة.

وقد كان فى الكتاب (شيئا خطيرا)^(١) حمل فيلبى أن يذاكر بشأنه زميله الغنجليزى الآخر (هـ. ر. ب. دكسن) المعتمد البريطانى فى الكويت، وأن يقرر معا وجوب طى الكتاب، وعدم إظهاره حرصا على المصلحة الاستعمارية.

وينقل الشيخ حسين عن محمد التميمى - قوله: لقد أغاضنى هذا اليهودى يوسف وهو يحدثنا حديثه المزرى عن آل سعود، ومع أنه كان يثنى بطرقهم للوصول إلى الحكم ودعم اليهود لهم، إلا أنه كان

(١) كذا فى الأصل، والصحيح: شئ خطير. (المصحح).

يُذمُّ العرب والمسلمين ويقول:

وكان يشير إلى ما كنا نجهل تفاصيله يومذاك، ويكشف لنا اليهودى حقائق مذهلة فى الكتاب مفاخرًا بها بقوله:

لقد ظل الذين يعرفونها يتهامسون بها همسا، ويوصلها جيل إلى جيل ليأتى اليوم الذى يمكن الجهر بها من غير أن يخشى الجاهر فتكها، ولا بطشا، وقد جاءت والحمد لله هذا اليوم المنتظر الذى نقول فيه:

إن السعوديين من أصل يهودى إذ يرجعون بنسبهم إلى (بنى القينقاع)، ومن أبناء أعمامهم اليهودى النجرانى يوسف المتقدم ذكره، والفائز بصلات الملك السعودى ومبراته، والذى يتلقى نسبه مع آل سعود فى الجد السادس، وقد تفرغ الجميع من اليهودى سليمان اسلايم الذى كان له ولدان هما اسمه: (مكرن) الذى سُمى (مقرن) أخيرا وهو واحد من أجداد آل سعود، وهذه هى بعض التفاصيل فى كتاب: (نبح نجران المكين فى تراث أهله الأولين). ينقلها الشيخ حسين فيقول:

(قال لى التميمى: إنه شاهد فى كتاب: (نبح نجران المكين) أن الاسم الحقيقى لعائلة آل سعود هو: (علئلة مردخاى) وأن ذهه العائلة اليهودية كانت منبوذة، وكانت تتعاطى التجارة، وأنه- أى التميمى- تذكر أنه رأى ذلك فى شجرتها التى طلب منه وضعها من قبل عبد

العزیز، وأنه أحس أخيراً أنه زيف في هذه الشجرة لتغيب حقيقتهم اليهودية).

ويقول التميمي:

(لقد وجدت في هذا الكتاب حلقات مفقودة، ووجدت أسباب حيرة أجداد الـ (مردخاي) وصعوبة اندماجهم في القبائل العربية، وأن الأمر لم يكن سهلاً أن تقبل القبائل بتبديل اسم عائلة الـ (مردخاي) وهضم هذا الاسم، فالقبائل تأبى الدخيل، وتلفظه، واستعرضت عائلة آل مرخاي أمامها أسماء العشائر المعروفة فراوا أن ما من قبيلة تحترم نفسها يمكن أن يذوبوا في غمارها، لذلك اتجه تفكيرهم إلى عشيرة من العشائر النكرة في المنطقة لكي لا ينكشف أمرهم أمام أهل نجد، وأمام، وأمام العشائر المجاورة لها، فوقع اختيارهم على عشيرة (المصاليخ) وهي فخذ صغير من أفخاذ قبيلة عزة مشهور بين العشائر بتفاهته، وعدم تحسسه بالحس القبلي، والنعرة العشائرية، بحيث لا يوجد منه سوى أقلية بجبل سنجار شمال العراق، وأقلية أخرى انصهرت في عشيرة الحسنة القاطنة في ضواحي الشام، والتابعة لمشيخة ابن ملح.

وكانت هذه الفكرة اليهودية محكمة كل الأحكام، فاستطاعت عائلة آل مردخاي أن تعايش (المصاليخ)، وأن تحتمي بها الحماية تجارتها، فطابت لهم هذه الحماية، فاسلم اليهود).

وينقل الشيخ حسين عن محمد التميمي قوله:

(كان يوسف اليهودى لا يريد أن يبوح أمامى بحقيقة النسب الذى يربطه بآل سعود، وكان يتكلم بالمعاريض، وحرص أن لا أعلم بحقيقة ما فى الكتاب المهدى إلى فيلبى.

وكان فى الكتاب تفاصيل للأحداث النجرانية، وبعضها متعلق بالنسب السعودى، ولكن يوسف عاد بعد ذلك يتحدث بلا تحفظ، أو بشئ من التحفظ حينما أخبره فيلبى أننى مؤلف الشجرة السعودية، فكان مما عرفناه منه أن آلب سعود الأولين كانوا يعطفون عليهم، ولم يتنكروا للرحم حتى جده الثالث داود، ثم عادوا يتجاهلونهم بعد ذلك ويحاولون الابتعاد عنهم بسبب الظروف التى صار فيها آل سعود، إلى أن انتهى الأمر إلى عبد العزيز، واستقرت به الحال، واطمأن إلى المصير، فعادود الاتصال بهم، والعطف عليهم، وكان من حمله إليه فيلبى بعض ما كان يصلهم به، ويغذقه عليهم، على أن عبد العزيز لم يسمح لهم فى حال من الأحوال بأن يتصلوا به شخصيا، وأن يعلنوا ما يجب ستره من صلات القربى).

والسعوديون بهذا النسب اليهودى العريق يشبهون اليهود الأتراك الذين عرفوا باسم (الدونمة) والذى ينحدر منهم من أطلق على نفسه: (محمد بن عبد الوهاب بن سليمان) وهم يهود سكنوا البلاد التركية

لاسيما (سلونيك)، واضطرتهم ظروف الحياة إلى إعلان إسلامهم مع
إبطان يهوديتهم، فاطلق عليهم الأتراك اسم (الدونمة) تمييزاً لهم عن
عن المسلمين الصحيحى الإسلام.

وقد استغل الدونمة هذا التظاهر بالاسلام أسوأ استغلال، فأتاح لهم ما
لم يكن يتاح من التغلغل فى صفوف المواطنين، والإمعان تخريباً،
وكيداً.

وقد أصبحوا مصدر الدسائس التى أحاقت بتركيا، ولم نحن بها نكبة،
ولم تقم بها مؤامرة، إلا وكان الدونمة رأسها، وبذلك كانوا
كالسعوديين فى العرب نسبا، وحسبا، ومناقب!!.

وبعد! فهل عرفتم لماذا يقف السعوديون هذا الموقف اللئيم من
العرب والمسلمين؟.. انتهى^(١).

(١) تاريخ آل سعود ص (٤٤٠-٤٤٦).

الفصل السادس

العلماء الرادون على ابن عبد الوهاب المحاصرون له والمتأخرون عنه إلى وقتنا هذا

قال أبو حامد بن مرزوق الدمشقي:

(وقد رد على محمد بن عبد الوهاب علماء كثيرون معاصرون له ومتأخرون عنه، ولا زالت سهام الرد من علماء الإسلام مشاركة ومغاربه مسددة إليه إلى وقتنا هذا، وفي طليعة الرادين عليه المعاصرين له حنابلة الأحساء).

فمن الرادين عليه، والناصحين له:

١- شيخه محمد بن سليمان الكردي الشافعي^(١) بتقريب لرسالة أخيه

(١) قال مفتي مكة السيد أحمد زيني دحلان: وممن رد على محمد بن عبد الوهاب أحد أشياخه وهو: الشيخ محمد سليمان الكردي صاحب شرح مختصر بأفضل ومن جملة ما قاله في الرسالة التي رد بها عليه: يا ابن عبد الوهاب سلام على من اتبع الهدى فغنى أنصحك الله أن تكف لسانك عن المسلمين فإن سمعت من شخص أنه يعتقد تأثير ذلك المستغاث به من دون الله تعالى فعرفه الصواب، وابن له الأدلة، على أنه لا تأثير لغير الله، فإن أبي فكفره حينئذ بخصوصه، ولا سبيل لك إلى تكفير السواد الأعظم من المسلمين وأنت شاذ عن السواد

سليمان بن عبد الوهاب، ورسالة مجموعها فى نحو ثلاث
أوراق، وقد تفرس فيه شيخه هذا أنه ضال ومضل كما تفرس
فيه ذلك شيخه محمد حياة السدى، ووالده عبد الوهاب.

٢- ورد عليه شيخه العلامة عبد الله بن عبد اللطيف الشافعى بكتاب
سماه: (تجريد سيف الجهاد المدعى الاجتهاد).

٣- ورد عليه عفيف الدين عبد الله بن داود الحنبلى بكتاب سماه:
(الصواعق والرعود).

(كتب عليه تقاريط أئمة من علماء البصرة، وبغداد، و حلب،
والأحساء، وغيرهم، تأييدا له، وثناء عليه).

٤- ورد عليه العلامة المحقق محمد بن عبد الرحمن بن عفالق
الحنبلى بكتاب سماه:

(تهكم المقلدين بمن ادعى تجديد الدين).

رد عليه فى كل مسألة من المسائل التى التى ابتدعها بأبلغ رد، ثم

الأعظم، فنسبة الكفر إلى من شذ عن السواد الأعظم أكبر لأنه اتبع غير سبيل
المؤمنين قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ
غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (النساء: ١١٥)
وإنما يأكل الذئب من الغنم القاضية (١٠هـ) (خلاصة الكلام فى بيان أمراء
البلد الحرام ٢٦٠/٢ ط مصر).

سأله عن أشياء تتعلق بالعلوم الشرعية، والأدبية بسؤالات أجنبية عن كتاب الرد أرسلها له، منها أسئلة كثيرة من علم البيان تتعلق بسورة (والعاديات)، فعجز عن الجواب عن أقلها فضلا عن أجلها.

٥- ورد عليه العلامة أحمد بن علي القباني البصرى الشافعى برسالة فى نحو عشرة كراريس زيف بها رسالة له.

٦- ورد عليه العلامة بركات الشافعى ، الأحمدي، المكي.

٧- ورد عليه الشيخ عطاء المكي برسالة سماها: (الصارم الهندى فى عنق النجدي).

٨- ورد عليه الشيخ عبد الله بن عيسى المويسى.

٩- ورد عليه الشيخ أحمد المصرى الأحسائى.

١٠- ورد عليه عالم من بيت المقدس بكتاب سماه: (السيوف الصقال فى أعناق من أنكر على الأولياء بعد الانتقال).

١١- ورد عليه: السيد علوى بن أحمد الحداد بكتاب سماه: (السيف الباتر لعنق المنكر على الأكابر) فى نحو مئة ورقة.

١٢- ورد عليه الشيخ محمد بن عبد اللطيف الأحسائى

١٣- ورد عليه العلامة عبد الله بن إبراهيم ميرغنى الساكن بالطائف سماه: (تحريض الأغبياء على الاستغاثة بالأنبياء والأولياء).

١٤- قال السيد علوى بن أحمد الحداد: وقد رأيت أمام مقام إبراهيم بمكة الشيخ محمد صالحا الزمزمى الشافعى، جمع كتابا فى هذا المعنى فى نحو عشرين كراسا.

١٥- وقال السيد المذكور أيضا: ورأيت لما وصلنا الطائف العلامة سنبل الحنفى ألف كتابا فى ذلك سماه: (الانتصار للأوليتء الأبرار).

١٦- وقال السيد المذكور أيضا: ورأيت جوابا للعلماء الأكابر من المذاهب الأربعة لا يحصون من أهل الحرمين الشريفين، والأحساء، والبصرة، وبغداد، وحلب، واليمن وبلدان الإسلام، نثرا ونظما، أتى إلى بمجموع رجل من آل ابن عبد الرازق الحنابلة الذين فى الزيارة، والبحرين فيه علماء كثيرين^(١)، ونحن على ظهر سفر فلم يمكنى نقله فطالعته كله .

١٧- وقال السيد المذكور أيضا: وأتى إلينا الشيخ المحدث صالح الفلانى المغربى بكتاب ضخم فيه رسالات، وجوابات كلها من العلماء أهل المذاهب الأربعة الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة يردون على محمد بن عبد الوهاب بالعجب، وقد أمرنا بنسخ هذا المجلد لنا.

(١) كذا فى الأصل والصحيح كثيرون فتأمل: (المصحح).

- ١٨- ورد عليه العلامة السيد المعمرى لما قتل ابن عبد الوهاب جماعة لم يلحقوا رؤوسهم بقصيدة طنانة مطلعها.
- أفى حلق رأسى بالسكاكين والحد حديث صحيح بالأسانيد عن جدى
- ١٩- ورد عليه السيد عبد الرحمن من اكابر علماء الأحساء بقصيدة طنانة عدة أبياتها سبع وستون، مطلعها:
- بدت فتنة كالليل قد غطت الافقا وشاعت فكادت تبلغ الغرب والشرقا
- ٢٠- ورد عليه العلامة السيد علوى ابن الحداد بكتاب سماه:
- (مصباح الأثام وجلاء الظلام، فى رد شبه البدعى النجدى التى أضل بها العوام) وهو مطبوع بالمطبعة العامرة سنة (١٣٢٥هـ) وما تقدم التأليف مذكور فيه.
- ٢١- ورد العلامة المحقق شيخ الإسلام بتونس إسماعيل التميمى المالكى المتوفى سنة (١٢٤٨هـ) وهو فى غاية التحقيق والإحكام، نقض به رسالة لابن عبد الوهاب، مطبوع فى تونس.
- ٢٢- ورد العلامة المحقق الشيخ صالح الكواش التونسى، وهو رسالة مسجعة محكمة، نقض بها رسالة لابن عبد الوهاب، مطبوع ضمن (سعادة الدارين فى الرد على الفرقتين).
- ٢٣- ورد العلامة المحقق السيد داود البغدادى الحنفى جيد مطبوع.

٢٤- ورد الشيخ ابن غلبون الليبي على قصيدة الصنعاني التي مدح بها ابن عبد الوهاب بقصيدة طنانة من بحرهما ورويها مذكورة في (سعادة الدارين)، عدة أبياتها أربعون بيتا، مطلعها:

سلامى على أهل الإصابة والرشد وليس على نجد ومن حل في نجد
٢٥- ورد السيد مصطفى المصرى البولاقى أيضا على قصيدة الصنعاني التي مدح بها ابن عبد الوهاب بقصيدة طنانة من بحرهما ورويها مذكورة في (سعادة الدارين) عدة أبياتها مائة وستة وعشرون، مطلعها.

بحمد ولى الحمد لا الدم استبدى وبالحق لا بالخلق للحق استهدى
٢٦-- ورد السيد الطباطباني البصرى أيضا على قصيدة الصنعاني التي مدح بها ابن عبد الوهاب بقصيدة طنانة من بحرهما ورويها ذكر صاحب (سعادة الدارين) أبياتا منها، وسهامهذه القصيدة الصائبة هي التي ارجعت الصنعاني لى كتيبة أهل الحق فقال:
رجعلت عن القول الذى قلت فى النجدى^(١).

٢٧- (سعادة الدارين فى الرد على الفرقتين الوهابية ومقلدة

(١) تتمة البيت: (فقد صح لى عنه خلاف الذى عندى). أنظر: (تجديد كشف الارتياح/ ص ١٥) والسيد الطباطبائي هذا هو: السيد محمد بن اسماعيل الأمير كما سيأتى.

- الظاهرية) للعلامة الشيخ إبراهيم السمنودي المنصوري المتوفى
فى العقد الثانى من هذا القرن، وهو مطبوع فى مجلدي.
- ٢٨- (إظهار العقوق ممن منع التوسل بالنبى والولى الصدوق)،
للشيخ المشرفى المالكى الجزائرى.
- ألف العلامة المرحوم مفتى فاس الشيخ المهدي الوازتانى رسالة فى
جواز اتوسل رد بها على محمد بن عبد الوهاب الذى منع ذلك.
- ٣٠- رد الشيخ مصطفى الحمامى المصرى المسمى: (غوث العباد
ببيان الرشاد). مطبوع.
- ٣١- رد الشيخ إبراهيم حلمى القادري الاسكندري المسمى: (جلال
الحق فى كشف أحوال أشرار الخلق) جيد، مطبوع فى
الاسكندرية سنة (١٣٥٥هـ).
- ٣٢- رد العلامة الشيخ سلامة العزامى المتوفى سنة (١٣٧٩هـ)
المسمى: (البراهين الساطعة) جيد، مطبوع.
- ٣٣- رسالة للشيخ حسن الشطى الحنبلى الدمشقى فى تأييد مذهب
الصوفية والرد على المعترضين عليهم، مطبوع.
- ٣٤- رسالة فى حكم التوسل بالأنبياء والأولياء للشيخ محمدحنين
مخلوق، مطبوعة.

٣٥- (المقالات الوفية فى الرد على الوهابية) للشيخ حسن خزبك، مطبوعة.

٣٦- (الأقوال المرضية فى الرد على الوهابية) رسالة صغير للشيخ عطا الكسم الدمشقى، وردود أهل السنة عليهم نظيفة خالية من السب، والتكفير، عكس ردودهم فإنها مملوءة بذلك، وقد رأيت قصيدة لرجل منهم يقال له (ابن سحمان) مات قريبا، هجا بها الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد اللطيف آل مبارك التميمى المالكى الأحسائى منتصرا لصديق حسن خان القنوجى.

ولا يستغرب منهم هذا فإنها البضاعة التى ورثوها من إمامهم الحزانى لابد لهم منها لسد الفراغ، ولا يلجأ إليها إلا من يعوزه العقل، والعلم ووقاره.

٣٧- وقد رد عليه بقصيدة طنانة من بحرها ورويها العلامة الشيخ عبد العزيز القرشى العلجى المالكى الأحسائى المتوفى بعد الستين من هذا القرن، عدة أبياتها (٩٥) ومطلعها:

ألا أيها الشيخ الذى بالهدى رمى سترجع بالتوفيق حضا ومغنما

ومن يك مسعاه النفيس لربه سعى النصر فى مسعاه أيان يمما^(١).
وعن كتاب (أبجد العلوم) للصدىق حسن خان القنوجى:
كان المولى العلامة السيد محمد بن اسماعيل الأمير^(٢) بلغة من
أحوال النجدى ما سره فقال قصيدته المشهورة:
سلام على نجد ومن حل فى نجد
وإن كان تسليمى على البعد لا يجدى
أعادوا بها معنى سواع ومثله
يغوث وودا ليس ذلك من ودى
وقد هتفوا عند الشدائد باسمها
كما يهتف المضطر بالصمد الفرد
وكم نحروا فى سوحها من نحيرة
أهلت لغير الله جهلا على عمد
وكم طائف حول القبور مقبلا

(١) نقلنا هذه الردود كلها من كتاب: (التوسل بالنبي وجهلة الوهابيين) من ص (٢٤٨) إلى (٢٥٤) للعلامة أبى حامد مرزوق الدمشقى/ ط استانبول عام (١٩٨٤).

(٢) محمد بن عبد اسماعيل الامير اليمنى الصنعانى المولود سنة (١٠٥٩) والمتوفى سنة (١١٨٢).

(البدر الطالع للشوكانى) كما فى (تجديد كشف الارتباب) ص ١٥.

ويلتمس الأركان منهمـن بالأيدى^(١)

٣٨- الشيخ سلمان بن عبد الوهاب النجدى.

(إن الفرقة الناحية وصفها رسول الله ﷺ بأوصاف أهل العلم، وليس فيكم خصلة واحدة منها). [الصواعق الإلهية] ص (٤١) ط استانبول عام ١٣٩٩هـ].

ونشرت مجلة المرشد البغدادية فى العدد العاشر الثانى ص (٣٨٨) الصادر عام (١٣٤٦هـ - ١٩٢٧م) ما يلى:

(وأول من قام بنشر الرد عليه أخوه: الشيخ سليمان بن عبد الوهاب، وألف كتابه المرسوم بـ (الصواعق الإلهية)، ثم توالى عليه الردود والنقود من مطوعة نجد، وعلماء مصر والهند، وأفاضل سوريا، والعراق). (انتهى).

وقد رد الشيخ سليمان بن عبد الوهاب النجدى على أخيه بكتابين:

أحدهما: (الصواعق الإلهية فى الرد على الوهابية).

وثانيهما: (فصل الخطاب فى الرد على محمد بن عبد الوهاب).

ذكر الكتاب الثانى اسماعيل باشا. (أنظر: (إيضاح المكنون) ١٩٠/٢ ط) بيروت).

(١) (تطهير الاعتقاد عن ادراك الالحاد) كما فى (تجديد كشف الارتباب) ص (١٥).

٣٩- العلامة الشيخ جميل صدقى الزهاوى:

(قاتل الله الوهابية، إنها تتحرى فى كل أمر تكفير المسلمين مما يثبت أن همها الأكبر هو تكفيرهم لا غير، فتراها تكفر من يتوسل إلى الله تعالى بنبيه ﷺ، ويستعين باستشفاعه إلى الله تعالى على قضاء حوائجه، وهى لا تخل إذ تستعين بدولة الكفر على قضاء حاجتها التى هى قهر المسلمين وحربهم وشق عصاهم الخ) انظر كتابه: (الفجر الصادق فى الرد على منكرى التوسل والكرامات، والخوارق) ص (٧٣/ط) مصر عام (١٣٢٣هـ)، وأعيد طبعه بالأوفست باستانبول عام (١٩٨٦م).

وذكرت مجلة المرشد البغدادية تحت عنوان: (كتب الرد على الوهابيين).

وللشيخ الفيلسوف جميل صدقى أفندى الزهاوى كتاب سماه: (الفجر الصادق فى الرد على منكرى التوسل، والكرامات، والخوارق).

(مجلة المرشد العدد ١٠/المجلد ٢/ص ٣٨٨/جمادى الأول عام ١٣٤٦هـ-١٩٧٢م).

٤٠- السيد أحمد بن زينى دحلان مفتى مكة.

قال فى كتابه: وكان السيد عبد الرحمن الأهدل مفتى زبيد يقول:

(لا حاجة إلى التأليف فى الرد على الوهابية بل يكفى فى الرد عليهم قوله ﷺ (سيماهم التحليق) فإنه لم يفعله أحد من المبتدعة غيرهم، وأتفق مرة أن امرأة أقامت الحجة على ابن عبد الوهاب لما أكرهوها على اتباعهم ففعلت.

أمرها ابن عبد الوهاب أن تحلق رأسها فقالت له: حيث أنك تأمر المرأة بحلق رأسها ينبغى لك أن تأمر الرجل بحلق لحيته، لأن رأس المرأة زينتها، وشعر لحية الرجل زينته، فلم يحر لها جواباً).

(فتنة الوهابية/ ص ٧٧/ ط استنابول عام ١٩٧٨م).

وقال السيد أحمد مفتى مكة.

وفى هذه السنة (١٣٠٥) كان ابتداء الرعب والقتال بين مولانا الشريف غالب وطائفة الوهابية التابعين لمحمد بن عبد الوهاب فى عقيدته التى كفر بها المسلمين، وينبغى قبل ذكر المحاربة والقتال ذكر ابتداء أمرهم، وحقيقة حالهم، فإن فتنتهم من أظم الفتن التى ظهرت فى الإسلام، طاشت من بلاياها العقول، وحرار فيها أرباب المعقول، وكان ابتداء ظهور محمد بن عبد الوهاب سنة (١١٤٣) ألف ومئة وثلاث واربعين، واشتهر أمره بعد الخمسين فأظهر العقيدة الزائفة بنجد، وقراها فقام بنصرته محمد بن سعود أمير الدرعية بلاد مسيلمة الكذاب، فحمل أهرها على متابعة محمد بن عبد الوهاب فيما

يقول، وتابعة أهلها.

(خلاصة الكلام فى بيان أمراء البلد الحرام) ٢/٢٢٧ ط اتانيول عام
١٩٨٦م).

وقال السيد أحمد زينى دحلان مفتى مكة:

وزعم محمد بن عبد الوهاب أن مراده بهذا المذهب الذى ابتدعه
اخلاص التوحيد والتبرى من الشرك، وأن الناس كانوا على شرك
منذ ستمائة سنة، وأنه جدد للناس دينهم وحمل الآيات القرآنية التى
نزلت فى المشركين على أهل التوحيد كقوله تعالى: «دُعَائِهِمْ
غَافِلُونَ» (الأحقاف: ٥).

«وَلَا تَدْبِعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ..» (يونس: ١٠٦).

وأمثال هذه الآيات فى القرآن كثيرة.

فقال محمد بن عبد الوهاب:

من استغاث بالنبى ﷺ أو بغيره من الأنبياء والأولياء، والصالحين، أو
ناداه، أو سأله الشفاعة فإنه مثل هؤلاء المشركين. ويدخل فى عموم
هذه الآيات.

وجعل زيارة قبر النبى ﷺ وغيره من الانبياء والأولياء والصالحين
مثل ذلك. وقال فى قوله تعالى - حكاية عن المشركين فى عبادة

الأصنام:-

﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ (الزمر: ٣).

قال: فإن المشركين ما اعتقدوا فى الأصنام أنها تخلق شيئاً بل يعتقدون أن الخالق هو الله بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ (الزخرف: ٨٧).

﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ (لقمان: ٢٥).

فما حكم الله عليهم، والإشراك إلا لقولهم: ﴿يُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ (الزمر: ٣).

فهؤلاء مثلهم.

ومما ردوا عليه فى الرسائل المؤلفة للرد عليه.

إن هذا استدلال باطل فإن المؤمنين ما اتخذوا الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) ولا الأولياء آلهة، ولا جعلوهم شركاء الله، بل إنهم يعتقدون أنهم عبيد الله مخلوقون، ولا يعتقدون أنهم مستحقوا العبادة.

وأما المشركون الذين نزلت فيهم هذه الآيات فكانوا يعتقدون استحقات أصنامهم الألوهية، ويعظمونها تعظيم الربوبية، وإن كانوا يعتقدون أنها لا تخلق شيئاً.

وأما المؤمنون فلا يعتقدون فى الأنبياء، والأولياء، استحقات العبادة

والأولوية، ولا يعظمونها تعظيم الربوبية.

بل يعتقدون أنهم عباد الله، وأحباؤه الذين اصطفاهم، واجتباهم، وبركتهم برحم عباده، فيقصدون بالتبرك بهم رحمة الله تعالى، ولذلك شواهد كثيرة من الكتاب والسنة، فاعتقاد المسلمين أن الخالق، الضار، النافع، المستحق للعبادة هو الله وحده، ولا يعتقدون التأثير لأحد سواه، وأن الأنبياء، والأولياء لا يخلقون شيئا ولا يملكون ضرا.

ولا نفعا، وإنما يرحم الله عباده ببركتهم.

فاعتقاد المشركين استحقاق أصنامهم العبادة، والأولوية هو الذى أوقعهم فى الشرك، لا مجرد قولهم: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ﴾.

لأنهم لما أقيمت عليهم الحجة لأنها لا تستحق العبادة، وهم يعتقدون استحقاقها العبادة قالوا معتذرين: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾.

فكيف يجوز لابن عبد الوهاب ومن اتبعه أن يجعلوا المؤمنين الموحدين مثل هؤلاء المشركين الذين يعتقدون ألوهية الأصنام، فجميع الآيات المتقدمة، وما مثلها: خاص بالكفار والمشركين، ولا يدخل فيه أحد من المؤمنين.

روى البخارى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ
فى وصف الخوارج أنهم انطلقوا إلى آيات نزلت فى الكفار فحملوها
على المؤمنين.

وفى رواية عن ابن عمر أيضا إنه ﷺ قال: (أخوف ما أخاف على
امتى رجل يتاول القرآن يضعه فى غير موضعه).

فهو وما قبله صادق على هذه الطائفة.

ولو كان شئ مما صنعه المؤمنون من التوسل وغيره شركا ما كان
يصدر من النبي ﷺ وأصحابه، وسلف الأمة وخلفها.

(الفتوحات الإسلامية ٢/٢٥٨ - ط مصر عام ١٣٥٤هـ).

أقول: وللسيد أحمد بن زيني دحلان كتاب:

(الدرر السنية فى الرد على الوهابية).

ذكره اسماعيل باشا البغدادى ضمن مؤلفاته العديدة: (انظر: (هدية
العارفين) ١/١٩١/١ ط بيروت).

٤١ - عبد المحسن الأشيقرى الحنبلى.

قال الأستاذ عمر رضا كحالة:

عبد المحسن بن على الأشيقرى الحنبلى، ففيه، ولى الإفتاء بالزبير

بقرب البصرة، وتوفى بها، من آثاره: مؤلف فى (الرد على الوهابية)
(انظر: (معجم المؤلفين) ٦/١٧٢ ط بيروت).

٤٢- الشيخ خالد البغدادى قال فى كتابه:

(لو قرأنا بدقة كتب الوهابيين، واللامذهبيين لوجدنا فى الحال انهم يحاولون إخداع وإضلال المسلمين بأفكارهم الباطلة، وآرائهم المفرقة الدنيئة بعد أن صبغوها بصبغة السلاسل المنطقية الركيكة، وزينوها بكلمات مطلية بالهب.

وأما الجهلة يصدقونها ظنا منهم أن هذه الكلمات تعتمد على العقل والمنطق، ويتبعونهم.

وأما العلماء وذوى رأى السديد لا يقعون فى مصيدتهم أبدا.

ولقد ألف العلماء المسلمون منذ أربعة عشر قرنا، آلافا من الكتب القيمة، وذات الفوائد لإيقاظ الشباب من خطر الوهابيين، واللامذهبيين الذين يسرقون المسلمين إلى الهلاك الأبدى.

(الإيمان والإسلام/ص٤٢/ طبعة جديدة بالافست باستانبول هام
١٩٨٦هـ.

٤٣- الشيخ أحمد سعيد السرهندي النقشبندى:

قال اسماعيل باشا بغدادى: الشيخ أحمد سعيد بن أبى سعيد بن صفى

القدر بن عزيز القدر السرهندي، والنقشبندی من أحفاد أحمد
الفاروقى، ولد سنة (١٢١٣هـ) وتوفى سنة (١٢٧٧)، صنف
الرسائل...: (الحق المبين فى الرد على الوهابيين).

(هدية العارفين/١/١٩٠)، و(نعجم المؤلفين) (١/٢٣٢).

٤٤- العلامة الفقيه محمد عطاء الله بن إبراهيم بن ياسين الكسم
الحنفى.

قال الأستاذ عمر رضا كحالة:

محمد عطاء الدين بن ياسين الكسم فقيه، حنفى، مشارك فى عدة
علوم، أصله من حمص، وولد بدمشق، من آثاره: (الأقوال المرضية
فى الرد على الوهابية)

(أنظر: (معجم المؤلفين) (١٠/٢٩٣).

٤٥- أحمد بن على البصرى الشهير بالقبانى.

قال إسماعيل باشا البغدادي: كتاب: (فصل الخطاب فى رد ضلالات
ابن عبد الوهاب أعنى رئيس الوهابية). تأليف: أحمد بن على
البصرى الشهير بالقبانى.

(إيضاح المكنون) (٢/١٩٠ ط بيروت).

٤٦- الخواجة الحافظ محمد حسن الحنفى.

(إنى رأيت فى هذا الزمان إختلافا كثيرا بين الحنفية والوهابية فى العقائد حتى فى الإلهيات، والرسالة، ومسائل الشريعة المتعلقة بالعقائد، وانجر اختلافاتهم إلى تكفير البعض بعضا، وافترقت الأمة افتراقا فاحشا، فأردت إظهار عقائد أهل السنة والجماعة فى جزء مراعى للاختصار، مجتنباً عن ذكر أقاويلهم إلا بقدر الضرورة راجيا حفظ عقائد المسلمين من الزيغ والزلل.. الخ).

(العقائد الصحيحة فى ترويد الوهابية النجدية) ص (٣) ط مطبعة الفقيه فى مدينة الفقيه فى مدينة أمر تسر - الهند عام (١٣٦٠هـ) ، وأعاد طبعه بالأوفست الأستاذ حسين حلمى بن سعيد الاستانبولى فى استانبول عام ١٩٧٨م).

٤٧- محمد عطاء الله الرومى.

قال الأستاذ عمر رضا كحابة:

محمد عطاء الله بن محمد شرف بن أبة إسحاق الرومى المعروف بعطاء، فقيه متكلم، توفى فى بلدة كوزلحصار، من آثاره: (الرسالة الردية على طائفة الوهابية).

(أنظر: معجم المؤلفين: ١٠/٢٩٤).

٤٨- الشيخ إبراهيم الراوى^(١).

نشرت مجلة المرشد البغدادية فى عددها العاشر ص (٣٨٨) الصادر عام (١٣٤٦هـ) تحت عنوان: كتب الرد على الوهابيين (وكتب) فضيلة الشيخ إبراهيم الراوى رئيس الطريقة الرفاعية كتاباً أسماه: (الأوراق البغدادية).

طبع الكتاب بمطبعة النجاح- بغداد عام (١٣٤٥هـ)، وطبع بالأوفست باتنابول عام (١٩٧٦م).

٤٩- الشيخ داود بن سليمان البغدادى.

ذكر اسماعيل باشا البغدادى كتاباً للشيخ داود سليمان المذكور، باسم: (صلح الإخوان فى الرد على ما قال على المسلمين بالشرك والكفران). (هدية العارفين: ٧٠/٢).

صدر الشيخ داود المذكور كتاب: (المنحة الوهبية فى رد الوهابية) طبع الطبعة الثانية فى استانبول أيضاً نشرها الأستاذ حسين حلمى بن سعيد الاستانبولى عام (١٩٨٦م) صاحب مكتبة أيشيق بشارع دار الشفقة بفتح (٧٢) تركية.

ونشرت عنه مجلة المرشد البغدادية فى عددها العاشر من المجلد

(١) نسبة إلى (رواة) إحدى قرى العراق.

الثانى الصادر فى جمادى الأولى عام (١٣٤٦هـ-١٩٢٧م) تحت عنوان: (كتب الرد على الوهابيين مع عدة كتب لأعلام السنة التى ردت عليهم).

وذكر إسماعيل باشا البغدادى تحت عنوان: (البغدادى) فقال: داود سليمان البغدادى من خلفاء الخالدية النقشبندية، ولد (١٢٢٢هـ)، وتوفى سنة (١٢٩٩هـ) تسع ومنتسعين ومنتين وألف، من تصانيفه:.. (صلح الإخوان فى الرد على من قال على المسلمين بالشرك والكفران) فى رد الوهابية، و(المنحة الوهابية فى الرد على الوهابية).. الخ. (هدية العارفين).

٥٠- إبراهيم بن الرياحى المالكى.

قال الأستاذ عمر رضا كحالة:

إبراهيم عبد القادر بن أحمد بن إبراهيم الطرابلسى الأصل، الرياحى، التونسى الدار، المالكى (أبو إسحاق). ولد بتستور، وقدم تونس، وتوفى فى (٢٧) رمضان (١٢٦٦هـ).

له: رد على الوهابية. (معجم المؤلفين: ٤٩/١).

وذكر الرياحى هذا، اسماعيل باشا البغدادى. (انظر: هدية العارفين: ٤٢/١ ط بيروت).

٥١- العلامة الشيخ مالك بن الشيخ داود:

الأدلة الواردة للرد على مزاعمهم - أى الوهابيين - أكثر من أن تعد وتحصى، فقد منع الرسول ﷺ تكفير المسلم فى عدة أحاديث، منها قوله ﷺ: (إذا قال المرء لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما). رواه مالك، والبخارى، والترمذى. [الحقائق الإسلامية فى الرد على المزاعم الوهابية بأدلة الكتاب والسنة النبوية] ص (٢١) الطبعة الأولى عام (١٩٨٣م)، واعد طبعه بالأوفست باستانبول - تركية. نشرته مكتبة الحقيقة عام (١٩٨٤م).

٥٢- الشيخ حمد الداوى الحنفى الهندى.

له كتاب: (البصائر لمنكرى التوسل بأهل المقابر).

وهذا الكتاب هو رد على كتاب ملا طاهر بنجييرى^(١) المرادنى الباكستانى رئيسالفرقة الوهابية فى بلاد الهند الذى أسماه: (البصائر للمتوسلين بالمقابر) أفرط إفراطا جاوز حدود الغنسانية، حيث شنع فيه على المتوسلين، وسماههم مشركين، وشحنه بخرافات، وأوهامه.

(نشره الأستاذ حسين حلمى الاستانبولى بالأوفست عام (١٩٧٨م)

(١) هكذا فى الأصل، والصحيح هو (بنجييرى) نسبة إلى (بنجيير) فى الباكستان (المصحح).

بتركية، وأُعاد نشره للمرة الثانية عام (١٩٨٤) باستانبول - تركية).

٥٣- عيسى بن محمد الصنعاني اليمنى:

له كتاب: (السيف الهندي فى إبانة طريقة الشيخ النجدى) (ابن عبد الوهاب شيخ الوهابية. (إيضاح المكنون: ٣٧/٢).

وفى هدية العارفين: (٤٨٨/١) قال:

(الصنعاني عبد الله بن عيسى بن محمد الصنعاني اليمنى المتوفى سنة.. له: (السيف الهندي فى إبانة طريقة الشيخ النجدى) أعنى عبد الوهاب الوهابى، فرغ منه سنة ١٢١٨هـ).

٥٤- العلامة شرف الدين أحمد بن يحيى المنيرى.

لا يوجد فى علماء أهل السنة والجماعة عبارة: (السلفية) و(مذهب السلفية) ومثل هذه الأسماء ابتدعت من طرف الوهابيين، واللامذهبيين.

ولما ترجمت كتب اللامذهبيين من اللغة العربية إلى التركية بأقلام رجال الدين الجاهلين، انتشرت هذه الأفكار بين الأتراك، وفى نظرهم هناك مذهب اسمه: (مذهب السلفية) وكان جميع السنيين يتبعون هذا المذهب قبل قيام مذهبى الأشعرية، والماتريديّة وهم اتبعوا طريق الصحابة، والتابعين رضى الله عنهم ومذهب السلفية

مذهب الصحابة الكرام، والتابعين، وأتباع التابعين، وكانت الأئمة الكبار تابعين لهذا المذهب..

(الإيمان والإسلام)، ص (٧٨/ط) بالأوفست فى استانبول تركية عام (١٩٨٦م) نشرته مكتبة الحقيقة).

٥٥- القاضي عبد الرحمن قوتى

قال فى مقدمة كتابه: (سبيل النجاة عن بدعة أهل الزيغ والضلالة):

فأقول: قد لطح هؤلاء العلماء الوهابيون وجوه دين الإسلام المشرق، بالرماد الأسود، وصيروا مخالفي اعتقادهم مشركين أعداء الدين بأطراف لسانهم فى محافلهم ورسالاتهم الباطلة.. قال ﷺ: (سيظهر من نجد شيطان تنزلزل جزيرة العرب من فنتته).. فالمراد من هذا الشيطان محمد بن عبد الوهاب. ولد فى نجد سنة (١١١١)، ثم انتشرت فتنة الوهابية منه شيئاً فشيئاً بكل ناحية من النواحي، وقطر من الأقطار، ثم فشى^(١) هذا الداء العضال فى نواحي الهند لاسيما (كيرلة) سنة (١٩١٤) العيسوية.

(طبع بالأوفست فى استانبول، نشرته مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفتح (٧٢) عام ١٩٨٥م).

(١) الصحيح: (فشا) بالألف الممدودة لأن مضارعه (يفشو). (المصحح)

٥٦- محمد حبيب المحق قاضى برملى.

ذكر فى كتابه: (مقياس القياس فى إثبات القياس) الوهابية وقال:

(هى فرقة يدعون أنهم يعملون بالحديث، يعرفون بالوهابية، وهكذا الفرقة التى يزعمون أنهم أهل القرآن، ولا يعرفون القرآن الفرقان).

(مقياس القياس/ ص(٢)/ ط استانبول عام ١٩٨٦م).

٥٧- إسماعيل التميمى التونسى أبو الفداء

قال الأستاذ عمر رضا كحالة:

إسماعيل التميمى التونسى (أبو الفداء) فقيه، مؤرخ، من آثاره: (عقد نفيس) رد فيه شبهات الوهابى).

(أنظر: معجم المؤلفين ٢/٢٦٣ ط بيروت).

٥٨- الأستاذ حسين حلمى بن سعيد الاستانبولى.

له كتابا: (علماء المسلمين والوهابيون) يحتوى على خمسة كتب يقول:

(هذا الكتاب يتشكل من المقالات المنتخبة من الكتب الخمسة المشهورة، وقد كانت مكتبة إيشيق قد طبعت هذا الكتاب للمرة الأولى سنة (١٩٧٦م) والآن تكرر طبعه وأسماء الكتب الخمسة كالآتى:

- ١- مقدمة كتاب الفقه المشهور (الميزان الكبرى) للعلامة عبد الوهاب الشعراني ويتكون من سبعة^(١) وسبعين صفحة، ويذكر فيه المؤلف بوجود اقتداء أحد المذاهب الأربعة.
- ٢- المجموعة المنتخبة من كتاب (شواهد الحق) للشيخ يوسف النبهاني^(٢)، عبارة عن ستة (ست) وخمسين صفحة ويذكر في هذه المنتخبات بأن أفكار وعقيدة ابن تيمية وأمثاله من الفساق كالوهابية باطلة، وغير سليمة، وأنهم يريدون هدم الدين من الداخل.
- ٣- عقائد النسفية^(٣)، وهذا الكتاب ذو قيمة عظيمة في نظر علماء أهل السنة والجماعة، لأن الكتاب يشرح المبادئ الأساسية للإيمان وهو أربعة^(٤) صحائف ونصف صفحة.
- ٤- خمسة (خمس) صفحات مترجمة من اللغة العربية للمتكوب الخامس والخمسين من مجلد (المجلد) الثاني لكتاب (المكتوبات)

(١) الصحيح: (سبع وسبعين). (المصحح).

(٢) العلامة الشيخ يوسف النبهاني ولد في حيفا سنة (١٢٦٥) هجرية- (١٨٤٩) ميلادية وتوفي في بيروت سنة (١٣٥٠) هجرية (١٩٢٦) ميلادية.

(٣) لنجم الدين أبو حفص عمر بن محمد النسفي الفقيه الحنفي ولد سنة (٤٦١) وتوفي بسمرقند سنة (٥٣٧). هجرية.

(٤) الصحيح: (أربع). (المصحح).

لرائد الأئمة أحمد الفاروقى ويقول فيه:

الأوامر والنواهي للأمم السابقة موجودة بالقرآن العظيم، والأئمة الأربعة شرحوا أدلة مذاهبهم مستندين للقرآن الكريم، ولو أخطأ عند تفسيرهم، وللمقتدى أجر واحد.

لم يبق فى القرآن الكريم أى أمر، أو نهى إلا واحتوته المذاهب الأربعة، وثلاثة أرباعهم فى المذهب الحنفى.

٥- رسالة مولانا خالد البغدادى المتوفى بالشام سنة (١٢٤٢هـ) -
١٨٢٦م) وهى ستة عشر (ست عشرة) صفحة، والرسالة كتبت
بخط اليد، يد العلامة حسين حلمى ايشيق، وهى تشرح
التصوف.

٥٩- الشيخ مصطفى بن أحمد بن حسن السطى الحنلى.

له كتاب: (النقول الشرعية فى الرد على الوهابية) طبع بمصر.
وهذا الكتاب هو الكتاب الثانى الملحق بكتاب (الفجر الصادق) للشيخ
جميل أفندى الزهاوى، طبع طبعة جديدة بالأوفست باستانبول عام
(١٩٨٦م).

٦٠- الأستاذ ناصر السعيد.

له كتاب: (تاريخ آل سعود؟) سجب حافل فيه من الوثائق ما يثبت

أصلهم اليهودى (آل سعود، وآل عبد الوهاب النجدى)، ويحتوى على مؤامرات السعوديين حول اغتياالات جمال عبد الناصر، وابن بلا وغيرهما ويكشف مؤامراتهم على العراق، وعمان، والبحرين، وقطر، والإمارات العربية المتحدة وغيرها، وطبع هذا الكتاب ثلاث طبعات فى بلدان مختلفة.

٦١- الشيخ على زين.

له كتاب: (البراءة من الاختلاف فى الرد على أهل الشقاق والنفاق فى الرد على الفرقة الوهابية الضالة).

مؤلف هذا الكتاب هو الذى أخدم فتنة الوهابية فى اواخر السبعينات حينما هزم قادتهم فى المناظرات الشهيرة التى جرت فى تليفزيون جمهورية السودان.

وسبب جهل شيوخهم (أى شيوخ الفرقة الوهابية) بحقيقة الأمر فى حياة الرسول ﷺ ومماته، وهو أمر:

اولهما عدم إيمانهم بنبوته ﷺ وآله وسلم.

الثانى: أنه ليس عندهم شئ صحيح من آثاره النبوة الأولى يبين لهم حقائق الانبياء والنبوة، ومن ثم تخيلوا أن سيدنا عيسى عليه السلام كان ولا يزال إليها فهم وثنون بكل المقاييس، وتلاميذهم على شاكلتهم فى كل الامور، وليس عندهم من الدين إلا تلك الأوهام، والخرافات التى

أخذت عنهم.

ومن أجل ذلك لا يستطيعون فهم صحيح السنة، لأنها نقيض ما تلقوه عن شيوخيهم من كل وجه.

والخطر لا يكمن فى جهلهم بكل شئ من الإسلام، وإنما يكمن فى إدعائهم العلم، وإمكانياتهم الواسعة، التى تساعدهم على نشر أفكار المستشرقين بدعوى أنها التوحيد، وأنها الإسلام، وانتشار الجهل فى معظم العالم الإسلامى.

ولإثبات حقيقة هذه الحقائق التى ذكرناها فإليك الدليل على إثبات ما نفاه ابن منيع^(١) وأنكره أشد الإنكار من عرض أعمال أمته ﷺ، وروى الحارث عن أنس ﷺ وابن سعد عن بكر بن عبد الله المزنى مرسلًا: أرسل عن ابن عباس رضى الله عنهما وهو، بإسناد صحيح قال رسول الله ﷺ وآله وسلم:

(حياتى خير لكم تحدثون، ويحدث لكم، فإذا أنا مت كانت وفاتى خير لكم، تعرض على أعمالكم، فإن رأيت خيرا حمدت الله، وإن رأيت شرا استغفرت لكم).

(١) من الوهابيين المعاصرين، له: (حوار مع المالكي فى رد منكراته وضلالاته)

قدم له عبد العزيز ابن باز، وابن منيع هو: عبد الله بن سليمان بن منيع.

قال الهيئى فى (مجمع الروائد) رجاله رجال الصحيح.

(البراءة من الاختلاق) هامش ص (٤٢) طبع السودان).

٦٢- الأستاذ محمد أحمد حامد السودانى.

له كتاب: (براءة الشيعة من مفتريات الوهابية) ويقول فى خاتمة كتابه:

إن من المعروف لكل مسلم اليوم أن الصليبية العالمية بأساطيرها أصبحت لا تقنع أحدا، كما وأن المسيحية نفسها منهج أخلاقى لا ينظم كل مجالات الحياة، ولذا فقد لجأت الصليبية العالمية بعد أن يئست من تنصير الشعوب، والهيمنة عليها إلى أساليب عديدة للسيطرة على هذه الشعوب كاتخاذ عملاء من الحكام، والأفراد وبعض وعاظ السلاطين والذين يحاولون باسم التجديد والمسامحة والسلام، والدعاء بنبذ الإرهاب إلى طمس معالم الدين الإسلامى.

ثم ابتدأ الصليبيون على يد عملائهم من الحكام الخونة ومساعدتهم لجأوا إلى ضرب كل الحركات الإسلامية التحريرية، والحكومات التقدمية، فضرب أمريكا لليبيا (١٩٨٦م) ومحاولتهم ضرب الجيش السورى فى عام (١٩٨٥م) وتهديدهم المستمر لإيران، ثم إشعالهم لحرب الخليج على يد العملاء السعوديين الذين أقنعوا صدام حسين بالدخول فى الحرب، ثم دخول الفرنسيين والأمريكان إلى تشاد

بجيوشهم الصليبية..

كل ذلك ليس بعيدا عن الأذهان، ويدل بجلاء على حقد هؤلاء الصليبيين والذين لم تكفهم خيرات البلاد الإسلامية أيام الاستعمار ولا نهبها، والآن باسم المساعدات فحاولوا فرض سيطرتهم على هذه الشعوب ولكن هيئات هيأت.

٦٣- الأستاذ فهد القحطاني.

له كتاب (الإسلام والوثنية السعودية)

دراسة تاريخية جادة وموثقة، تكشف مدى جدية ارتباط آل سعود بالإسلام منذ تأسيس دولتهم الحالية..

وتكشف هذه الدراسة كيف أن الملوك السعوديين ركبوا موجة الإسلام وسيروه خدمة لأغراضهم السياسية، بينما كل أفعالهم تناقض روح الإسلام في الصميم.

وهذا الكتاب صدر عن منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية، ويحتوى على مجموعة كبيرة من الصور نشرته منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية الطبعة الثانية فى لندن عام (١٤٠٦هـ).

مؤلفات الطريقة العزمية

فـ

الرد على الوهابية

(١) الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم.

أ- (الوسيلة وما اختلف فيه من السنة والبدعة) حيث وضع الإمام فيه ضوابط لفهم السنة، ورد على قضية التوسل ينكرها الوهابيون، وحكم منكر الوسيلة: أنه كاذب على الله، ويفتح أبواب الفتن، ويفتح أبواب الشر على العامة، ويتخلق بالغرور والكبر، وبين حكم الأذان على المنارة، وحكم الصلاة والسلام على النبي ﷺ وآله بعد الأذان، وحكم صلاة التراويح، وحكم قراءة القرآن يوم الجمعة، وحكم التبليغ وراء الإمام، ثم نصحهم بقوله ﷺ: (لا تحموا التوحيد وتتصروا السنة بأخلاق الشياطين) وختم كتابه بالحكم على أهل البدع من دعاة السلفية وأدعياء الصوفية.

ب- (الشفاء من مرض التفارقة) لما كانت الوهابية تقسم المسلمين إلى مشرك وكافر ومبتدع، مما فرق الأمة، وسهل لأعدائها أن يسلبها حرمتها، بين الإمام أبو العزائم أن أسباب التفارقة ترجع إلى أربعة أصناف من الناس هم: أمراء السوء، وعلماء الدنيا الجهلاء بالآخرة،

ودعاة الجهالة، وعبيد المادة، وضرب أمثلة لكل نوع، ونتائج أمراض كل نوع.. وهو كتاب يكشف بجلاء خطور تفرق الأمة التي تقوم به الوهابية.

ج- (الفرقة الناجية) حيث خصص الإمام أبو العزائم الفصل الثانى منه لبيان لم يزور أهل الفرقة الناجية روضات أولياء الله الصالحين، وقام بالرد على زيارتهم، وأسباب إنكار الجاهلين بالسنة لزيارة القبور.

(٢) السيد عز الدين ماضى أبو العزائم.

أخرج عدة مؤلفات تتناول قضايا الوهابية التي تثيرها فى العالم الإسلامى مدعومة بقوة البروريات.. كان منها:

أ- (الاحتفال بموالد الأنبياء والأولياء مشترع لا مبتدع) الذى قال فيه: (هل يجوز أن تقام اعظم المهرجانات والاحتفالات بالعيد الوطنى فى السعودية، وهو عيد جلوس الملك عبد العزيز على عرش الجزيرة العربية، وتلقى القصائد فى فضله وعظمته، وتصرف اطلأموال الطائلة، وتنشر برقيات التهانى فى كافة الصحف والمجلات والإذاعة والتلفاز، وتمنع الاحتفالات بمولد النبى الأكرم، بحجة أنه لم يرد نص فى الشرع الإسلامى جيز ذلك؟ ما هذا التناقض بين القول والعقل الذى تقع فيه الوهابية دائماً؟).

ب- (إسلام الصوفية هو الحل لا إسلام الخوارج) حيث بين أن الصوفية هداة ودعاة، وأن الخوارج الوهابية بغاة وقضاة، وأنهم هم المفسدون في الأرض، واستعرض صور الخوارج على مر العصور، وكان من بينهم:

ابن حزم، وابن تيمية، وابن عبد الوهاب، والمودودي.

ج- (أيها القرنيون هلا فقهتم) حيث رد سماحته على كافة القضايا والموضوعات والشبهات التي أثارها فكر الوهابية مثل قضايا: (البدعة، الشفاعة، النظرة والمدد، التوسل، بناء المساجد على المشاهد، تعظيم شعائر الله، زيارة روضات الأنبياء والأولياء، التبرك، النذر، النحر والذبح، توقيف النبي، إحياء ذكرى الأنبياء والأولياء، السيادة للنبي والأولياء، الحلف بغير الله، شرف نسب النبي ﷺ، عصمة النبي ﷺ، الأوراد، الصلوات على النبي، ذكر الله تعالى، الأذان الشرعة والبدعي، الصلاة والسلام على النبي بعد الأذان، صلاة التراويح، قراءة القرآن يوم الجمعة، تلقين الميت، بشرية النبي ﷺ، القنوت، حكم الغناء).

ثم ختم كتابه بأمتلة من خوارج عصرنا: سيد قطب، وناصر الألباني.. وأعطى معادلة قيمة هي: تكفير (وهابى) + تبشير مسيحي = تنصير صليبي.

د- (ترغيب العابد في اتخاذ المساجد على المشاهد) رداً على كتاب تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد، لناصر الألباني.

هـ- كتب هامة حققها ﷺ، وقام بنشرها:

١- الدرر السنية في الرد على الوهابية لمفتي مكة أحمد بن زيني دحلان.

٢- الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية لسليمان بن عبد الوهاب.

٣- كشف النور عن أهل القبور لمفتي الشام الشيخ عبد الغنى النابلسي.

٤- فضل الذاكرين والرد على المنكرين للشيخ عبد الغنى حمادة من علماء سوريا.

٥- تأدبوا مع رسول الله ﷺ، لمعال الدكتور محمد عبده يمانى وزير الإعلام السعودى السابق.

٦- مذكرات مستر همفر رجل المخابرات الإنجليزية فى البلارد الإسلامية.

٧- المفاهيم فى الميزان، بأقلام صفوة من علماء المسلمين دفاعاً عن السيد محمد علوى المالكى ضد من حمل عليه من الوهابية.

(٣) السيد محمد علاء الدين ماضى أبو العزائم.

الذى رد على الوهابية بكتاب (يهود أم حنابلة؟) حيث كشف عجائب المبادئ والقواعد عند الوهابية الذين يزعمون أنهم حنابلة، والإمام أحمد منهم براء.

وأثبت أن الوهابية يتفقون تماماً مع اليهود فى حق الله تعالى، وحق الأنبياء، وحق أهل البيت والصحابة والصالحين، وحق الأمة الإسلامية، ويسختلون تماماً مع الحنابلة.. وفضح عمالة الوهابية للصهيونية والصليبية العالمية.

(٤) لجنة البحوث والدراسات بالطريقة العزمية.

قامت لجنة البحوث والدراسات التى أسسها السيد محمد علاء الدين ماضى أبو العزائم بسلسلة من الكتب والكتيبات صدر منها حتى الآن:

- ١- (أنوار الحقائق الجلية فى كشف زندقة الوهابية) حيث فضح التاريخ الوهابى فى قتل وسرقة وانتهاك حرمان المسلمين؟.
- ٢- (الخدیعة الكبرى) حيث فضح النظام السعودى العميل.
- ٣- (الوهابية لمصلحة من؟) حيث أثبتت انهم صنیعة لليهود والنصارى.

٤- (كشف الارتياب فى إمامة بن سعود وابن عبد الوهاب) حيث فصح عقيدة الوهابية، وعلمانية الدولة السعودية، وانفتاحها على العالم عن طريق ذيولها فى مصر، وكشف تجديد الإمامين ابن سعود وابن عبد الوهاب فى كراهية وتكفير واستحلال المسلم، مع التشدد والتزمت، وتطبيق آيات الكفار على المسلمين، وكراهية النبى وأهل بيته والصحابة والصالحين، مع العمالة للصهيونية والصليبية.

٥- (شركة الإمامين لإبادة المسلمين) حيث كشف حقيقة يهودية آل سعود ومحمد بن عبد الوهاب.

وقامت لجنة البحوث والدراسات بطباعة شرائط كاسيت للرد على الوهابية، حيث طبعت الآن ثلاثة شرائط هى:

١- الوهابية وخطرها على العالم الإسلامى

٢- الفتوحات الوهابية.

٣- لماذا تكفر الوهابية الصوفية؟.

وبعد:

فقد قدمنا عرضاً بأسماء (٦٣) عالماً من مختلف بلاد العالم الإسلامى ردوا على الوهابية بالعديد من الكتب، والرسائل، وةالقصاصد، وختمنا بمؤلفات الطريقة العزمية رائدة الفكر الإسلامى المستتير

للتصدى لهؤلاء الأشرار الذين لا يريدون للأمة أن تقوم خدماً
لإخوانهم وأبناء جلدتهم اليهود،

فهيا يا مرید الوصل وانهض ودع عنك التقاعص والتوانى
وخلص من سوانا القلب واعلم بأن لنا التصرف فى الزمان
فأهل طريقنا فى حصن طه لقد بشرت لما أن سقانى
ونادانى أيا ماضى تهنى فأنت ومن يحبك فى أمان

(الإمام المجدد أبو العزائم)